الإشراف العام

معالي الدكتورة/ مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم
رئيسة اللجنة الوطنية العمانية
للتربية والثقافة والعلوم

الإشراف

محمد بن سليم اليعقوبي

الإشراف التنفيذي

خالد بن سليم الشقصي

التنسيق والمتابعة

سالم بن هلال الحبسي

فريق العمل

علي بن عبدالله الحارثي
محمود بن عبدالله العبري
بدر بن سليمان الحارثي
نورة بنت ناصر العبرية

ترجمة

طوني بربور
«مكتب المترجم»

التدقيق اللغوي

حميد بن سيف النوفلي

د . محمد النوفلي

الإخراج

فوزي رمضان

التصميم والتنفيذ

طارق عبدالخالق

الأراء الواردة في تواصل تمثل وجهة
نظر كاتبيها ولاتعكس بالضرورة
وجهة نظر اللجنة الوطنية

تواصل

شراع للتواصل بين اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمات الدولية

تواصل

ملحق يصدر مع مجلة رسالة التربية تصدره اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم باللغتين العربية والإنجليزية يعني بالشؤون التربوية والثقافية والعلمية والاتصال عبر التعاون مع المنظمات الدولية والإسلامية والعربية، ويهتم بترسيخ هذا التعاون والتعاطي في أطر وقنوات فعالة.

المراسلات
باسم المنسق والمتابع للملحق
هاتف : ٠٠٩٦٨٢٤٧٨٢٠٨٢
Tawasol@moe.om
ص.ب: ٣، الرمز البريدي: ١٠٠ مسقط
اللجنة الوطنية العمانية للتربية
والثقافة والعلوم

اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم

العدد الخامس عشر – سلطنة عمان

المحتويات

كلمة اللجنة: ٣
محطة: اليوم العالمي للمعلمين ٢٠١١ ..... ٤
أخبار التربية: ١٠
أخبار المدارس المنتسبة لليونسكو: ١٤
تربية: واقع التعليم للجميع في سلطنة عمان ٢٠
أخبار الثقافة: ٣٤
ثقافة: دور التراث المادي في دعم التقارب بين الثقافات ٤٠
إتصال: ٥٢
ورقة الاتصال: .التربية الإعلامية والمعلوماتية ٥٤
أخبار العلوم: ٥٨
علوم: التخلص من المخلفات الكيماوية ٦٤
حديث الخبرات: مع أ .د .أحمد علي مرسي ٧٢
إصدارات: ٨٠
مع اللجنة: دور الكيمياء في الحياة ٨٤
من أروقة اليونسكو: جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة ٢٠١١ ..... ٩٤
ونتواصل: ٩٨

كلمة اللجنة

بقلم

معالي الدكتورة/ مديحة بنت أحمد الشيبانية
وزيرة التربية والتعليم
رئيسة اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم

جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة
«نظرة واعية ومضامين إنسانية»

اتجهت أنظار جميع المهتمين بالعلوم في مختلف أقطار العالم من أفراد ومنظمات ومؤسسات حكومية وغير حكومية خلال الفترة من ١٧–١٩ نوفمبر ٢٠١١ إلى بودابست، حيث أقيم في مقر الأكاديمية الهنغارية للعلوم؛ «المنتدى العالمي للعلوم الخامس»، وذلك بتنظيم اليونسكو، والمجلس الدولي للعلوم، والجمعية الأمريكية لتقدم العلوم.ولاشك أن هذا المنتدى الذي يقام كل سنتين يحظى بمشاركة دولية واسعة نظرا لأهمية العلوم الإنسانية والطبيعية في حياتنا المعاصرة.

إلا أن ثمة حدثا بارزا تخلل انعقاد هذا المنتدى حاز اهتمام جميع من يهمهم الشأن البيئي، ألا وهو حفل توزيع جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة، حيث تكتسب هذه الجائزة أهميتها البالغة لأنها تحمل اسم مولانا صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم– حفظه الله ورعاه– الذي أولى البيئة جل الرعاية والاهتمام محليا وإقليميا ودوليا، بالإضافة لما تحمله من مضامين إنسانية نبيلة تعكس الحاجة الملحة لعالم يسوده الرخاء والطمأنينة، في الوقت الذي تنبّه فيه العالم إلى الأخطار المحدقة بالبيئة جراء التغيرات المناخية الناتجة من الانبعاثات المضرة بالغلاف الجوي وتأثيراتها على التنوع البيولوجي، والاستخدام غير الرشيد للموارد الطبيعية نتيجة الثورة الصناعية وازدهار التجارة الدولية وانتشار العمران.

لقد جاءت هذه الجائزة لتعبر عن المواقف العمانية من القضايا البيئية العالمية، والتي تنبع من النظرة الواعية والتفاعل الحضاري الذي تشارك فيه السلطنة المجتمع الدولي بأسره والتي ترتبط بخير الإنسانية وسعادتها.

وأخيرا... فإن إقامة حفل توزيع جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة، والمعرض المصاحب له الذي أقامته بهذه المناسبة؛ وزارة التربية والتعليم، والذي حمل شعار «حماية البيئة نحو التنمية المستدامة»، طوال فترة انعقاد المنتدى العالمي للعلوم الخامس، إن إقامته خلال هذا المحفل العالمي الهام يؤكد مدى أهمية هذه الجائزة ودورها الكبير في تحقيق البيئة المتناغمة والضرورية لاستمرارية الحياة على كوكب الأرض، من خلال مكافأة الإسهامات البارزة في مجال إدارة البيئة أو صونها،وعمل البحوث الخاصة بالبيئة والموارد الطبيعية، والتربية والتدريب في مجال البيئة، وبث الوعي البيئي.

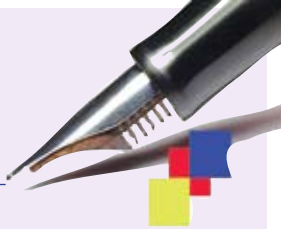

اليوم العالمي للمعلمين ٢٠١١

«معلمون من أجل المساواة بين الجنسين»

بقلم:علي بن عبدالله بن سالم الحارثي
alialharthi@moe.om

«معلمـــون من أجل المساواة بـــين الجنسين» هو ما تم التركيز عليه خلال الإحتفال باليوم العالمي للمعلمين الذي يحتفل به العالم سنويا في الخامس من أكتوبر من كل عام والذي يشكل فرصة للوقوف على أهم التحديات التي تواجهها هذه المهنة.

وفي هذا الإطـــار وجهت اليونسكو وبرنامـــج الأمم المتحدة الإنمائي (اليونيسيـــف) ومكتب العمل الدولي والاتحاد الـــدولي للمعلمين رسالة مشتركـــة بمناسبة اليـــوم العالمي للمعلمين للعـــام ٢٠١١ جاء فيها :

(نكرم اليـــوم بمناسبة اليوم العالمي للمعلمـــين ملايين المربين في شتى أنحاء العالم الذين وهبوا حياتهم لتعليم الأطفال والشباب والكبار. ويذكرنا موضوع هذه السنة المعنون بـ«معلمون من أجل المساواة بين الجنسين» أنه لكي تتحقق أهداف التعليم للجميع والأهداف الانمائية للألفية ينبغي أن تحظـــى قضية المساواة بين الجنسين في التعليم باهتمام خاص ابتداء من مسألة توفير التعليم للفتيات وتيسير انتفاعهن به.....)

التعليم أحد أهم المجالات الحاسمة والتي ينبغي إعطاؤها الأولوية، من خلال كفالة تكافؤ الفرص التعليمية

الاهتمام العالمي بتحقيق المساواة في مجال التعليم

إن قضية المساواة بين الجنسين كمفهوم واسع بات من المواضيع الهامة التي تشغل المجتمعات الإنسانية والمتحضرة، حيث تعوّل هذه المجتمعات على دور المرأة الفاعل في المشاركة ببناء المجتمع جنباً إلى جنب مع شقيقها الرجل؛ ومن خلال الأسطر القادمة سيتم التطرق إلى جانب مهم من هذه القضية، ألا وهو جانب المساواة وتكافؤ الفرص في التعليم.

لقد دلت التقارير والبحوث الصادرة عن بعض المنظمات الدولية مثل اليونسكو وغيرها من المنظمات المعنية بالشأن التعليمي على أن الفجوة بين الجنسين في مجال التعليم أصبح واقعا تعاني منه الكثير من دول العالم النامي والمتحضر، ففي تقريرها الصادر عام ٢٠٠٤، الذي حمل عنوان «تحدي المساواة والعدالة للجنسين».. أشارت «اليونسكو» إلى أنه يعيش على الكرة الأرضية نحو ستة مليارات إنسان، أكثر من نصفهم من النساء والفتيات، وتشكل النساء والفتيات ثلثي أميي العالم البالغ عددهم ٨٧٦ مليونا.

وتحرم الكثير من الفتيات من الحق الأساسي من حقوق الإنسان وهو التعليم. وفي بعض بلدان العالم، فإن الفقر المدقع، وبعد المدرسة عن البيت، والمعايير الاجتماعية التي تعزز عدم المساواة بين الجنسين، تحول دون تعليم الفتيات.

ومن هذا المنطلق أقيمت المؤتمرات، ووقعت العديد من الدول على معاهدات واتفاقيات بغرض سد الفجوة القائمة بين الرجال والنساء ومن أهم هذه المؤتمرات والاتفاقيات، المؤتمر العالمي المعني بالمرأة المنعقد في بيجين خلال الفترة ٤-١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٥(إعلان ومنهاج عمل بيجين)، واتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة التي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٤/١٨٠ المؤرخ في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩.وكل منهما أكد على أن التعليم أحد أهم المجالات الحاسمة والتي ينبغي إعطاؤها الأولوية، من خلال كفالة تكافؤ الفرص التعليمية، وتوفير نفس الظروف للتوجيه الوظيفي والمهني والوصول إلى الدراسات والحصول على الدرجات العلمية في المؤسسات التعليمية من جميع الفئات في المناطق الريفية والحضرية على السواء وتكون المساواة مكفولة للالتحاق بالمدرسة في التعليم العام والتقني والمهني، وكذلك في جميع أنواع التدريب المهني.

إن مسألة توفير التعليم للفتيات وتيسير انتفاعهن به، له منافع عديدة تنعكس إيجابا على التنمية البشرية، من قبيل انخفاض نسبة وفيات الأطفال عند الولادة، وارتفاع نسبة الأطفال الأصحاء، وكذلك نسبة التحاق الأطفال بالمدارس، وغيرها من المنافع.

من الأهمية التصدي لكافة أشكال التمييز بين المعلمين والمعلمات في ظروف الخدمة على وجه العموم

وقد أوصت الرسالة المشتركة التي وجهتها اليونسكو مع شركائها بمناسبة اليوم العالمي للمعلمين بتاريخ ٢٠١١/١٠/٥ بأهمية التصدي لكافة أشكال التمييز بين المعلمين والمعلمات في ظروف الخدمة على وجه العموم، كما أوصت بأهمية إتاحة فرص متساوية للعمل في مجال التعليم بكافة مستوياته، وإتاحة الفرصة للمرأة في أن تتبوأ مناصب قيادية في هذا المجال، لأنه بغير تحقيق المساواة في مهنة التعليم فمن الصعب أن يكون المعلمون والمعلمات قدوة صالحة للطلبة والطالبات من حيث المساواة بينهم في كافة مجالات التعليم المدرسي وعلى جميع مستوياته، في الوقت الذي ينبغي فيه بناء مجتمعات مبنية على مبادئ التنمية المستدامة والسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة.

الإهتمام بالمعلم في سلطنة عمان ومبدأ المساواة

إن الخصوصية الثقافية للعمانيين والمستمدة أصالتها من تعاليم الدين الإسلامي والمتوارثة عبر الأجيال المتعاقبة جعلت من الإنسان العماني ينظر إلى المرأة العمانية باعتبارها الشريكة في الحياة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، وقد حظيت المرأة العمانية بكامل حقوقها في مختلف الجوانب الحياتية، وكانت ولا زالت المرأة العمانية تساهم في البناء والتنمية جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل، وقد نالت المرأة العمانية المزيد من التكريم وفرص المشاركة في ظل النهضة العمانية الحديثة، وأصبحت المرأة العمانية تتشارك مع أخيها الرجل في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بل وتتبوأ مناصب قيادية وسياسية، وتلقى الدعم والتشجيع من القيادة السياسية بأعلى مستوياتها من أجل المشاركة في التنمية وليس أدل من ذلك ما ورد في الخطاب الذي ألقاه قائد البلاد جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بمناسبة افتتاح الفترة الثانية لمجلس الشورى ١٩٩٤/١٢/٢٦م حيث قال:« أننا ندعو المرأة العمانية في كل مكان في القرية والمدينة..في الحضر والبادية..في السهل والجبل..أن تشمر عن ساعد الجد، وأن تسهم في حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية..كل حسب قدرتها وطاقتها، وخبرتها ومهارتها، وموقعها في المجتمع. فالوطن بحاجة إلى كل السواعد من أجل مواصلة مسيرة التقدم والنماء، والاستقرار والرخاء...»

وجاء تخصيص يوم السابع عشر من أكتوبر من كل عام ليكون يوما للمرأة العمانية بفضل توجيهات قائد البلاد ليؤكد مدى حرص الحكومة على المضي قدما نحو تمكين المرأة، وأنه لا يمكن تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع إذا كان دور المرأة معطلا.

إن الرعاية والاهتمام الذي تمنحه الدولة للمرأة سواء كانت مواطنة عمانية أو من الوافدات (الزائرات أو المقيمات) على حد سواء كان محل إشادة على المستوى الدولي، حيث أشاد أعضاء اللجنة المعنية بمتابعة تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «السيداو» بالتقدم الذي أحرزته السلطنة في مجال دعم وتمكين المرأة وكذلك بالتقرير المقدم للجنة والردود التي أبداها وفد السلطنة أثناء مناقشة التقرير الأول للسلطنة المقدم بموجب انضمام الدولة لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وذلك بمقر الأمم المتحدة بجنيف.

كما أبدت اللجنة المشكلة لمناقشة التقرير والمكونة من ٢٣ دولة من مختلف دول العالم

العاملين في مهنة التعليم يحظون باهتمام كبير من خلال السياسة التعليمية بسلطنة عمان

ارتياحها لجهود السلطنة من أجل تحقيق المساواة للمرأة، وتمكينها في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

وإذا كان ما تم تناوله سابقا يمثل نظرة عامة حول ما تحظى به المرأة العمانية من اهتمام وتشجيع للمساهمة في التنمية الشاملة جنبا إلى جنب مع الرجل دون أدنى تمييز، فإن ذلك ينسحب على قطاع التعليم بدون أدنى شك، حيث حرصت الحكومة ممثلة بوزارة التربية والتعليم على تحقيق مبدأ المساواة في حق التعليم للفتيان والفتيات، وكذلك للعاملين في مجال التعليم من الذكور والإناث، ولكون العاملين بمهنة التعليم يشكلون الطرف الأكثر أهمية في العملية التعليمية فإنهم يتحصلون على جانب كبير من الاهتمام من خلال السياسة التعليمية التي تنتهجها وزارة التربية والتعليم في السلطنة من حيث الإعداد والتأهيل ووضع الشروط التي على المعلم اجتيازها ليصبح مؤهلا للالتحاق في سلك التدريس في مختلف المدارس كما أنها عملت على وضع استراتيجيات لتنمية مواردها البشرية ورفع قدراتهم وكفاءتهم أثناء الخدمة بما يتيح لهم التغلب على التحديات التي تواجههم ومواكبة التقدم الحاصل في مجال التعليم وتهيئتهم للمستجدات المستقبلية.

وفيما يتعلق بتكافؤ الفرص التعليمية، فقد تمكنت سلطنة عمان من تحقيق الهدف الخامس من أهداف دكار والذي يعنى بتحقيق هدف التكافؤ بين الجنسين في الحصول على التعليم بحلول عام ٢٠٠٥ في زمن قياسي حيث حققت هذا الهدف في العام ٢٠٠٢ حسب ما أشار إليه «التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع ٢٠٠٦».

وتتسم الخدمات التعليمية في سلطنة عمان بالتوازن في جميع المحافظات والمناطق، فلم تقتصر هذه الخدمات على محافظة أو منطقة بعينها وإنما شملت كافة ربوع البلاد من أقصاها إلى أقصاها، وذلك بدون أدنى شك يعزز فرص الحصول المتكافئ على التعليم للذكور والإناث على حد سواء.

وتشير الإحصائيات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم (الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية ٢٠١٠/٢٠١١) إلى أن إجمالي الطلبة في العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ قد بلغ (٥٢٢٥٢٠) طالبا وطالبة منهم (٢٥٧٨٥٤) من الفتيات، حيث يشكلن ما نسبته ٤٩,٣٪.كما أشارت نفس الإحصائيات إلى أن إجمالي عدد المعلمين في العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ قد بلغ (٤٥١٤٢) معلما ومعلمة، منهم (٢٨٢٨٥) من المعلمات أي ما نسبته ٦٢,٧٪، وهذه النسبة الكبيرة من عدد المعلمات تؤكد النهج الذي تنتهجه الوزارة في إتاحة الفرصة للمرأة للإنخراط في سلك التعليم دون قيود إذا ما توفرت لديها المؤهلات والشروط المحددة لذلك، كما أن كلا من المعلم أو المعلمة متساويين من حيث الحقوق والواجبات، وليس هناك أي تمييز فيما يتعلق بالرواتب أو البدلات أو الحوافز المادية.ويتم مراعاة خصوصية المرأة من حيث الإجازات في حالة الوضع، وإجازات الأمومة، والإرضاع وغيرها.

وتشغل النساء العاملات في مجال التعليم العديد من المناصب القيادية، فمن تعتلي قمة الهرم التعليمي في السلطنة من النساء، كما يوجد(٥) نساء بمرتبة مدير عام، فضلا عن مديرات الدوائر ومديرات المدارس وغيرها من المناصب الإدارية.

و تتجسد مفاهيم المساواة في التعليم أيضا من خلال ما تتضمنه المناهج

القوانين العمانية تسمح بإلحاق الطلبة الوافدين الراغبين في الإلتحاق بالمدارس الحكومية دون أي تمييز بينهم وبين أبناء البلد

الدراسيــة مــن محتــوى فقــد روعي عنــد تصميم المناهــج في سلطنــة عمــان بــأن تتضمــن مــن المفاهيم مــا يعزز دور المــرأة في الحياة، ويرفع مــن قيمتهــا، كمــا أنــه لايوجــد أي تمييــز علــى مستوى الجنس مــن حيث المناهج الدراسية التي يتم تدريسها للطلاب والطالبات.

وتسمح القوانــين العمانية بإنشــاء المدارس الدوليــة وهي المدارس التي يتم إنشائها لتقديم الخدمات التعليمية لأبنــاء المقيمين بالسلطنة، كما أنها تسمح بإلحاق الطلبة الوافدين الراغبين في الإلتحاق بالمدارس الحكومية دون أي تمييز بينهم وبين أبناء البلد.

والمتابــع للخدمــات التــي تقدمهــا الــوزارة للطــلاب والطالبــات ذوي الاحتياجــات الخاصة يلمس بوضوح النقلة النوعية الواسعة في مختلف المجالات ذات العلاقة برعايــة هذه الفئة، والتي تهــدف بالدرجة الأولى إلى تقــديم أفضل البرامج والخدمات التربويــة والتدريبية والإرشادية لهم، لجعلهــم أعضــاء فاعلــين متفاعلــين ومنتجــين مواكبــين حركــة العصــر ومتطلباتــه. إنّ توفــير الخدمة التعليمية لهــذه الفئة يعد ترجمة صادقة لإيمان الــوزارة بحق ذوي الاحتياجات الخاصة في الحصــول علــى الرعاية التربويــة والتأهيلية حتــى يتمكنوا مــن بناء وطنهــم وخدمته بكل ما لديهــم مــن مهــارات وإبداعــات، وتقدم الــوزارة العديــد من البرامــج التعليمية لخدمة هــذه الفئة ومــن هــذه البرامــج على سبيــل المثــال، برنامج معالجــة صعوبــات التعلــم، وبرنامــج دمج ذوي

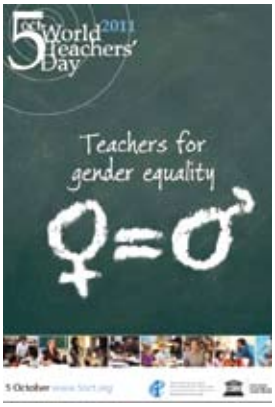

الإحتياجــات الخاصــة، كمــا يوجــد في السلطنة لتقــديم الخدمــة التعليمية لهــذه الفئة وتقع تحت إشــراف وزارة التربيــة والتعليم كل مــن: مدرسة الأمل للصم، ومدرسة التربية الفكرية، ومعهد عمر بن الخطاب، فضلا عــن مراكز الوفاء الإجتماعي التي تقع تحت إشراف وزارة التنمية الإجتماعية والمنتشرة في مختلف أرجاء السلطنة.

إن كل مــا تم ذكره سابقا مــن مظاهر المساواة بين الرجل والمرأة في شتى مناحي الحياة بسلطنة عمان على وجــه العموم وفي مجال التعليم بشكل خاص، يمثــل أرضية مناسبة لترجمة شعار اليوم العالمي للمعلمين «معلمون من أجل المساواة بين الجنسين».

المراجع:

- منظمة اليونسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع **2006**.
- وزارة التربية والتعليم، الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية، سلطنة عمان، **2011**.
- الرسالة المشتركة من اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي اليونيسيف ومكتب العمل الدولي والإتحاد الدولي للمعلمين بمناسبة اليوم العالمي للمعلمين (**5/10/2011**).
- موقع منظمة اليونيسيف، www.unicef.org
- موقع منظمة اليونسكو، www.unesco.org
- موقع البوابة التعليمية لسلطنة عمان، www.moe.gov.om
- موقع وزارة التنمية الإجتماعية، www.mosd.gov.om

إجتماع رفيع المستوى عن التعليم للجميع بتايلند

شاركت وزارة التربية والتعليم في الاجتماع رفيع المستوى للفريق المعني بالتعليم للجميع الذي انعقد في جومتين بتايلند خلال الفترة من ٢٢-٢٤ مارس ٢٠١١ والذي نظمته اليونسكو. وقد هدف الاجتماع إلى إعادة النظر بشأن الرؤية الأصلية لاجتماع جومتين لعام ١٩٩٠ فيما يتعلق باحتياجات التعلم الأساسية،و تحديد مبادرات إستراتيجية وعملية لمعالجة التحديات التي لا تزال قائمة وذلك بصورة جماعية وعلى صعيد كل بلد، و استعراض التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التعليم للجميع على أساس البيانات المقدمة من معهد اليونسكو للإحصاء والتقارير المرحلية الإقليمية، وقد خرج الاجتماع بعدد من التوصيات ومن أهمها تعزيز الجهود الرامية إلى تحقيق أهداف التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥، وذلك بالاعتراف أولا بأن التحديات التي تواجهنا اليوم ستبقى قائمة في مرحلة ما بعد عام ٢٠١٥، و الحاجة إلى تعزيز التركيز على الجودة والإنصاف في ضوء العدد الكبير من الدارسين المستبعدين من التعليم، وتحسين الانتقال في مجال التعليم والذي ينبغي أن يكون من الأولويات الأخرى لتمكين الدارسين من بلوغ مستويات التعليم العليا والانتقال من المدرسة إلى سوق العمل،و التشديد على أهمية التركيز على المراحل الأولى للتعليم، لاسيما الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة والعامين الأوليين من التعليم الأساسي(الابتدائي)، و إجراء تقييم مبكر وأكثر شمولا لنتائج التعلم وتنمية الشخصية، وتحسين نوعية المعلمين وإصلاح التعليم ما بعد الأساسي (الثانوي) واستطلاع أساليب بديلة لتوفير التعليم.

ورشة عمل في تحليل وثائق السياسات الإستراتيجية للتعليم للجميع

نفذت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم ورشة عمل في تحليل وثائق السياسات الإستراتيجية للتعليم للجميع للفريق الوطني ولعدة أعضاء من التخطيط والمناهج خلال الفترة من ٦-٧ يونيو ٢٠١١، بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي بالدوحة، ومن أهم أهداف الورشة: - إكساب الفريق القدرة

علـى إعـداد مشروعات الخطـة ، والتعرف على المفاهيـم والنماذج المختلفة لعملية المتابعة والتقويم، وتحديد البرامج والنشاطات اللازمة لتنفيذ الخطة، والتعـرف علـى طـرق ووسائـل جمـع البيانـات والمعلومـات وتحليلهـا، وعقد مقارنـة بالتحليل بـين الخطة الوطنية الموجودة وما يجب أن يكون في الخطـة الجديـدة، و إكسـاب الفريـق مهـارات تحليل البيئة الداخلية والخارجية.

وقـد اشتملـت الورشـة علـى عدة محـاور، من أهمهـا: تحليـل الخطـة الوطنية للتعليـم للجميع، وتحليـل التقريـر الوطنـي لتقييم منتصـف العقد للتعليـم للجميـع، و تحليل التقريـر الشبه إقليمي لتقييـم منتصـف العقـد للتعليـم للجميـع الـذي أعـده مكتب الدوحـة، و مقارنة التحليل بالخطة الوطنيـة الموجـودة مـن حيـث مـا تم تحقيقه أو التركيـز عليه في الخطة القادمـة. و إعادة النظر في الخطة الوطنية الحالية.

اجتماع الخبراء حول انشاء مجال التعليم العالي في العالم الإسلامي

شاركـت وزارة التعليم العـالي في (اجتماع الخبراء حـول إنشاء مجال التعليـم العـالي في العالم الإسلامي) الذي عقد في (بـيروت، ٢٠-٢٣ يونيو ٢٠١١)، والـذي نظمتـه المنظمـة الإسلاميـة للتربية والعلـوم والثقافة. وقد هـدف الاجتماع إلى رصد تجـارب الدول المشاركة في إنشـاء مجال التعليم العـالي في العـالم الإسلامي، وبحـث أساليب تطوير برامج إعـداد الخريجين وتمويلهـا وآليـات تأهيلهـم للالتحـاق بسـوق العمل المحلـي والخارجي، و دراسة علاقة جودة المنتج التعليمي، والعمل على مواجهة تحديات المنافسة لتطويـر منظومة التعليم العـالي، و دراسة أساليب توفـير توافق يساعد على سهولة انتقال الطلاب بين الجامعات في الدول العربية والإسلامية، واقتراح تصـور لإنشـاء مجال التعليم العـالي في العالم الإسلامي. ومـن أبرز محاور الاجتمـاع: مفهوم وأهداف مجـال التعليم العالي في العالم الإسلامي، وواقع الـدول المشاركة في مجال تبـادل البرامج والشهادات بـين منظومة التعليم العـالي، ونظـم انتقـال الطـلاب وتبـادل البرامـج في الـدول، و السياسـات والتشريعـات والقوانـين الجامعية اللازمة لانتقال الطـلاب وتبادل البرامج والشهـادات بـين الدول الإسلاميـة، وتصور مقـترح لإنشاء «مجـال التعليم العالي في العالم الإسلامي».

دورة تدريبية حول اقتصاديات التعليم بالشارقة

شاركت كل من وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي في الدورة التدريبية المتخصصة حول اقتصاديات التعليم التي عقدت بالمركز الإقليمي للتخطيط التربوي بالشارقة خلا ل الفترة من ١٦–١٩ مايو ٢٠١١، وقد هدفت هذه الدورة إلى: التعرف على مفاهيم اقتصاديات التعليم، واستعراض آليات حساب وتقييم تكلفة التعليم، و التعرف على أفضل أساليب الاستثمار والترشيد في مجال التعليم.

وكان من أهم محاور الدورة: العلاقة بين التعليم والاقتصاد، و المفاهيم والمؤشرات الاقتصادية في مجال التعليم، و توظيف دراسات الكلفة والعائد في اقتصاديات التعليم، و منهجية خطوات إعداد دراسة الجدوى الاقتصادية للمؤسسات التعليمية، و فهم العلاقة المتبادلة بين التعليم وجودته والنمو الاقتصادي.

اجتماع الخبراء لتعريب أدلة التعليم الجامع بالرياض

شاركت وزارة التربية والتعليم في (اجتماع الخبراء لتعريب أدلة مرجعية في مجال التعليم الجامع) الذي عقد بالرياض في الفترة من (١٤–١٨ مايو ٢٠١١) وقد هدف الاجتماع إلى، تعريب أدلة مرجعية في مجال التعليم الجامع يستهدف تعزيز منحى التعليم الجامع لدى المهتمين بشؤون التعليم.

ملتقى علمي للمؤسسات القرآنية بالخرطوم

شاركت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الملتقى العلمي للمؤسسات القرآنية الذي نظمته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والذي أقيم في الخرطوم خلال الفترة من (٤–٧ ابريل٢٠١١)، وكان من أبرز أهداف الاجتماع: الارتقاء بمستوى العمل القرآني من خلال التنظيم والتخطيط والتطوير والمتابعة والتقويم للمؤسسات القرآنية، وبحث الاستفادة من التجارب الناجحة في تعليم القرآن الكريم، و العمل على تعزيز دور التقنية الحديثة في تعليم القرآن الكريم (شبكة الانترنت– البرامج الحاسوبية)، وبحث إمكانية تبادل الخبرات والتجارب بين المهتمين والمختصين في مجال تعليم القرآن الكريم، ومن أبرز محاور الملتقى: الأدوار التي تضطلع بها مؤسسات التعليم الأصيل والتحديات التي تواجهها، ودور التقنيات الحديثة في النهوض بالمؤسسات القرآنية، و الاستفادة من خبرات الدول المشاركة في مجال تطوير المؤسسات القرآنية، واقتراح تصورات ومشاريع عمل لتطوير منظومة التربية الأصيلة.

ورشة في مجال التعليم وتكنولوجيا المعلومات بالأردن

شاركت السلطنة ممثلة في وزارة التربية والتعليم وهيئة تقنية المعلومات في الورشة الرائدة في مجال التعليم وتكنولوجيا المعلومات والتي أقيمت بالمملكة الأردنية الهاشمية خلال الفترة من (٨-٩ يونيو ٢٠١١)،بتنظيم من اليونسكو، وهدفت الورشة إلى تطوير السياسات في مجال التعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الدول العربية.

ورشة عمل حول اعداد وتدريب المعلم بقطر

شاركت وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي في (ورشة العمل شبه الإقليمية حول إعداد وتدريب المعلم) والتي نظمها مكتب اليونسكو الإقليمي بالدوحة في قطر خلال الفترة من ٢٠-٢١ يونيو ٢٠١١، وهدفت الورشة إلى مناقشة وضعية المعلم الاقتصادية والاجتماعية مقارنة بالمعايير العالمية، واستعراض الانجازات والمعوقات في تطبيق برنامج إعداد المعلم، و مناقشة مسألة عدم الاتساق بين المهارات المطلوبة والبرامج الجاري تنفيذها.

اجتماع الخبراء الإقليمي حول التعليم للجميع والتعليم الأساسي وتعليم الكبار

شاركت وزارة التربية والتعليم في (اجتماع الخبراء الإقليمي حول التعليم للجميع والتعليم الأساسي وتعليم الكبار) الذي عقد بالشارقة خلال الفترة من (١٠-١٢ يوليو ٢٠١١). ونظمه مكتب اليونسكو الإقليمي ببيروت بالتعاون مع المركز الإقليمي للتخطيط التربوي بالشارقة، وهدف الاجتماع إلى التشاور بشأن تحقيق التقدم المحرز في مجال التعليم للجميع وتنسيق تنفيذ آلياته، واستعراض التحديات في مجال التعليم للجميع وتعليم الكبار في المنطقة ، ومناقشة تقديم مبادرات جديدة لتسريع التقدم نحو تحقيق أهداف التعليم للجميع، وتقييم التقدم نحو تحقيق أهداف (مبادرة القرائية من اجل التمكين)، ومناقشة إمكانية تبادل الخبرات حول برنامج محو الأمية وتعليم الكبار والتعليم الأساسي في المناطق الأخرى من العالم (LIFE).

ومن أهم توصيات الاجتماع :تجديد إنشاء الفرق الوطنية للتعليم للجميع والفرق التقنية التابعة، وضرورة توحيد التنسيق بين منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص والمنسقين الوطنيين والجهات الحكومية.

إحياء التراث العالمي

شاركت السلطنة في مشروع إحياء التراث العالمي والذي يأتي ضمن مشروع التوأمة بين مجموعة من الدول العربية (سلطنة عمان، البحرين، العراق، مصر، السودان، الأردن، لبنان، فلسطين وسوريا) والدنمارك وذلك بهدف نشر الوعي بأهمية صون مواقعنا التراثية المدرجة في قائمة التراث العالمي و المشاركة في حوار ثقافي بين دول الشرق الأوسط وأوروبا من أجل التواصل، والتعليم المتبادل بين الثقافات، والتنمية المستدامة، وكذلك لإعطاء فرصة لعدد أكبر من طلاب مدارسنا المنتسبة لليونسكو للمشاركة في مشاريع التوأمة العالمية.

حيث مر المشروع بعدة خطوات، ففي البداية تم اختيار المدارس العمانية المنتسبة لليونسكو الراغبة في المشاركة في هذا المشروع، وبعد ذلك تم تزويد هذه المدارس بمهارات التواصل عبر الانترنت مع طلاب مدارس الدول المشاركة في المشروع، ومن ثم قام الطلاب بتصوير أحد مواقع التراث العالمي والقيام ببعض الأنشطة مثل الألعاب الشعبية والرقصات الفلكلورية بالقرب من هذا الموقع.

وفي شهر مارس ٢٠١١ عقد مؤتمر للطلاب المشاركين في هذا المشروع بالعاصمة الدنماركية كوبنهاجن وذلك لعرض تجربة كل دولة، وقد مثل السلطنة في هذا المؤتمر طالبتان من مدرسة فاطمة بنت قيس للتعليم ما بعد الأساسي بتعليمية منطقة الظاهرة، وهي إحدى المدارس المنتسبة لليونسكو، برفقة المعلمة المنسقة المحلية بالمدرسة، وعضو من قسم المدارس المنتسبة باللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم؛ حيث جاءت مشاركة الطالبتين كنتيجة للجهود التي بذلتاها في إبراز هذا النشاط بالشكل المطلوب سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الدولي.

وعن طبيعة المشاركة في هذا المؤتمر قدمت المنسقة المحلية بمدرسة فاطمة بنت قيس ورقة عمل بعنوان «المواقع العمانية المدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي»، والتي تتمثل في مواقع بات والخطم والعين وحصن بهلاء ومواقع أرض اللبان بمحافظة ظفار والأفلاج العمانية، وتحدثت فيها عن محورين، وهما: المواقع العمانية المدرجة ضمن قائمة التراث العالمي باليونسكو، والأنشطة التي تنفذها مدارس السلطنة لإحياء التراث في السلطنة والعالم. وتطرقت ورقة العمل إلى كيفية تنفيذ فعاليات إحياء التراث للمواقع العمانية التراثية، والإشراف على الطالبات لتنفيذ الفعاليات من خلال الزيارات الميدانية، والمشاركة والتبادل الثقافي في موقع إحياء التراث العالمي

إعداد : هلال بن عامر الغافري
اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم

باستخدام شبكة المعلومات الدولية.

وقد تخلل المؤتمر العديد من البرامج والزيارات والفقرات مثل: عقد مشاغل وتقديم أوراق عمل للمدارس المنتسبة لليونسكو، والتي قدمها منسقو المدارس المنتسبة لليونسكو، بالإضافة إلى حلقات عمل قدمها طلاب وطالبات المدارس المنتسبة المشاركة، وكذلك الأعمال التي قامت بها المدارس لإحياء التراث العالمي.

كما تم خلال المؤتمر زيارة عدة مواقع أثرية بالدنمارك، منها زيارة قلعة كومبو، وموقع بداية الكتابة على الصخرة وتم الاستماع إلى قصة روتها أميرة من الأسرة المالكة عن ملك الدنمارك والقلعة الأثرية، بالإضافة إلى ذلك تم الالتقاء بالعديد من الشخصيات التربوية المهمة للتعرف على طبيعة النظام التربوي والتعليمي في الدنمارك، كما تمت زيارة اللجنة الوطنية الدنماركية للتربية والثقافة والعلوم.

التعريف بتراث السلطنة

وحول هذا المؤتمر تقول الطالبة نصراء بنت بطي العبرية وهي احدى الطالبتين العمانيتين المشاركتين في المؤتمر: لقد قمنا بتطبيق الأعمال التي تقوم بها المدارس المنتسبة لليونسكو، وذلك على مستوى دول العالم ولهذا تمت زيارة موقع بات بولاية عبري ميدانيا، كما تم تصوير مجموعة من الألعاب الشعبية في الموقع؛ وذلك من أجل المشاركة الفعالة في موقع الكونفو لإحياء التراث العالمي. كما تم تنزيل مجموعة من المدونات والصور وعروض مرئية للتراث العماني والمواقع الأثرية في السلطنة، ولهذا تم اختياري أنا وزميلتي للمشاركة في هذا المؤتمر. وربما يعود سبب ذلك إلى تواصلنا المستمر بالمشروع وبالموقع. وقالت: لقد كان دوري في مؤتمر إحياء التراث العالمي ولكوني طالبة ممثلة للسلطنة في هذا المؤتمر هو التعريف بتراث السلطنة، حيث قمنا بتقديم عرضين، الأول وتم فيه تقديم مجموعة من العروض المرئية لموقع بات والألعاب الشعبية، وكذلك لرقصة تقليدية بمنطقة الظاهرة، وأما بالنسبة للعرض الثاني فقد هدف إلى التعريف باللباس التقليدي العماني، لتعزيز التواصل مع طلاب الدول الأخرى والتعرف على عادات وتقاليد بلدانهم وتراثهم، وتعريفهم على عادات وتقاليد بلادنا وتراثها.

وأضافت قائلة: لقد استفدت كثيرا من مشاركتي في المؤتمر من عدة جوانب. فمن الناحية النفسية؛ فقد ازداد شعوري بالثقة بنفسي كوني نجحت في أن أكون ممثلة للسلطنة في هذا المؤتمر وبصورة مشرفة لبلادي، ومن ناحية أخرى؛ فقد تعرفت على عادات البلدان الأخرى وتراثهم والبلاد المضيفة للمؤتمر(الدنمارك)، ومن خلال المؤتمر قمنا بالعديد من الزيارات والفعاليات المهمة منها الالتقاء بأميرة الدنمارك وزيارة أقدم كنيسة، والالتقاء بمجموعة من الشخصيات المهمة مع زيارة أسرة دنماركية، وقضاء يوم معهم للتعرف على نمط حياتهم، وتشجيع التبادل الثقافي بين الطرفين. وتختتم نصراء العبرية حديثها قائلة: إنه يمكن الاستفادة من المشاركة في المؤتمر بتعريف طلاب السلطنة بأهمية مشروع التراث العالمي لكونه يخدم التواصل الثقافي بين الحضارات، مع إدراك أهمية التراث في تحقيق التواصل الحضاري والثقافي، والتأكيد على الاعتناء بتراث السلطنة المتضمن مواقع أثرية وعادات وتقاليد أصيلة يتمسك بها الأهالي في عصر العولمة، فكان من الضروري حث الطلبة والمدارس على أهمية إقامة الفعاليات والمناشط التراثية.

التعريف بالزي التقليدي

أما الطالبة نور بنت عبدالله الشكيلية فتقول: لقد تم اختيار مدرسة فاطمة بنت

قيس للتعليم ما بعد الأساسي بولاية عبري للمشاركة في مؤتمر التراث العالمي بالدنمارك لكونها من المدارس المنتسبة لليونسكو. ولقد تم ترشيحي للمشاركة في هذا المؤتمر؛ لأنني أنا وزميلتي بالمدرسة قمنا بزيارة موقع بات الأثري بولاية عبري وكتابة تقرير عن هذا الموقع وأخذ بعض الصور، ورفعها إلى الموقع العالمي لإحياء التراث العالمي، وكذلك المشاركة في الموقع والتواصل الثقافي مع المشاركين من الدول الأخرى، وتعريفهم بالتراث العماني وذلك عبر الشبكة العالمية للانترنت.

وقالت:لقد كان دوري في المؤتمر العالمي كسفيرة عمانية تنقل التراث العماني إلى الدول الأخرى، يتمثل في تقديم عرض مرئي عن التراث الثقافي العماني من خلال رقصة اليولة، والتعريف ببعض مواقع التراث كآثار بات نموذجا، كما قمنا بعرض الزى التقليدي العماني على الحضور، وتقديم شرح مفصل عن بعض الأدوات التقليدية العمانية، والمشاركة في أداء عروض مع الدول الأخرى أمام اللجان والمدارس، وكذلك قمنا بزيارة إلى ثلاث مدارس دنماركية، وتم من خلالها تعريف الطلاب عن عمان والتراث العماني، ونظام التعليم في السلطنة، وتعريفهم بعادات وتقاليد السلطنة وإشراك الطلاب الدنماركيين في الألعاب العمانية التقليدية الشعبية، ومنها لعبة العريجة، ولعبة طاق طاق طاقية، وشاركت بعض الطالبات الدنماركيات في العرض بارتداء الزى العماني التقليدي، بالإضافة إلى تقديم النشيد الوطني العماني عند زيارة إحدى المدارس الدنماركية، وقد تم عرض الزى العماني التقليدي أمام أميرة الدنمارك وأمام العائلة الدنماركية، كما قمنا بإهداء إحدى العائلات الدنماركية الخنجر العماني الذي يمثل شعار السلطنة.

وتختتم نور الشكيلية حديثها قائلة: لقد استفدت من خلال مشاركتي في مؤتمر التراث العالمي في التعرف على تراث الدول الأخرى، وتكوين صداقات عديدة، والجرأة عند النزول في الميدان كوني سفيرة عمانية تتحدث بالنيابة عن الطالبات العمانيات، كما كانت الاستفادة كبيرة نتيجة اكتساب مهارات التواصل الثقافي، والتحاور مع طلاب الدول الأخرى. ومن خلال المؤتمر تعرفت على المواقع التراثية الدنماركية، وبعض أنماط الحياة لديهم، ومن الأشياء التي أدهشتني أن الشعب الدنماركي يعتبر الكتاب صديقا ملازما له في كل الأوقات يحملونه معهم أينما ذهبوا. كما أدهشني التزامهم بالوقت الذي يعتبر السمة المثلى للرقي بمجتمعهم.

المدارس العمانية الجديدة المنتسبة لليونسكو

من خلال سعي الأمانة العامة للجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم لزيادة التعاون القائم بين السلطنة ومنظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ولتعريف أكبر شريحة من المجتمع بأهداف واختصاصات هذه المنظمة العالمية والمشاركة في برامجها وأنشطتها.

قام قسم المدارس المنتسبة باللجنة بإدراج عدد (١٢) من المدارس العمانية المجيدة بمشاركاتها الداخلية والخارجية في أنشطتها الصفية واللاصفية، إلى شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو؛ وذلك للعمل جنبا إلى جنب مع المدارس المنتسبة لليونسكو القائمة حاليا والتي يبلغ عددها (١٤) مدرسة. ليصبح عدد المدارس العمانية المنتسبة لليونسكو حتى العام الدراسي الحالي ٢٠١٢/٢٠١١ ستة وعشرين (٢٦) مدرسة موزعة على جميع محافظات السلطنة وفيما يلي قائمة بالمدارس الجديدة المدرجة ضمن هذه الشبكة.

المدارس العمانية الجديدة المنتسبة لليونسكو:

م	المديرية التعليمية	المدرسة	النوع
١	مسقط	مدرسة السلطان الخاصة	(خاصة)
٢		مدرسة شاطئ القرم (١١-١٢)	بنات
٣		مدرسة الحضارة للتعليم الأساسي ح١	بنين وبنات
٤	مسندم	مدرسة سكينة بنت الحسين (٥-١٢)	بنات
٥	البريمي	مدرسة عزان بن قيس(١١-١٢)	بنين
٦	ظفار	مدرسة صلالة (١١-١٢)	بنين
٧	الباطنة جنوب	مدرسة العزة للتعليم الأساسي ح١	بنين وبنات
٨	الباطنة شمال	مدرسة صحار(١١-١٢)	بنين
٩	الشرقية جنوب	مدرسة المروة للتعليم الأساسي ح٢	بنات
١٠	الشرقية شمال	مدرسة سناو (٧-١٢)	بنات
١١	الداخلية	مدرسة بلعرب بن سلطان(١١-١٢)	بنين
١٢	الظاهرة	مدرسة سيف بن سلطان (١١-١٢)	بنين

الاجتماع شبه الإقليمي لاستخدام المجموعة التعليمية حول مكافحة التصحر والأراضي الجافة

دبي ٢٦ -٢٧ ابريل ٢٠١١م

شاركت السلطنة في الاجتماع شبه الإقليمي لاستخدام المجموعة التعليمية حول مكافحة التصحر والأراضي الجافة والذي أقيم في دبي خلال الفترة ٢٦-٢٧ ابريل ٢٠١١م بأكاديمية الاتصالات، والذي حضره مجموعه من المختصين التربويين والمنسقين الوطنيين للمدارس المنتسبة، وعدد من المعلمين والمعلمات على مستوى الوطن العربي، وبإشراف من مكتب اليونسكو الإقليمي بالقاهرة، حيث كان الهدف من هذا الاجتماع هو التعرف على كيفيه تعزيز التربية البيئية في المنطقة العربية.

ومثل السلطنة بهذا الاجتماع كل من المنسقة الوطنية للمدارس المنتسبة لليونسكو والمنسق المحلي بمدرسة المتنبي للتعليم ما بعد الأساسي بمنطقة الشرقية شمال إحدى المدارس المنتسبة لليونسكو.

اشتمل الاجتماع على ثلاث جلسات على مدار يومين، وألقيت خلال الجلسة الأولى ورقتا عمل،حيث احتوت الورقة الأولى على تقديم المجموعات التعليمية حول مكافحة التصحر والأراضي الجافة. بينما كانت الورقة الثانية حول التربية البيئية، والموارد المائية في المناطق الصحراوية.

أما الجلسة الثانية فقد تناولت كيفية القيام بفحص المجموعة التعليمية وملاحظة الأفكار الجديدة والمفيدة في العملية التربوية، وتقديم مقترحات حول الأنشطة والأساليب الفعالة التي يمكن إتباعها لتقديم المجموعة التعليمية لطلاب المدارس.

كما تم في الجلسة الثالثة تحليل لبعض المناهج الدراسية في البيئة والتصحر على ضوء المجموعة التعليمية الصادرة عن اليونسكو (تجربة السودان).

وفي الختام خرج الاجتماع بمجموعة من التوصيات والتي جاء فيها:-

- ضرورة التنسيق بين لجان التربية والتعليم ونقطة الاتصال الوطنية للاتفاقيات الدولية لمكافحة التصحر والتنوع البيولوجي، واتفاقية رامسار للأراضي الرطبة، واتفاقية سايتس للأنواع المهددة بالانقراض، واتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ والحث على المشاركة في الاجتماعات الدولية ذات العلاقة.
- النظر في إدراج المجموعة التعليمية في المناهج التعليمية.
- تعزيز مفهوم Eco Schools والاسترشاد بنموذج للمدرسة الرائدة في الاقتصاد الأخضر.
- دعوة اليونسكو لتبني دورة تدريبية لتدريب المعلمين على التعليم البيئي المبتكر.
- تعزيز مشاركة نقطة الاتصال للتعليم البيئي في الاجتماعات الدولية التابعة للاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر مثل لجنة مراجعة الاتفاقية، واللجنة العلمية واجتماعات مؤتمر الأطراف علما بأن مؤتمر الأطراف العاشر للاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر سيعقد بكوريا في أكتوبر ٢٠١١م.

– ضـرورة التنسيـق والتعاون مـع منظمة البيئـة، والآلية العالميـة في الاجتماعـات المقبلـة للاستفـادة مـن تجاربهم في التعليـم الأخضـر والمدرسـة البيئيـة المعـززة للاقتصاد الأخضر.

– تعزيـز التعـاون مـع المنظمـة الكشفيـة العربيـة ونقاط اتصال التربية والتعليم لتعزيـز الرحلات التدريبية للمدارس والجامعـات، والعمل التطوعي لرفـع الوعي البيئي للمحميات الطبيعـة، والعمـل علـى تنمية المعـارف التقليديـة ومكافحة التصحر والأراضي الرطبة.

– تدريـب المعلمين علي كيفية إعداد استقصاءات استطلاع الـرأي والاستبيانـات للمدارس بشـكل مبتكـر لتنمية الوعي البيئي.

– دعوة اليونسكو للاسترشاد بالتجارب الدولية في التعليم المبتكـر مثل تجارب الصـين والمكسيـك والأرجنتين، وكذلك إطـلاق حمـلات الصنـدوق الـدولي للرفـق بالحيـوان لحماية الأنواع المهددة بالانقراض.

– حـث التعـاون مـع لجـان التربيـة والتعليـم والإعـلام لإنتـاج أفـلام كرتونية وبرامـج تليفزيونية حـول المجموعة التعليميـة(١–٢–٣) مع دعوة اليونسكو إلى إجراء الاتصالات اللازمة مع القنوات الفضائية لتبني هذه الفكرة.

– دعـوة المعنيـين في وزارات التربيـة والتعليـم لإبـداء مقترحاتهـم على الشبكـة العربية لمكافحـة التصحر وتدهور الأراضي (جامعـة الدول العربية – الاتحاد الإفريقي – الآلية العالميـة)، للعمل على تنمية الحس بأهميـة التربية والتوعية بمشكلة التصحـر وتدهور الأراضـي، وإرسالها لمنظمة البيئة للآلية العالمية وجامعة الدول العربية.

– التعاون مـع المبادرة التوعوية الخضراء لتدريب أطفال المدارس التابعة للاتفاقية الدولية للتنوع البيولوجي (GREEN WAVE INITIATIVE).

والجدير بالذكر أنه خلال هذا الاجتماع تم إطلاع المشاركين على تجربة السلطنة في مجال الاهتمام بحماية البيئة وصون الحياة البريـة والصحراوية؛ حيث خصصت وزارة معنية بهذا الجانـب. وأيضا تجربـة وزارة التربيـة والتعليم في المجالات البيئيـة، فعلـى سبيـل المثـال تم تضمـين المفاهيـم البيئيـة بالمناهـج الدراسية وطرح الكثير مـن المسابقات ذات الصلة، ودور اللجنـة الوطنيـة العمانية للتربيـة والثقافة والعلوم في المجالات البيئية.

مدرسة الوفاء للتعليم الأساسي تحتفل باليوم العالمي لحماية طبقة الأوزون

احتفلـت مدرسـة الوفـاء للتعليـم الأساسـي (إحـدى المدارس المنتسبـة لليونسكـو) باليـوم العالمـي لحمايـة طبقـة الأوزون الـذي يحتفـل بـه العالم في السادس عشـر من سبتمـبر من كل عام، لتذكير جميع الأفراد والمجتمعات والدول بالاهتمام بحماية البيئة، والحد من الإنبعاثات المضرة بطبقة الأوزون.

وقـد تم إحيـاء هـذه المناسبـة مـن خـلال تخصيص يوم إذاعي في الطابور الصباحـي، حيـث اشتمـل علـى فقرات متنوعة ركـزت في مجملها على مفهوم طبقة الأوزون وأهمية المحافظة عليها، والنشاطـات البشريـة المؤثـرة عليهـا. كمـا شاركـت طالبات جماعـة المسرح المدرسـي بمسرحيـة توعويـة هـادفـة تتعلـق بالمناسبـة ذاتهـا، أمـا جماعة الخدمة العامة وأصدقاء البيئة بالمدرسة فقد ساهمت في إحياء هذه المناسبة من خلال بـث الوعي البيئـي، وطرح بعض الأسئلة حـول المفاهيم المرتبطة بطبقة الأوزون، كما تم توزيع بعض المطويات التي تم إعدادها خصيصا لهذه المناسبة على طالبات المدرسة.

«واقع التعليم للجميع في سلطنة عمان»

لقد عملت سلطنة عمان على تحقيــق أهداف التعليم للجميع منذ مؤتمر جومتين ١٩٩٠ والــذي أعيد التأكيد عليه في مؤتمــر دكار عام ٢٠٠٠، من خــلال خططها الخمسية، حيث شهــدت السلطنة تقدمــا ملحوظا خلال العقود الأربعة الماضيــة ١٩٧٠-٢٠١٠م، والتي تم التركيــز فيها على بناء مقومات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وكان للخدمات الصحية والتعليميــة دور كبير في خدمة التنميــة المستهدفة. حيث احتلت السلطنة المركز الأول في تقريــر التنمية البشرية لعــام ٢٠١٠ الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة، وذلك لما حققته من انجــازات في مجال التعليم والصحة خلال الأربعين سنة الماضية، وذلك بتخصيص الموارد الماليــة اللازمة لتحقيق التعليم والصحة للجميع؛ بالرغم من الأزمات المالية التي مر بها العالم خلال الأعوام الماضية.

ولقــد حققت السلطنة هذا التقدم بفضل الإرادة السياسية لعاهل البلاد ودعمه المتواصل بلا حدود، وإيمانه بأهمية التعليم منذ بواكير النهضة؛ حيث قال جلالته في خطابه في عام ١٩٧٢ (لقــد كان التعليم أهم ما يشغل بالي ورأيت أنــه لابد من توجيه الجهود في الدرجة الأولى إلى نشر التعليم). وقد كانت أعداد المدارس لا تتجاوز الثلاث مدارس، وأصبحت بفضل متابعته واهتمامه الشخصي إلى ما يربو على ١٠٤٠ مدرسة في عام ٢٠١٠.

إعداد
بدر بن سليمان بن حمود الحارثي
اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم
badarharthy@moe.om

الاستثمار في التعليم هو السبيل الأهم لتحقيق التنمية البشرية

فئات العمر	النسبة المئوية	العدد
اقل من ١٥ سنة	٢٧,٨	٧٧١,٨٣٧
١٥–٦٤	٦٩,٥	١,٩٢٧,٨٢٩
٦٥ سنة أو أكثر	٢,٧	٧٣,٨١٣
المجموع	١٠٠,٠	٢,٧٧٣,٤٧٩

التركيبة السكانية: التوزيع النسبي للسكان حسب فئات العمر في عام ٢٠١٠
ـ المصدر. وزارة الاقتصاد الوطني. النتائج الأولية لتعداد ٢٠١٠

كما أن هناك سياسات انتهجتها السلطنة في وضع الرؤى والاستراتيجيات طويلة المدى وما لازمها من خطط خمسيه لها أثرها الفعال لتحقيق هذا التقدم، إلا أن الأمر لا يخلو من بعض التحديات التي تستوجب الرعاية والاهتمام ، أهمها جودة مخرجات التعليم لكي تتماشى مع المعايير الدولية، ووضع معايير عالية للتعليم وخصوصا في المجالات التي تتطلب مهارات عالية وذلك في سبيل تحقيق رغبة السلطنة في تكوين اقتصاد حديث قائم على المعرفة وقادر على المنافسة على الصعيد العالمي.

إن الانجازات التي تم تحقيقها في قطاع التعليم خلال الأربعين سنة الماضية شاهدة على مواجهة هذه التحديات. وتؤكد الالتزام في مواصلة مسيرة التعليم التي تحققت خلال هذه السنوات في جميع مستويات التعليم، والعمل على تحقيق معايير الجودة العالمية، ويشمل ذلك تأهيل المعلمين واستخدام الأساليب التعليمية الحديثة في المناهج ومصادر التعلم والبحث العلمي وتحسين المخرجات لتتوافق مع النمو السكاني الحاصل في البلاد، وذلك إيمانا من السلطنة بأن الاستثمار في التعليم هو السبيل الأهم لتحقيق التنمية البشرية.

أهداف التعليم للجميع الستة

١–الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة:

أولت السلطنة اهتماما كبيرا بهذه الفئة، من ناحية الرعاية الصحية والتعليمية ، ففي الجانب الصحي تبذل المؤسسات الصحية جهودا كبيرة في تقليل عدد الوفيات لدى هذه الفئة، حيث بلغ معدل الوفيات للأطفال الرضع٩,٦ لكل ١٠٠٠ مولود حي، ومعدل وفيات الأطفال الأقل من خمس سنوات ١٢ لكل ١٠٠٠ مولود حي، ونسبة التغطية بالتحصينات للأطفال الذين هم أقل من سنة في العمر بلغت ٩٩,٩٪ ، ومعدل انتشار سوء التغذية (نقص الوزن بالنسبة للعمر) لكل ١٠٠٠ طفل أقل من

مراجعة مناهج رياض الأطفال بشكل مستمر مع التركيز على تنمية الفكر الإبداعي والابتكاري والحس البيئي

خمس سنوات بلغ ٨,٦ ، حسب إحصائيات ٢٠٠٩م.

أما الجانب التعليمي لهذه المرحلة، فقد بلغ معدل الالتحاق برياض الأطفال أو التعليم قبل المدرسي ٣٤,١٪ في العام ٢٠٠٩/٢٠١٠، وهذه النسبة تتجاوز الهدف المطلوب تحقيقه وهو الوصول إلى ٢٥٪ مع نهاية خطة التعليم للجميع، حيث يتم زيادة صفوف التهيئة الحكومية حتى في المناطق البعيدة، وتعميم الإشراف الحكومي على رياض الأطفال الخاصة والعمل بشكل مستمر على نشر رياض الأطفال في المناطق الريفية إلى جانب نشرها في الحضر.

ومن اجل الارتقاء بجودة التعليم قبل المدرسي تم العمل على تقريب نسبة التأطير من النسب العالمية (١٥ طفل لكل معلمة)، فحسب إحصاءات ٢٠٠٩/٢٠١٠ بلغ عددهم ١٧ طفلا لكل معلمة، ولقد عملت وزارة التربية والتعليم على مراجعة مناهج رياض الأطفال بشكل مستمر مع التركيز على تنمية الفكر الإبداعي والابتكاري والحس البيئي لديهم، وتدريب معلمي رياض الأطفال أثناء الخدمة على مجموعة من الكفايات التربوية تنسجم مع مهامهم، فيوجد هناك قسم خاص بطفل ما قبل المدرسة في جامعة السلطان قابوس وبعض الجامعات الخاصة الأخرى تلتحق به طالبات يتم اختيارهن على أسس موضوعية.

أعداد الطلاب في	الجنس	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
التعليم قبل المدرسي في المدارس الخاصة	ذكور	٤٩٧٣	٥٧٤١	٦٣٧٨	٧٥٠٠	١٢٦١١	١٦١١٥
	إناث	٤٤٥٦	٥١٥٧	٥٧٣١	٦٨٩٧	١١٨٢١	١٥١٣٦
	جملة	٩٤٢٩	١٠٨٩٨	١٢١٠٩	١٤٣٩٧	٢٤٤٣٢	٣١٢٥١
فصول التهيئة بالمدارس الحكومية	جملة	٢٧٧	٣٤٢	٤٩٥	١١٧٣	١٢٩٩	١٣٥٠

جدول لتوزيع طلاب التعليم قبل المدرسي

ـ المصدر.الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية.٢٠٠٩/٢٠١٠

توفير التعليم الأساسي المجاني لجميع المواطنين والمقيمين على أرض السلطنة على قدم المساواة

٢- تعميم التعليم الأساسي:

تهتم السلطنة بمبدأ تحقيق المساواة بين المواطنين والمقيمين في التعليم الأساسي والعام، وتوفيره مجانا حتى الصف الثاني عشر لجميع المواطنين والجنسيات المختلفة على أرض السلطنة.

وخطت السلطنة خطوات واسعة في تطوير التعليم من خلال تطبيق التعليم الأساسي وفق سياسة تخطيطية متوازنة في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث قامت السلطنة بمواصلة تحسين جودة التعليم الأساسي لتفادي الهدر المادي والارتداد إلى الأمية والتأسيس لمجتمع المعرفة وذلك بتأهيل الطلبة على المهارات اللازمة لسوق العمل مثل مهارات الاتصال وإدخال تقنية المعلومات كمادة أساسية وتأسيس المركز الوطني للتوجيه المهني لمساعدة الطلاب لاختيار تخصصاتهم، وتطبيق نظام التعليم المتمحور حول الطالب، وبناء مدارس جديدة وتطوير المرافق والتجهيزات في المدارس القائمة.

السنة	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠٠٩	٢٠١٠
المدارس	٩٥٣	٩٩٣	١٠٤٦	١٠٤٠	١٠٤٠
الصفوف	١٥٠٢٤	١٧١٤١	١٩٦٦٤	١٩٣٩٩	١٩٢٩٦
الطلبة	٤٨٨٧٩٧	٥٥٤٨٤٥	٥٦٨٠٧٤	٥٣١٣٩٣	٥٢٢٥٢٠
المعلمين	٢٢٢٩٢	٢٦٤١٦	٣٧٥٠٠	٤٤٥٠٦	٤٥١٤٢

النمو في المدارس الحكومية في سلطنة عمان خلال الفترة من ١٩٩٥-٢٠١٠

- المصدر. الموقع الالكتروني لوزارة التربية والتعليم (www.moe.gov.om)

إن عملية التوسع في تعميم التعليم الأساسي يضعنا أمام تحدٍ يتمثل في تشييد وفتح مدارس جديدة لمواكبة التطور السكاني لهذه الفئة، ووضع الخطط الإستراتيجية المتضمنة للأعداد المستقبلية المتوقعة لأعداد الطلبة المقيدين بالصف الأول من خلال إيجاد تعاون مشترك بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة (فيما يخص أعداد المواليد والوفيات) لتكوين صورة مستقبلية لتلك الأعداد من خلال برنامج يصمم لهذا الغرض في كل المناطق.

فوزارة التربية والتعليم تعمل على تحسين الكفاية الداخلية للتعليم الأساسي بالقضاء على الرسوب والانقطاع (التسرب) من خلال تحديد المستويات ووضع مستويات عليا والتأكد من تحقيقها عبر التقويم المستمر والتطوير والمحاسبية، وزيادة عدد أيام الدراسة سنويا لتصل إلى ١٨٠ يوما، وتغيير نظام التقويم السابق إلى نظام التقويم التكويني المستمر الذي يقدم تغذية راجعة لعملية التعليم والتعلم، وتشكيل لجنة متابعة التحصيل الدراسي والتي تحدد الطلاب الذين يواجهون صعوبات في التعلم وفي عملهم المدرسي، وإعداد مواد إثرائية للطلبة الموهوبين ومواد علاجية لضعاف التحصيل وتطوير المناهج وطرق تدريسها.

توجيه الطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي وفق ميولهم وقدراتهم عند اختيار المواد الدراسية

العام الدراسي	نسبة الاستيعاب الإجمالي٪			نسب الاستيعاب الصافي٪			معدل الالتحاق لمن في سن ٦ سنوات٪		
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
٢٠٠٥	٩٨,٩	٩٨,٦	٩٨,٨	٦٨,٢	٦٨,٩	٦٨,٦	٩٢,٣	٩٣,١	٩٢,٧
٢٠٠٦	١٠٠,٨	١٠١	١٠٠,٩	٦٩,١	٦٩,٨	٦٩,٤	٩٥,٢	٩٧,٢	٩٦,١
٢٠٠٧	١٠١,٨	١٠٠,٢	١٠١,٠	٦٤,٧	٦٤,٥	٦٤,١	٩٣,٢	٩١,٨	٩٢,٥
٢٠٠٨	١٠٢,٢	١٠١,١	١٠١,٧	٦٥,٤	٦٤,٦	٦٥,٠	٩٥,٨	٩٤,٢	٩٥,١
٢٠٠٩	١٠١,٦	١٠٠	١٠٠,٩	٧٢,٣	٧١,٧	٧٢,٠	٩٤,٦	٩٢,٧	٩٣,٧

نسب الاستيعاب بالصف الأول للمدارس الحكومية والخاصة من العام ٢٠٠٥-٢٠٠٩م

- المصدر. كتاب المؤشرات التربوية ٢٠٠٨/٢٠٠٩

وقد عملت وزارة التربية والتعليم على ربط التعليم الأساسي بحاجات التنمية وتضمينه بذور التعليم الفني والمهني وبنائه على طرائق حديثه تعمل على تشجيع الابتكار والتعلم الذاتي وتحترم فيها جوانب التمايز والاختلاف بين المتعلمين.

من خلال كل هذه الإجراءات فان الجهات المعنية تعمل جاهدة على زيادة معدلات الالتحاق بالتعليم الأساسي بشكل عام في السلطنة حيث وصل معدل الالتحاق في الصف الأول لمن هم في سن ست سنوات إلى ٩٣,٧٪ حسب إحصائيات عام ٢٠٠٩.

كما أن نسب الالتحاق الإجمالي للصفوف من ١-٦ تتراوح ما بين ٩٩-١٠٢٪ للسنوات من ٢٠٠١/٢٠٠٨، وتصل نسبة الالتحاق الصافي إلى ٩١٪ دونما فروق نوعية ملحوظة بين الجنسين في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وتشير نسب الالتحاق للفئة العمرية من ٦-١١ سنة - وبغض النظر عن الصف- إلى أن ٩٧٪ من هؤلاء الأطفال ملتحقون بالمدارس الحكومية والخاصة في العام ٢٠٠٧/٢٠٠٨، أما نسبة الالتحاق للصفوف من ٧-٩ وبالتحديد في العمر من ١٢-١٤ سنة تشير إلى أن ٩٥٪ منهم ملتحقون بالنظام التعليمي في العام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ دونما فرق كذلك بين الذكور والإناث.

وهذا التحسن في نسب الالتحاق أدى إلى انخفاض الفرق ما بين المعدلين الإجمالي والصافي مما يشير إلى تحسن في الكفاءة الداخلية فيما يتعلق بنسب الإعادة والانقطاع.

٣- تامين حاجات الشباب والكبار التعليمية.

أولت سلطنة عمان اهتماما كبيرا في تنمية إمكانات الأفراد في مختلف الجوانب من خلال المعارف والمهارات المتضمنة في الوحدات الدراسية في صفوف التعليم وأيضا من خلال تهيئة البيئة المدرسية المناسبة للتعليم والتعلم، وقد تم إنشاء المركز الوطني للتوجيه المهني لتوجيه الطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي وفق ميولهم وقدراتهم عند اختيار المواد الدراسية؛ وذلك بهدف مساعدة الطلاب لاختيار مسار التعليم في التعليم

العام والعالي والتقني الذي يتلاءم مع ميولهم وقدراتهم من اجل إعداد كوادر بشرية تلبي متطلبات التنمية الشاملة في السلطنة. وهناك جهات خاصة للتوجيه المهني والوظيفي في مؤسسات التعليم العالي تتكامل مع وزارة التربية والتعليم والقطاع العام والخاص في الأهداف والتوجهات.

وبالنسبة إلى قضية ربط التعليم بالحياة المستمرة؛ فقد تم إدخال مقرر المهارات الحياتية ضمن الخطة الدراسية في التعليم الأساسي والتعليم العام بمدارس السلطنة في الصفوف (١-١٠) من أجل بناء شخصية الطالب ليصبح قادرا على تحمل المسؤولية في التعامل مع مقتضيات الحياة اليومية في مختلف صورها وبأعلى قدر ممكن من التعامل الخلاق، وذلك من خلال إكساب الطلاب مجموعة متنوعة ومتكاملة من المهارات العملية وما يتصل بها من معارف ومهارات وقيم واتجاهات. وقد تم اشتقاق الأهداف العامة بهذه المادة من فلسفة المجتمع والتعليم في السلطنة وأهدافها العامة؛ وذلك من أجل مواكبة التقدم العلمي والتقني، ولتلبية المتطلبات المتطورة المجتمعية والحياتية للفرد.

ويلعب التدريب المهني دورا مهما في إعداد وتأهيل مخرجات المدارس الذين أكملوا الصف العاشر فما فوق، وذلك من خلال مراكز التدريب المهني التي تلبي احتياجات الدولة من القوى العاملة الوطنية في المجالات والتخصصات المهنية المختلفة. ولتحقيق هذا الهدف تقوم وزارة القوى العاملة بتطوير مراكز التدريب المهني لتواكب متطلبات سوق العمل العماني من القوى الوطنية الماهرة وشبه الماهرة. وتقدم مراكز التدريب المهني ثلاثة مستويات مهنية في ثلاث سنوات. ولجعل البرنامج أكثر مرونة، ولتعزيز فرص الحصول على وظائف؛ فإنه يسمح للطلبة بالتوقف عن إكمال أي من المستويات المهنية المطروحة، كما أنه يمكنهم العودة إلى مقاعد الدراسة بعد اكتساب الخبرة العملية المناسبة. ومن خلال دمج التدريب بقطاع العمل يؤدي القطاع

تكامل بين وزارة التربية والمؤسسات الأخرى في توفير برامج تدريبية وتعليمية منسجمة مع احتياجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية

الخاص دورا مهما لضمان كفاءة الخريجين فنيا ومهنيا ليتمكنوا من المساهمة في زيادة الكفاءة الإنتاجية في مختلف القطاعات الاقتصادية لتعزيز التنمية في السلطنة.

وقد تم توسيع وتطوير مراكز التدريب المهني لاستيعاب المزيد من الطلبة وللاستمرار في تزويد سوق العمل بالكوادر الوطنية المؤهلة والمدربة، حيث شارك القطاعان العام والخاص في إعداد مناهج التدريب المهني.

والتزاما بتوصيات منظمة العمل الدولية الداعية إلى السماح لخريجي التدريب المهني لمواصلة دراستهم عن طريق جعل النظام التعليمي أكثر مرونة، فقد تم السماح لمجموعات من أفضل الخريجين بالتقدم لبرنامج التجسير والذي يمتد لعام واحد يعادل السنة التأسيسية في الكليات التقنية.

وهناك تكامل بين وزارة التربية والمؤسسات الأخرى في توفير برامج تدريبية وتعليمية منسجمة مع احتياجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية. وبهذا تكون السلطنة قد فتحت مسارا لتأهيل الأفراد المقبلين على مرحلة العمل والإنتاج بما يعزز خطط السلطنة التنموية ، كما يعكس مدى التزامها بتوصيات مؤتمر دكار فيما يتعلق بإستراتيجية التعليم للجميع والتعليم مدى الحياة.

وهناك العديد من البرامج المنفذة محليا أو إقليميا تساهم في تنمية الشباب والكبار تعليميا ومهنيا بالتعاون مع القطاع الخاص لتشجيعهم على تبني خيارات تجارية مستقلة. ومن هذه البرامج:

– برنامج التوعية المهنية (CAP) بالتعاون مع شركة شل للتنمية – عمان.

– برنامج المقاصف المدرسية حاضنات سند في الكليات التقنية.

مشروع إنجاز (INJAZ) عمان في المدارس والكليات التقنية.

– برنامج (تعرف إلى عالم الأعمال) (KAB) في مراكز التدريب المهني والكليات التقنية.

٤- محو الأمية وتعليم الكبار:

تسعى السلطنة جاهدة لتجاوز مشكلة الأمية في المجتمع العماني، وقد مرت الجهود الخاصة بعملية محو الأمية بعدة مراحل مواكبة بذلك التطورات والمستجدات المعاصرة من أجل إكساب الدارسين المهارات اللازمة لحياتهم العملية، وعند تأمل مسيرة محو الأمية يمكننا القول بأن هناك ثلاث مراحل مر بها نظام محو الأمية، منذ عام ١٩٧٣ وحتى بداية المرحلة الثالثة في العام ٢٠٠٥/٢٠٠٦. وقد شهدت المرحلة الثالثة لمحو الأمية التي بدأت في العام الدراسي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ الكثير من التغيرات. وهي :

- زيادة مدة الدراسة في فصول محو الأمية من سنتين إلى ثلاث سنوات، مما أدى إلى إضافة مادة الدراسات الاجتماعية والعلوم العامة بدلا من مادة الثقافة العامة في السنة الثالثة من برنامج محو الأمية.
- تدريس مادة اللغة الإنجليزية بدءا من الصف الثاني في ٢٠٠٨ /٢٠٠٩م، بعد أن تم تأليف مناهجها.
- إعادة تطوير العديد من الكتب والبدء في دراستها.
- تدشين عدد من مشاريع محو الأمية التي تساعد على تخفيض نسبة الأمية حتى ٥٠٪ بحلول عام ٢٠١٥م حسب ما خرج به مؤتمر داكار ٢٠٠٠م مثل:

– كتيبات سلسلة أدلة المهارات الحياتية للراشدين.

– كتيبات سلسلة اقرأ للراشدين.

مد جسور التعاون مع مختلف الجهات ذات الصلة للقضاء على الأمية كل في حدود قدراته وامكانياته

– الرسائل الإعلامية لمحو الأمية.
– الحقيبة التعليمية لمعلمي ومعلمات فصول محو الأمية .
– برنامج تنمية المهارات الأكاديمية لمعلمات محو الأمية.

– محو أمية العاملين بوزارة التربية والتعليم.
– تفعيل التعاون مع جمعيات المرأة العمانية.

الإنجازات التي تحققت في مجال محو الأمية :

سعيا من وزراة التربية والتعليم في تسريع الجهود الرامية الى التخلص من الأمية التي تقعد الفرد عن الاسهام الفعلي في التنمية والافادة من ثمراتها، ومن خلال تنفيذها للعديد من المشاريع والمبادرات، فانها حققت تقدما وانجازا كبيرا في هذا الجانب:

عملت الوزارة على مد الجسور بين محو الأمية والتعليم النظامي وذلك من خلال :
– فتح الباب لمن أنهى الصف الثالث محو الأمية لمواصلة الدراسة بفصول تعليم الكبار ابتداء من الصف السابع وحتى الصف الثاني عشر.
– إتاحة الفرصة لمن لا يحمل شهادة ويجد في نفسه القدرة على القراءة والكتابة الالتحاق بالصف السابع تعليم الكبار بعد دخوله اختبار لقياس المستوى.
– يمكن لمن أنهى الصف الثاني عشر وحصل على (دبلوم الشهادة العامة – تعليم الكبار) أن يواصل دراسته الجامعية والعليا وفق الأسس والضوابط المتبعة في ذلك.
– تكامل جهود الوزارة مع جهود الوزارات والمؤسسات والهيئات ذات الصلة والمنظمات العربية والإقليمية والدولية للقضاء على الأمية.

رغم أن نشاط محو الأمية في سلطنة عمان قد أنيط منذ البداية بوزارة التربية والتعليم، إلا أن وزارة التربية والتعليم قد أدركت أنه نظرا لكون الأمية مشكلة اجتماعية وثقافية مركبة، فإن القضاء عليها لا يتم إلا بتضافر جهود حكومية وشعبية. ولذا؛ فقد قامت الوزارة بمد جسور التعاون مع كافة الجهات ذات الصلة، كل في حدود إمكانياته وقدراته وذلك لتحقيق الأهداف الآتية:

- الإسهام في محو الأمية في السلطنة.
- إشراك المجتمع بكافة شرائحه في القضاء على الأمية.
- بناء روح التعاون بين أبناء المجتمع وإشعارهم بالمسؤولية المشتركة.
- مد جسور التواصل والتعاون بين الوزارة والمجتمع المحلي.

برامج محو الأمية بسلطنة عمان (الواقع والطموحات):

تقوم وزارة التربية والتعليم بتطبيق عدد من البرامج التعليمية بجانب فتح فصول للدارسين بمراكز محو الأمية، وحققت من خلالها نتائج ايجابية على صعيد تحسين معدلات محو الأمية في السلطنة:

١- برنامج الاستعانة بخريجي شهادة دبلوم التعليم العام في مجال التدريس بفصول محو الأمية. ويهدف المشروع إلى تحقيق ما يلي :-
- فتح مراكز للأميين في المناطق الريفية البعيدة والتي لم يمتد إليها النشاط بالصورة المطلوبة.
- الحد من ظاهرتي الإحجام والتسرب .

ـ التغلب على مشكلة وسائل النقل وذلك بإسناد التدريس لهؤلاء الخريجين داخل قراهم.

وبعد مرور عام على التجربة، فقد تم تقييمها من جوانبها المختلفة وأظهرت نتائج التقييم نجاحا باهرا وملموسا، وبناء عليه فقد صدر القرار الوزاري رقم (٦٤ / ٢٠٠١)، والذي نص على جواز الاستعانة بهؤلاء الخريجين في مجال التدريس بفصول محو الأمية، ليتم تطبيقها بعد ذلك على جميع المناطق التعليمية.

٢ – برنامج القرية المتعلمة: بدأ المشروع في سبتمبر من العام الدراسي ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥، وكانت الفكرة الأساسية له تهدف إلى القضاء على الأمية الأبجدية والحضارية، ولقد تم تعميم المشروع ليشمل كافة مناطق السلطنة نتيجةً للنجاح الذي حققه، ويهدف المشروع إلى:

ـ محو أمية القاطنين بالقرية ذكوراً وإناثاً.

ـ رفع مستوى الوعي الاجتماعي والاقتصادي والبيئي خلال فترة زمنية محددة.

ـ إشراك المجتمع المحلي للإسهام الفاعل في إنجاح المشروع.

ـ تعميق روح التعاون والمشاركة الجماعية من خلال العمل التطوعي.

ـ العناية والاهتمام بالمرأة ورفع كفاءتها وحجم مشاركتها في المجتمع.

٣– مشروع منطقة تعليمية بلا أمية: تعمل الوزارة على تشجيع المديريات التعليمية بالمحافظات والمناطق حول تبني مشاريع تربوية ذات أبعاد وطنية واجتماعية، وقد بدأت بالفعل منطقة جنوب الباطنة بتبني مشروع منطقة تعليمية بلا أمية عام ٢٠٠٦م. وهو من المشروعات الرائدة في مجال محو الأمية ويهدف إلى محو أمية جميع الأميين الموجودين في المنطقة، وذلك من خلال تنفيذ حملة وطنية شاملة في المنطقة تتضافر فيها جميع قطاعات المجتمع في المنطقة، والعمل على استغلال الإمكانيات المتاحة في المنطقة إضافة إلى المشاركة الفاعلة من القطاع العام والخاص. ويتم تنفيذ المشروع من خلال مراحل زمنية مخطط لها.

٤– برنامج المدارس المتعاونة: وهو أحد برامج محو الأمية القائمة على أساس الاستفادة من المدارس الحكومية وذلك من خلال تبني هذه المدارس مجموعة من

إتاحة الفرص التعليمية للجميع وتوفيره مجانا حتى الصف الثاني عشر

شعب محو الأمية (سواء داخل المدرسة أو خارجها) من حيث الإشراف على إدارتها أو تقديم الدعم المتمثل في (التجهيزات)، وكذلك ما يخص تدريب المعلمين.

تعليم الكبار في سلطنة عمان:

يتيح النظام التعليمي في السلطنة للمتحررين من الأمية أو المنقطعين عن الدراسة مواصلة دراستهم وفقا لنظامي الدراسة الحرة (وهي الدراسة الذاتية)، أو الدراسة المنتظمة (وهي الالتحاق بفصول مسائية لتعليم الكبار) تدرس فيها المناهج المقررة في التعليم النظامي.

أولا: تطور تعليم الكبار:

تطور تعليم الكبار كغيره من المشاريع التربوية على مستوى المنظومة التعليمية الكبرى. ويمثل هذا التطور جانبا كميا تمثله أعداد الدارسين والمراكز على مستوى السلطنة، كما يعتبر هذا التطور جانبا نوعيا يمثله تغير في الأنظمة والقوانين الإدارية.

ثانيا: الإنجازات في برامج تعليم الكبار :

من خلال الجهود الكبيرة التي تبذل لتطبيق مفهوم التعلم مدى الحياة، فقد شجعت وزارة التربية والتعليم الاستمرارية في التعليم في أي سن، وحققت في ذلك العديد من الانجازات، منها:-

- استخدام البوابة التعليمية في تسجيل الدارسين في تعليم الكبار اعتبارا من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠م.
- استثناء بعض المناطق من التدريس داخل المبنى المدرسي وذلك تشجيعا للمتحررين من الأمية للالتحاق بتعليم الكبار اعتبارا من العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١م .
- دمج بعض المعاقين (فئة الصم) في مراكز تعليم الكبار (محافظة مسندم) اعتبارا من العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١م.
- استثمار برامج تعليم الكبار في المدارس الخاصة اعتبارا من العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١م.

كانت برامج تعليم الكبار تشمل الصفوف من الخامس وحتى الثاني عشر لغاية العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م. ثم تم تقليصها لتشمل الصفوف من السابع وحتى الثاني عشر بموجب القرار الوزاري (٢٠٤/٢٠٠٥)؛ وذلك تماشيا مع التطور الحاصل في برامج محو الأمية نتيجة تمديد مرحلة محو الأمية من سنتين إلى ثلاث سنوات.

٥ ـ المساواة بين الجنسين

عملت وزارة التربية والتعليم على تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم لكل فئات المجتمع العماني كل حسب قدراته وميوله من خلال إتاحة الفرص التعليمية للجميع وتوفيره مجانا حتى الصف الثاني عشر، وتقريبه إلى أقل التجمعات السكانية بالسلطنة وبنفس المواصفات في المدخلات والعمليات التعليمية، والتعليم متاح للذكور والإناث على حد سواء مع وجود عدد اكبر قليلا من الذكور في مراحل التعليم يعود بطبيعة الحال إلى التركيبة النوعية للسكان في المجتمع بشكل عام.

الاهتمام بجودة ونوعية التعليم من خلال تحسين مدخلات وعمليات التعليم

المنطقة	الصفوف (١–٤)	الصفوف (٥–١٠)	الصفوف (١١–١٢)	الجملة
مسقط	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٧	١,٠٠
الباطنة(شمال)	١,٠٣	٠,٩٧	٠,٩٢	٠,٩٦
الباطنة(جنوب)	١,٠٣	٠,٩٦	٠,٩٥	٠,٩٦
الداخلية	١,٠٤	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥
الشرقية(جنوب)	١,٠٤	٠,٩٩	٠,٩٦	٠,٩٨
الشرقية(شمال)	١,٠٥	٠,٩٢	٠,٩٠	٠,٩٣
البريمي	٠,٩٥	٠,٩٢	٠,٩٣	٠,٩٦
الظاهرة	١,٠١	٠,٩٦	٠,٩٢	٠,٩٦
ظفار	١,٠٢	١,٠١	٠,٩٨	١,٠٠
الوسطى	١,٠٢	٠,٨٢	٠,٥٤	٠,٧٨
مسندم	١,٠٤	٠,٨٦	٠,٩٢	٠,٩٠
الجملة	١,٠٣	٠,٩٧	٠,٩٤	٠,٩٦

نسبة النوع(نسبة الإناث إلى الذكور) لطلبة المدارس الحكومية للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م

ـ المصدر: كتاب المؤشرات التربوية ٢٠٠٨/٢٠٠٩م

فعلى المستوى الإجمالي للطلبة تصل نسبة النوع إلى (٠,٩٦) (٩٦ طالبة لكل ١٠٠ طالب).

وعلى مستوى الصفوف نجد ارتفاع نسبة النوع في الصفوف (١–٤) من التعليم العام ليصل إلى (١,٠٣٪). وسجلت أقل نسبة في الصفوف من (١١–١٢) من التعليم العام حيث يوجد ٩٤ أنثى لكل ١٠٠ ذكر أي ما نسبته ٩٤٪.

ومبدأ التكافؤ أيضا موجود في التعليم التقني والمهني وفي التعليم العالي؛ إذ نجد أن التعليم التقني لا يقتصر على الذكور فقط؛ بل وفرت عدة برامج للإناث، ويتم أيضاً اختيار المتفوقات منهن وتوفير مقاعد لهن في الكليات التقنية العليا حسب التأهيل والتخصص بما يمكنهن من نيل شهادة البكالوريوس التقني في التخصص المناسب.

٦ـ تحسين جودة ونوعية التعليم:

عمدت وزارة التربية والتعليم إلى الاهتمام بجودة ونوعية التعليم من خلال تحسين مدخلات وعمليات التعليم لتفعيل تنفيذ خطة التطوير لتحقيق الأهداف العامة والخاصة المرسومة للتعليم وفق الرؤية المستقبلية للاقتصاد العماني ومقتضيات التكيف مع التوجهات العالمية، ومن الجوانب التي نالها التحسين:

تخصيص وقت إضافي للتعليم والتعلم:

وذلك بزيادة عدد الأيام المخصصة للتعليم والتعلم إلى ١٨٠ يوما في العام في مدارس التعليم الأساسي و ١٦٠ يوما في مدارس التعليم العام ، كما تم إطالة اليوم الدراسي من أربع ساعات في اليوم إلى أكثر من سبع ساعات في التعليم الأساسي وإلى أقل بقليل من ست ساعات في التعليم العام بواقع ٣٠ حصة دراسية في الأسبوع لطلاب الصفوف من الأول إلى التاسع و ٣٥ حصة في الأسبوع لطلاب الصفوف من العاشر إلى الثاني عشر.

وضع إطار عام للمناهج ليكون بمثابة المرجعية العلمية لعمليات بناء وتطوير المناهج

السنة	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠٠٩
طلبة/معلم	٢٢	٢١	١٥	١٢
طلبة/صف	٣٣	٣٢	٢٨	٢٧

أعداد الطلبة لكل معلم والكثافة الصفية ١٩٩٥-٢٠٠٩

- المصدر. الموقع الالكتروني لوزارة التربية والتعليم. (www.moe.gov.om)

المبنى المدرسي والتجهيزات المدرسية :

وذلك من خلال توفير مركز لمصادر التعليم في كل مدرسة، وقاعة متعددة الأغراض ومختبر للحاسوب مزود بعشرين حاسوب وجهاز تلفزيون وجهاز فيديو وقاعتين إحداهما للأنشطة المصاحبة للمناهج والأخرى للمهارات البيئية الحياتية كما أن جميع المدارس مجهزة لاستخدام ذوي الاحتياجات الخاصة وغرفة للزائرة الصحية.

تحسين جودة تصميم المناهج:

تم وضع إطار عام للمناهج ليكون بمثابة المرجعية العلمية لعمليات بناء وتطوير المناهج وتصميم دليل تقويم الكتاب المدرسي كخطوة لبناء وتصميم أدوات تقويم المناهج والمراجعة المستمرة لها بهدف جعل المناهج متماشية مع الفروق الفردية للطلاب وتوظيف التقنية الحديثة في التجارب العلمية وتوظيف الوسائل التعليمية وتوفير مكونات حقائب العلوم والرياضيات للصفوف من الأول وحتى العاشر.

تأهيل المعلمين :-

تعمل وزارة التربية والتعليم على توفير المعلم الكفء من خلال زيادة وعي المعلمين بالتطورات والتحديثات في التعليم من خلال زيادة وعيهم بالإستراتيجيات التدريبية وطرق التقويم الحديثة وتوظيف المواد والأدوات في تعليم وتعلم الطلاب وذلك بالتأهيل والتدريب قبل وأثناء الخدمة وتزويدهم بالحقائب التدريبية المناسبة حيث وضعت معايير علمية وتربوية وصحية وثقافية لاختبار المعلم وإعداده بالتنسيق مع مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة.

الإدارة المدرسية وتطوير الأداء المدرسي:

وذلك من خلال:

- إيجاد قيادة مدرسية فاعلة تتمتع بكفايات معرفية ومهارة كافية واحترافية مهنية وصفات شخصية متميزة، ومنح إدارات المدارس المزيد من الصلاحيات من خلال تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس ، وحرية وضع جدول الحصص حسب عدد طلاب كل مدرسة وحسب اختيار الطلاب للمواد الدراسية وتطوير الأداء المدرسي بتحديد الأساليب والنشاطات المستخدمة وبيان مواطن القوة وأولويات التطوير فيها مما يتيح الفرصة لمراجعة الأهداف المرسومة والوقوف عن قرب لحصر برامج الإنماء المهني الفعلية للمعلمين مما يجعل المدرسة وحدة تدريبية فاعلة، فتطوير

الأداء المدرسي يعتمد على أدوات علمية مقننة تجمع من خلالها الأدلة للحكم على عناصر التعليم والتعلم والإدارة المدرسية وتحليل البيانات لتحديد احتياجات المدرسة بهدف تحسين مستوى الأداء المدرسي، ويقوم هذا النظام على ترسيخ ثقافة التطوير الذاتي لدى العاملين بالمدرسة.

• تقليل أعداد الطلاب في الصف الواحد: ففي العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠ بلغ متوسط عدد الطلاب ١٢ طالبا لكل معلم و٢٧ طالبا لكل صف.

• تطوير نظام التقويم التربوي: حيث عمدت الوزارة على تنويع أدوات التقويم لتشمل اختبارات فصلية وأدوات تقويم أخرى كالأعمال الكتابية والفنية والمشاريع الصغيرة والبحوث القصيرة والمشاركات الصفية والملاحظات اليومية و الاختبار العملي والتقارير.

• زيادة نفقات التعليم: حيث بينت إحصاءات ٢٠٠٨/٢٠٠٩ أن كلفة الطالب في التعليم بالنسبة لدخل الفرد بلغت ٢٨,٩٪، وتعمل الوزارة حاليا على رفع أجور المعلمين من خلال بعض الحوافز الخاصة بعمليات تصحيح امتحانات شهادة الدبلوم العام وأعمال مراقبة الامتحانات لهذه الشهادة .

المراجع:

– الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية ٢٠٠٩/٢٠١٠.
– كتاب المؤشرات التربوية ٢٠٠٨/٢٠٠٩.
– النهضة التعليمية في سلطنة عمان بالأرقام ١٩٧٠_٢٠١٠م.
– التعليم للريادة في الدول العربية.
– التعليم للجميع في سلطنة عمان.تقرير منتصف العقد.
– دليل العمل في محو الأمية.
– الكتب الدراسية لمحو الأمية.
– خطط وبرامج محو الأمية في سلطنة عمان جهود مثمرة ٢٠١٠م.
– النتائج الأولية لتعداد ٢٠١٠.

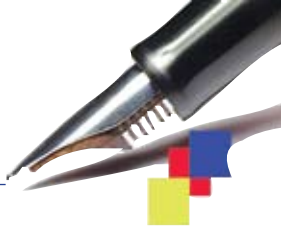

التراث الثقافي غير المادي وقوائم الجرد الوطنية

بتنظيم مشترك بين اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، ووزارة التراث والثقافة في السلطنة ومكتب اليونسكو الإقليمي بالدوحة، عقدت في مسقط خلال الفترة من (١ – ٣ مايو ٢٠١١م) ورشة إقليمية بعنوان: التراث الثقافي غير المادي وكيفية إعداد قوائم الجرد الوطنية، وقد شارك إلى جانب السلطنة في هذه الورشة ، كل من دولة الإمارات العربية المتحدة،والمملكة العربية السعودية، ودولة قطر،والجمهورية اليمنية، وقد هدفت الورشة إلى تحقيق عدد من الأهداف من بينها: التعرف على واقع التراث الثقافي غير المادي في دول الخليج العربي واليمن، ورصد التحديات والمعوقات التي تعترض جهود دول المنطقة في صون التراث الثقافي غير المادي، وتوعية الدول والأفراد وعلى مختلف النطاقات محلياً ودولياً بأهمية التراث الثقافي غير المادي وأهمية التقدير المتبادل لهذا التراث، والسعي إلى توحيد الرؤى بين دول المنطقة في مجال التراث الثقافي غير المادي، و العمل على زيادة التعاون بين شعوب منطقة دول الخليج واليمن والتقارب بينها من خلال تسجيل ملفات مشتركة، وقد اشتملت الورشة على عدد من المحاور المهمة مثل: التراث الثقافي غير المادي: مفهومه وآليات حمايته، وقوائم الجرد الوطنية وكيفية إعدادها.

وقد تم خلالها مناقشة مجموعة من أوراق العمل التي تناولت الخطط الوطنية الشاملة للعناية بالتراث الثقافي غير المادي، وتطرقت إلى التعريف بقوائم الجرد الوطني من حيث مفهومها وأهميتها، بالإضافة إلى استعراض التحديات والطموحات المتعلقة بالحفاظ على التراث غير المادي واستدامته.

وقد خرجت الورشة بعدد من التوصيات المهمة، من أبرزها: حث المؤسسات الحكومية والأهلية للمساهمة في حصر التراث الثقافي غير المادي، والبدء في إعداد ملفات الترشيح للصون

والصـون العاجل، والعمل على ضرورة إنشاء مركـز يجمـع الـتراث الثقـافي غـير المـادي بمختلـف عناصره (التقاليـد، الحرف، الفنون الشعبيـة، النصوص ...)، والإيعاز إلى الجهات المعنيـة بالتعليم على ضـرورة إدراج التراث الثقـافي غـير المـادي ضمـن برامـج التعليم العام مـع التركيز على الجوانـب العملية مثل التدريـب علـى إنشـاء النصوصِ الأدبيـة أو تعليـم ممارسـة الحـرف عمليـاً، والعمل على تفعيـل دور الحمايـة في مجال صـون التراث الثقـافي غـير المـادي، والعمـل علـى إعـداد ملفـات متكاملـة للترشيـح لـدى اليونسكـو، والتأكيـد علـى ضـرورة الربـط بـين الـتراث غير المـادي وعملية التنمية كـي تكون جزءاً من عمليـة التنمية المستدامـة، والتأكيد على زيادة الاهتمـام الأكاديمـي بعمليات البحث والحصر والنشـر للتراث الثقافي غير المادي، والعمـل على نشر الوعي بـالتراث الثقافي غير المادي من خـلال وسائل الإعـلام المختلفة، و التعجيـل بضـرورة إنشـاء قاعـدة بيانات بعناصـر الـتراث الثقـافي غير المـادي لدول مجلس التعـاون، وحـث دول المنطقـة علـى التوقيـع علـى اتفاقية صون الـتراث الثقافي غير المادي للعام ٢٠٠٣.

اجتماعات الدورة الرابعة والتسعين للمجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

شاركت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في اجتماعات الدورة الرابعة والتسعين للمجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، وذلك خلال الفترة من (١٧-١٨ يونيو ٢٠١١م) بمقر المنظمة بالعاصمة التونسية، إلى جانب وفود الدول العربية الأعضاء في المجلس، ووفد من جامعة الدول العربية يضم كل من الأمين العام المساعد رئيس قطاع شؤون فلسطين والأراضي العربية/ محمد صبيح، ونائب رئيس مكتب الأمين العام /محمد الدالي.

وقد تضمن جدول أعمال هذه الدورة مناقشة جملة من المسائل التي تتعلق بالأوضاع التربوية والعلمية والثقافية في البلدان العربية وسبل دعم التعاون بينها، إلى جانب استعراض تقارير للمنظمة عن مدينة القدس والأوضاع التربوية والثقافية والعلمية في فلسطين وواقع المؤسسات التعليمية والثقافية في الجولان السوري المحتل. كما تضمن جدول الأعمال مناقشة البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم، وتنفيذ خطة عمل الألكسو خلال الفترة الماضية، وتقييم برامجها ومشروعاتها المستقبلية وموازنتها ومركزها المالي وأماكن عقد اجتماعات أجهزتها المختلفة خلال الفترة القادمة، وعدد من التقارير والمسائل الإدارية والمالية الخاصة بسير عمل المنظمة، وعضوية المجلس، ومقترح بشأن إمكانية

إصدار تقرير حول التنمية البشرية على مستوى الدول العربية إلى جانب تقرير المدير العام خلال الفترة ما بين الدورتين الثالثة والتسعين والرابعة والتسعين.واختتم المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أعمال دورته الرابعة والتسعين بحضور معالي الأستاذ الدكتور محمد العزيز ابن عاشور المدير العام للمنظمة وسعادة الدكتور عبد الله يوسف المطوع رئيس المجلس التنفيذي عن مملكة البحرين. وخرج المجتمعون بعدد من القرارات التي تم الاتفاق عليها، والتي من أبرزها:الدعوة إلى توسيع نطاق مشاركة الخبرات العربية في تنفيذ أنشطة المنظمة، ومواصلة الجهود في إقامة شراكات مع المنظمات والمؤسسات الدولية والإقليمية ذات العلاقة بمجالات عمل المنظمة، وتكثيف الدعم في مجال الدورات والمشاغل التربوية في الدول التي تحتاج إلى ذلك، وتفعيل الخطة التنفيذية للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم وربطه بخطة تطوير التعليم في الوطن العربي، وتفعيل دور مكتب الاتصال بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والمجموعة العربية، ومواصلة العمل للحفاظ على التراث الثقافي في القدس وسائر الأراضي الفلسطينية والمشاركة في أعمال لجنة التراث العالمي في دورتها القادمة وتنسيق المواقف العربية فيها ومواصلة السعي لمنع إسرائيل من تسجيل مواقع ثقافية على الأراضي العربية على أنها إسرائيلية ، والدعوة إلى مواصلة دعم المشروعات التربوية والثقافية والعلمية في فلسطين،والاستمرار في دعم البرامج التعليمية للطلبة والمشاريع الثقافية في الجولان السوري المحتل، وتخصيص منح دراسية لهؤلاء الطلبة في الجامعات العربية، والاستمرار في دعم البرامج التعليمية والثقافية وتكثيف الجهود لعقد المزيد من الأنشطة والبرامج في الدول ذات الاحتياجات الخاصة كالصومال وجيبوتي والسودان، وفتح باب الترشح للوظائف التي ستتوفر في نهاية هذا العام ٢٠١١، حيث ستكون هنالك عدة كراسٍ شاغرة بالمنظمة، من أبرزها أمين عام المؤتمر العام والمجلس التنفيذي، ومدير قطاع الثقافة، ومدير قطاع المعلومات والاتصال، ومدير مركز البحوث والدراسات العربية (القاهرة).

تسجيل عدد من ملفات التراث غير المادي بالتشارك بين السلطنة والإمارات

احتفاء باليوم العالمي للتراث شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التراث والثقافة واللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في أعمال ورشة «صون التراث لإعداد ملفات تسجيل مشتركة بين السلطنة ودولة الإمارات العربية المتحدة لفنيّ العيالة والتغرود في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي باليونسكو» ، وذلك بأبو ظبي خلال الفترة من ٢٢ – ٢٤ مارس ٢٠١١ .وقد دارت محاور الورشة حول دور منظمة اليونسكو في حفظ التراث العالمي، وآليات التسجيل في قائمة اليونسكو، وبرامج الصون الحالية والمستقبلية لفني العيالة والتغرود، ومن ثم إعداد ملفي تسجيل العيالة والتغرود بالاشتراك بين السلطنة ودولة الامارات.الجدير بالذكر أن السلطنة نجحت حتى الآن في تسجيل فن البرعة في القائمة التمثيلية للتراث غير المادي لليونسكو، وهنالك العديد من الملفات التي تنتظر دورها خلال هذه الأيام من أجل تسجيلها في القائمة منفردة لصالح السلطنة ، أو بالاشتراك مع دول الجوار.

اجتماعات الدورة الثالثة لاتفاقية حماية وتعزيز أشكال التعبير الثقافي

شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التراث والثقافة واللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في الدورة الثالثة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية حماية وتعزيز أشكال التعبير الثقافي، والتي عقدت بمقر اليونسكو بباريس خلال الفترة من ١٤ – ١٧ يونيو ٢٠١١م. وقد تم مناقشة العديد من المواضيع ذات الصلة من خلال الاجتماعات المكثفة، من أبرزها: انتخاب الرئيس ونائب الرئيس ومقرر الجمعية العامة، واعتماد اللوائح التنظيمية والتشغيلية لتطبيق الاتفاقية فيما يتعلق بـ (تحقيق الجدوى، وتناول المعلومات، والتثقيف، وتحليل المعلومات)، واختيار شخصيات عامة للتعريف بالاتفاقية، واستراتيجيات لدعم الاتفاقية مالياً، وإعداد وتقديم التقارير الخاصة بالاتفاقية من قبل الدول الأعضاء، والأعمال المستقبلية للجنة الحكومية، وانتخابات المكتب للمرحلة القادمة فيما يخص اللجنة الحكومية، حيث تم انتخاب ١٢ دولة لتحل محل الدول المنتهية عضويتها في مكتب اللجنة الحكومية للاتفاقية وفقاً للمجموعات الست، ومن بين هذه الدول دولة الكويت الشقيقة.

اجتماعات الدورة ٣٥ للجنة التراث العالمي بباريس

شاركت السلطنة ممثلة بوزارة التراث والثقافة ووزارة البلديات الإقليمية وموارد المياه في اجتماعات الدورة ٣٥ للجنة التراث العالمي المنعقدة في باريس خلال الفترة من ١٩-٢٠١١/٦/٢٩م. تم من خلالها طرح العديد من المواضيع الهامة وتسجيل عدد من المواقع الجديدة في سجل التراث العالمي. حيث ناقشت اللجنة التي تتولى مهام تنفيذ اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي لعام ١٩٧٢م عدداً كبيراً من المواضيع من أهمها مستقبل هذه الاتفاقية بعد أن شارفت على الاحتفال بمرور (٤٠) عاماً على العمل بها ووصلت المواقع الثقافية والطبيعية إلى أكثر من (٩٠٠) موقع ، بالإضافة الى بحث ملفات ترشيح إدراج (٤٠) موقعا جديدا على القائمة من بينها (٥) مواقع عربية دفعة واحده وهي مواقع حفيت والهيلي بمدينة العين في دولة الإمارات العربية المتحدة والقرى الأثرية في شمال سوريا وطريق اللؤلؤ بمملكة البحرين ومدينة جدة التاريخية بالمملكة العربية السعودية وموقع أثري لفترة ما قبل التاريخ في السودان، وكذلك بحث وثيقة إستراتيجية مستقبل اتفاقية التراث العالمي الثقافي والطبيعي في عامها الأربعين الذي يوافق العام القادم ٢٠١٢م. وقد خرجت هذه الاجتماعات بالعديد من القرارات والتوصيات المتعلقة بمواقع التراث العالمية للدول الأعضاء. الجدير بالذكر أن سلطنة عمان قد نجحت حتى الآن في تسجيل أربعة مواقع تراثية هي: حصن بهلا بولاية بهلا، ومقابر بات والخطم والعين بولاية عبري، ومواقع أرض اللبان بمحافظة ظفار (البليد ، خور روري/سمهرم ، شصر/وبار ، ووادي دوكة) ، ونظام الري بالأفلاج (فلج دارس بولاية نزوى، وفلج الميسر بولاية الرستاق وفلج الملكي بولاية إزكي، وفلج الجيلة بولاية صور، وفلج الخطمين بولاية نزوى).

دورة تدريبية حول تقييم المخطوط وتقدير ثمنه بالقاهرة

نظّم معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ثالث دوراته التدريبية المتخصصة تحت عنوان «تقييم المخطوط وتقدير ثمنه»، وذلك خلال الفترة من ٢ إلى ٥ من شهر أكتوبر ٢٠١١، بمقر معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – القاهرة، وذلك بمشاركة ممثل هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بالسلطنة إلى جانب عدد من المهتمين بقضايا المخطوطات والتراث، وأخصائيي المخطوطات والوثائق بالمكتبات ومراكز المعلومات، والباحثين في علم المخطوطات (الكوديكولوجيون)، ومفهرسي المخطوطات والوثائق، ومحققي النصوص والأثريين.

وقد ركزت هذه الدورة التي اشتملت على ١٨ ساعة تدريبية على قضية تقييم المخطوط العربي، والتي تعد من القضايا المعضلة لكل المتعاملين مع المخطوط، لا سيما عند غياب معايير التقييم.

ومن أبرز المحاور التي تم تسليط الضوء عليها من خلال هذه الدورة إلى جانب إشكاليات تقييم المخطوط العربي: بنية المخطوط (الوعاء والمحتوى)، الأسس العامة لتقييم المخطوط، ثقافة المُقيِّم، أدوات التقييم، المخطوط والمطبوع (الحجري)، تقييم المخطوط (الأثر)،تقييم المخطوط (المحتوى)، تقييم المخطوط (الصور والرسوم والزخارف)، العبث بالمخطوط واختلال التقييم، تثمين المخطوط (مقاربة احتساب)، تطبيقات عملية.وقد حاضر في هذه الدورة كل من:د. أيمن فؤاد سيد؛ مدير مركز تحقيق النصوص بالأزهر الشريف، و د. عابد سليمان المشوخي؛ أستاذ علم المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض، و أ. عصام محمد الشنطي؛ خبير المخطوطات بمعهد المخطوطات العربية ، و د. فيصل الحفيان؛ منسق برامج معهد المخطوطات العربية.

دور التراث المادي في دعم التقارب بين الثقافات

«الأفلاج العمانية نموذجاً»

المهندس / سيف بن سليمان بن حمود العمري
وزارة البلديات الإقليمية وموارد المياه

١ - المقدمة

ترتكــز رؤيــة اليونسكو للثقافه علــى أساس أن جميع الثقافــات تشكل جزءاً لا يتجزأ من التراث المشترك للإنسانية، وأن الذاتية الثقافية لكل شعب تتجدد وتثرى من خلال الاتصال بتراث الشعــوب الأخرى، وأنها تذبل وتموت عندما تفرض عليها العزله (توصيات المؤتمر الحكومي الدولي للسياسات الثقافية – المكسيك– ١٩٨٢).

نظام الري بالأفلاج كتراث ثقافي كان له دور كبير في دعم التقارب بين الثقافات خاصة بين الدول التي يتواجد بها نظام القنوات المائية

إن العـــالم الذي نعيش فيه يتشـــكل من أمم وشعوب مختلفة، فهي أعراق وأجناس ولغات متعددة متنوعة، غير أن ثمة قيماً ومثلاً عليا تتوحد حولها هذه الأمم والشعوب وتشكل بالنسبة لها إرثا مشتركا ينبغي حمايته والدفاع عنه. لقد أصبحت جهود البلدان اليوم تتجه نحو خلق تنمية مستدامة تضمن لجميع الشعوب حياة آمنة في جو من الأخوة والانسجام.

أعلنت الجمعيـــة العامة التابعة للأمم المتحدة سنـــة ٢٠١٠ سنة دولية للتقـــارب بـــين الثقافات، وكُلفـــت منظمـــة اليونسكو لتلعـــب دورا قياديا في الاحتفـــال بالسنة، للاستفـــادة من خبرة اليونسكو التـــي لا تقدر بثمن، والتـــي تزيد على ٦٠ عاما من المضي قدمـــا «في المعرفة المتبادلة والفهم للشعوب».

والهـــدف الرئيسي هـــو توضيح فوائد التنوع الثقافي مـــن خلال الإشعار بأهمية التبـــادلات والتحويلات المستمرة بين الثقافات والإشعار بالعلاقات المقامة بينهم منذ فجر الإنسانية. وبما أن الثقافات لا تشمل الفنون والعلوم الإنسانية فقط، وإنما أيضا أنماط الحياة، وأساليب مختلفة للتعايش سويا، ونظم القيم، والتقاليد، والمعتقدات، فحماية وتعزيز تنوعهم الغني يدعونا إلى مواجهة تحديات جديدة على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية وعلى الصعيد الدولي. وسينطوي هذا على إدماج مبادئ الحوار والمعرفة المتبادلة في جميع السياســـات، ولا سيما التعليم والعلوم والثقافة وسياسات أخرى في مجـــال الاتصالات، على أمل أن تصحح أي خلل بالتمثيل الثقافي وتقديم الحلول بتعزيز القيم بعيداً عن الأفكار النمطية .

وحيـــث أن نظام الري بالافلاج في سلطنة عمان يعتبر كتراث ثقافي (وفق تعريـــف الـــتراث العالمي) وهو عبـــارة عن الاعمال المشتركـــة بين الانسان والطبيعـــة التي لها قيمة عالمية إستثنائية من وجهة النظر التاريخية؛ فقد كان لـــه دور كبير في دعم التقـــارب بين الثقافات خاصه بـــين الدول التي يتواجد بها نظام القنوات المائية؛ وعليه فإنه من خلال هذه الورقه العلميه سيتـــم التطرق إلى دور التراث المادي وقيمتـــه العالميه بوجه عام وإلى دور الأفلاج على وجه الخصوص، كما سيتـــم التطرق إلى العوامل المشتركة بين الأفـــلاج في عمان وبقية دول العالم ودورها في تقارب الثقافات، وكذلك دور الباحثين والمهتمين في نظام الأفلاج لدعم التقارب بين الثقافات.

وسيتـــم تسليط الضوء على العوامل التـــي ساهمت في التعريف بالتراث الثقافي للأفلاج المدرجة بقائمة التراث العالمي وبالتالي ساهمت في تبادل الثقافات .

التنوع حتى يكون خلاقا يجب أن ينشأ على قاعدة القبول بالآخر وثقافته والحوار معه، ويكون ذلك طريقا للمعرفة والإعجاب المتبادل

٢- التراث المادي وأهميته

يعتبر الرهان على تعزيز التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات رهانا أساسيا لعمل اليونسكو في ميدان الثقافة. لأن التنوع حتى يكون خلاقا يجب أن ينشأ على قاعدة القبول بالآخر وثقافته والحوار معه، ويكون ذلك طريقا للمعرفة والإعجاب المتبادل. فلا يمكن للتنوع الثقافي أن يحيا بالانكفاء على الذات أو المواجهة. ومن خلال اعتماد الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي في الدورة ٣١ للمؤتمر العام لليونسكو عام ٢٠٠١، أعادت الدول الأعضاء في اليونسكو التأكيد على قناعتها بأنّ التنوع الثقافي يشكل أحد جذور التنمية، وأنّ أهميته بالنسبة إلى الجنس البشري شبيهة بأهمية التنوع البيولوجي بالنسبة للطبيعة. كما رفضت هذه الدول رفضاً قاطعاً فكرة أنّ لا مناص من وقوع صدام بين الثقافات والحضارات. وتأكد هذا الأمر باعتماد الإعلان من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٢، والتي أعلنت يوم ٢١ أيار/مايو «اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية.

ولعل المنظمات الدولية تعتبر الجهة الأكثر قدرة على دعم التبادل الثقافي وذلك لكونها تضم في عضويتها العديد من البلدان والقارات التي هي بدورها تمثل شعوبها ومواطنيها على رغم تنوعهم واختلافهم،وانطلاقا من دورها المحوري هذا، يمكن للمنظمات الدولية ذات الصلة بالتربية والثقافة والعلوم كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم...الخ، أن تلعب دورا كبيرا في دعم وتشجيع ورعاية التبادل الثقافي وتعزيزه من أجل التنمية، وذلك من خلال تنظيم اللقاءات والمنتديات والاجتماعات التي تدخل في هذا الإطار مع التركيز على المناطق التي مازالت تعاني من ضعف في وسائل الإعلام والتعبئة حول مواضيع كهذه، ومن أجل أن يؤتي هذا العمل ثمارا طيبة لابد من تضافر جهود الحكومات والمنظمات وجميع الفعاليات ذات الصلة بهذا الميدان.

تعريف التراث الثقافي والطبيعي

يعني «التراث الثقافي»، وهو يشتمل على عدة مفردات، من أهمها:

الآثار: وهي تشمل الأعمال المعمارية،

الأفلاج العمانية تعتبر من الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة وبالتالي يكون لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية

وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.

المجمعات: وهي عبارة عن مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها – بسبب عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها في منظر طبيعي– قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.

المواقع: وتمثلها أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية، أو الأثنولوجية، أو الأنثروبولوجية.

٣– القيمه العالمية للتراث المادي بوجه عام وللأفلاج بصفه خاصة:

القيمة العالمية الاستثنائية للتراث هي الدلالة الفائقة التي يتمتع بها هذا التراث من الناحية الثقافية أو الطبيعية بحيث تتجاوز أهميته الحدود الوطنية وتصبح أهمية مشتركة للأجيال الحاضرة والقادمة للبشرية جمعاء. وتكون حماية هذا التراث ذات أهمية قصوى للمجتمع الدولي بأسره.

ويتم تقدير القيمة العالمية لتراث ما وفق معايير عشرة (١ – ١٠) حددتها لجنة التراث العالمي بحيث ينبغي أن ينطبق معيار واحد على الأقل من هذه المعايير ليكتسب تراث ما قيمة عالمية استثنائية. وعليه؛ فإنه في حالة إدراج موقع على لائحة التراث العالمي لا بد أن يحقق ما يسمى بالقيمة العالمية الاستثنائية.

ويعتبر نظام الري بالأفلاج في سلطنة عمان تراثا ثقافيا (وفق تعريف التراث العالمي)، والذي هو عبارة عن الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وهذه الأعمال يكون لها قيمة عالمية إستثنائية من وجهة النظر التاريخية. والجدير بالذكر أن المعيار الذي أكسب الأفلاج المدرجة بالتراث العالمي قيمة عالمية استثنائية هو المعيار الخامس:– (يقدم تراث الأفلاج بسلطنة عمان نموذجا بارزا لمستوطنة بشرية تقليدية أو لأسلوب تقليدي لاستخدام الأراضي ويمثل التفاعل بين الإنسان وبيئته لاسيما عندما تكون عرضة للإندثار بتأثير تحولات لا رجعة فيها).

وتكمن القيمة العالمية الاستثنائية للأفلاج في العناصر التالية :–

- تشكل هذه الأفلاج منظرا طبيعيا ثقافيا يتكون من: (أ) قنوات الري (ب) الأراضي الزراعية، (ج) المباني التي تتداخل وتعتمد على بعضها البعض. ولم تكن لهذه المستوطنات ان تقوم لولا وجود مياه الفلج في بيئة شبه جافة تستقبل القليل من الأمطار.
- إدارة وتقسيم مياه الفلج وفق نظام ري محكم وعادل أمكن من خلاله قيام نظام زراعي دام الآف السنين، واستطاع أن يتكيف مع بيئة صحراوية شبه جافة.
- بناء القلاع وأبراج المراقبة والمنازل والحارات وحمامات السباحة من خامات البيئة نفسها.

ولا بد أيضا أن يحقق الموقع شرطي السلامة والأصالة فشرط الأصالة في نظام الأفلاج يتمثل في اعتبار أنه:– مجتمع محافظ على تقاليده ومتواصل مع ثقافته الممتدة من الآف السنين، وبذلك؛ فهو يحقق عناصر القيمة العالمية الاستثنائية المذكورة أعلاه. وعكست مؤشرات على

يرى الباحثون إن الأفلاج نشأت وتطورت في عُمان في العصر الحديدي

الشخصية والإحساس بالمكان.

أما شرط السلامة في نظام الأفلاج :- فعلى اعتبار أن نظام الأفلاج بالسلطنة يمتلك جميع العناصر المكونة للقيمة العالمية الاستثنائية ويمكن مشاهدتها على أرض الواقع، ولم تتضرر ضررا بالغا جراء التنمية، ولم يتم إهمالها حيث تلقى الرعاية والاهتمام من المجتمع المحلي ومن الحكومة.

٤ – العوامل المشتركة بين الأفلاج في عمان وبقية دول العالم ودورها في تقارب الثقافات :

اختلف الباحثون حول منشأ نظام الأفلاج وتاريخها؛ فبالرغم من أن جُل الباحثين الغربيين يرون أنها نظام فارسي المنشأ أدخل إلى عمان خلال فترتي الحكم الأخميني (٥٥٠–٣٣١ق.م) والساساني (القرن السابع الميلادي) كما يقترح (Willkinson J.C.1977)؛ إلا أن هناك من الباحثين من يرى أن الأفلاج نشأت وتطورت في عمان في العصر الحديدي مثل (التكريتي ،٢٠٠٢). وهناك من المصادر ما يشير إلى أنها انتشرت انتشارا واسعا في حوض وادي الرافدين مع وجود إشارات لها في الوثائق التاريخية للحضارات القديمة، قد يعطي الدلالة على أن مصدرها وادي الرافدين، ومن المراجع أيضا ما يشير إلى أن فكرة إنشاء هذه الأنظمة قد يعود في البداية إلى مصر وعمان وجنوب الجزيرة العربية نظرا لتاريخها العريق في العالم وفي الشرق الأوسط بشكل خاص، وأنها انتشرت أثناء الفترة الطويلة التي رافقها توسع وامتداد الامبراطورية الفارسية .

التواجد الجغرافي:

أثبت بعض الباحثين المهتمين في قضايا القنوات وجودها في أكثر من ٣٤ دولة حول العالم، بعض هذه البلاد هي كالتالي:

في أسيا: السعودية، عمان، الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، اليمن، الأردن، فلسطين، سوريا، العراق، إيران، الباكستان، أفغانستان، تركيا، الصين، تركمانستان، كمبوديا، الهند، وأرمينيا.

أفريقيا: مصر، ليبيا، المغرب، تونس، الجزائر، وموريتانيا.

أوروربا: إسبانيا، البرتغال، فرنسا، ألمانيا، التشيك، بريطانيا، إيطاليا، صقلية، وجزيرة قبرص.

أمريكا: المكسيك، البيرو، وتشيلي.

مسميات القنوات المختلفة:

أطلق سكان الشرق الأوسط على القنوات الجوفية تسميات عديدة قد يتغير بعضها تبعا للهجات. فقد عرفت بالأفلاج في العراق وأقطار الخليج العربي، وبالكواظم في العراق، والفجارات في الشام، والعيون في الحجاز. وبالنسبة لأقطار المغرب العربي فقد عرفت بالقطارات والخطارات والشطاطير، وأما جنوب تونس فقد عرفت بالنجولة والخريق، وأما في إيران فقد عرفت بالكهاريز أو الكارين، وهي شائعة أيضا في العراق وإيران وكذلك في أرمينيا ومناطق آسيا الوسطى وفي أفغانستان.

وأما في الحجاز واليمن، كانت هذه المجاري تسمى الكظامة (من كظم الماء أي حبسه)، والفقير (من فقر الماء أي فجره وبثقه)، وقد وصفها اللغويان الأصمعي وأبوعبيدة معمر بن المثنى وصفا يتفق مع ما ذكر.

وفي لسان العرب: تحت مادة: كظم: نجد تعريفا بالكظامة بأنها واحدة الكظائم، وهي آبار تحفر في بطن واد متباعدة،

فكرة الأفلاج تعتمد على جلب المياه بالجاذبية الأرضية دون استهلاك أي نوع من أنواع الطاقة

ويخـرق مـا بـين بئرين بقنـاة يجري فيها المـاء من بئر إلى بئر .

تأتـي كلمـة القنـاة من كلمـة سامية تعني: يحفر، وهنـاك العديد من التسميات منهـا: كاريـز، فقـاره/ فقـر، فلج/أفـلاج، السواقي، حسب المـكان . وأما في المغرب والأندلس؛ فـإن الاسم المستخدم هناك هو لفظ «الخطارة»، مشتق من الخطْر «بسكون الطـاء» بمعنى اهتزاز المـاء وتذبذبه، وفي تونس، وفي الواحات الموجودة في جنوب الجزائر، عرفت هذه القنوات الجوفية هناك باسم «الفقارة» .

وفي بلاد فارس وما أشرق منها أحصى أحد الباحثين التسميات التالية :

غندات Ghundat ، خناة khanat ، كنـاة kanat، كونـوت kunut، كونـا kona ، كونيت konait، خاد ، khad ، كاكوريـز kakuriz، كـوروز koroz، كاه ريـز kah–riz ، كاه رز kah rez، كارز karez، غنـاة Ghanat، كوهريـز koh riz، أفولز Avulz

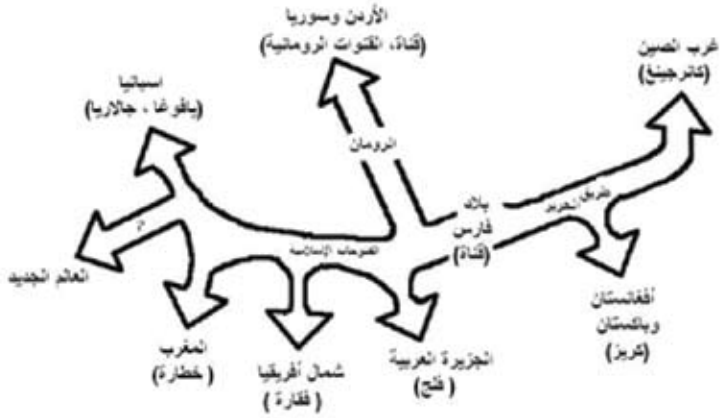

الشكل (١) أ يوضح القنوات عبر العالم ومسمياتها

وعليـه؛ فـإن الأفلاج في عمان وبقية دول العالم تتشابـه في الهياكل الإنشائية؛ حيث أن فكـرة استخراج المياه من باطن الأرض عـبر الأنفاق ووجود فتحات التهويه ومن ثم القنـوات الناقلة للمياه تعتـبر متشابهة، والقناة عبارة عن صـفّ طويل من آبار التهوية الرأسيـة (العموديـة) التـي تُوصلُ قنـاة رئيسيـة ذات انحدار لطيف بطبقـة مياه جوفية، مبتدئـة بالبئـر الأم، وانتهاءً بنهاية المنحـدر، في الجزء السفلي من الـوادي، أو الحوض بحيـث يتمكن الماء الجوفي مـن الانسياب والخروج إلى السطح في الأسفل بفعل الجاذبيةِ الأرضية. شكل (٢).

ففكـرة الأفـلاج تعتمـد على جلب الميـاه بالجاذبيـة الأرضية دون استهـلاك أي نوع مـن أنواع الطاقة، كمـا أن استغلال ما يتوفر من مياه لا يسبـب أي ضغط على الخزانات

نظام القنوات المائية (الأفلاج) له دور كبير في التقارب بين الثقافات

الجوفيـة حيـث يتـم التعايش مـع الوضع المائـي المتوفـر دون إجهـاد للخزانـات الجوفية.

كمـا أن هنـاك تشابهـا كبـيرا في إدارة الأفلاج من قبل المجتمعات المحلية؛ فكما هـو الحـال في عمـان يوجـد وكيـل للفلج يتولى مسؤولية الإشراف والإدارة، وعريف للفلـج يتـولى مسؤولية توزيـع المياه بين المزارعـين، وهنـاك القابض الـذي يتولى مسؤولية قبضـ الأموال وتسجيلها كأمين لصندوق الفلج؛ فإن الوضع في بلاد المغرب العربـي يكـون مشابهاً؛ حيـث يوجد نفس التسلسـل الإداري مع اختـلاف المسميات. فالـذي يتولى مسؤوليـة الإشراف والإدارة يطلق عليه (الصرايفي أو أمغار نوامان).

وكان لنظام القنـوات المائية (الأفلاج) دور كبـير في التقارب بين الثقافات؛ حيث أدت إلى إنتشـار العديـد مـن المصطلحات لمختلـف اللغـات بمختلف القـارات؛ فعلى سبيـل المثـال تسمـى الأفـلاج في إيـران (قنـاة) وهـي كلمـة عربيـة؛ بينمـا يطلق عليهـا في أفغانستـان والصـين (كاريـز) وهـي كلمـة مـن أصـل فارسي، كمـا كان للأفـلاج دور في التقـارب الفكـري بـين بنّائيهـا بمختلـف الدول التـي يتواجد بها نظـام القنوات المائية. وقـد أوجدت عاملاً مشـتركاً وهـو هندسـة الأفـلاج؛ مما خلق بيئة خصبـة للمناقشة وتبادل الأفكار في هذا المجال، وتعتبر الأفلاج من الإبداعات الفكرية الإنسانية القيّمة والقابلة للتطبيق بمختلف المواقع المناسبة بالكرة الأرضية؛ ممـا ستفتح مجالا لتبـادل الثقافات سواء الاجتماعيـة أو الاقتصاديـة والإداريـة والفنية.

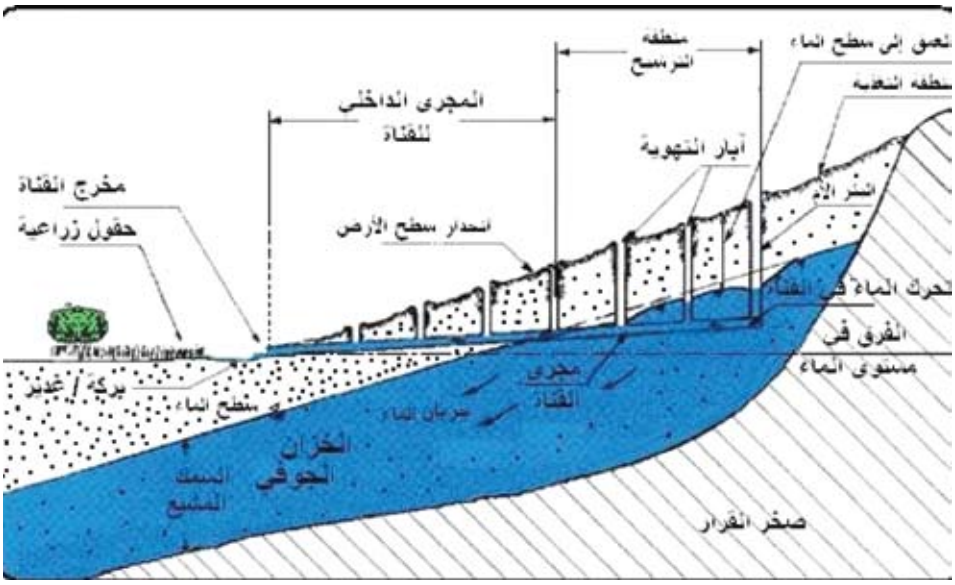

شكل (٢) : قطاع جانبي يوضح إحدى القنوات المائية القديمة

إلا أن عملية توزيع المياه تختلف من بلد لآخر. فمثلاً يتم تقسيم مياه الأفلاج في عمان بناءً على قاعدتي الزمن والحجم، فالأفلاج الصغيرة والتي غالباً ما يكون تدفقها قليلاً، والمساحة التي ترويها صغيرة؛ فإنه يتم توزيع أسهم الماء بها على حساب قاعدة الحجم حيث يتم تخزين الماء في خزان كبير (يسمى محلياً باللجل)، ومن ثم يوزّع على حسب مساحة المزارع المملوكة؛ فأصحاب المزارع الكبيرة قد يحصلون على خزانين، أما أصحاب المزارع الصغيرة فانهم يحصلون على خزان واحد فقط في كل دورة من دوران الفلج.

أما بالنسبة للأفلاج الكبيرة فيكون توزيع الماء فيها على حساب قاعدة الزمن؛ حيث يتم أولا تحديد مدة دوران الفلج، وهي الفترة بين عدد مرات السقي والتي يتم فيها ري جميع مناطق الاحتياج المائي من الفلج مرة واحدة، وتتراوح بين سبعة إلى عشرة أيام قد تقل أو تزيد عن ذلك بناءً على كمية تدفق الفلج.

وقد تختلف هذه المقاييس بعض الشيء من منطقة لأخرى ومن فلج لآخر حسب قوة تدفقه أو ضعفه، كما يختلف العمل بالمقاييس في فترتي الأمطار (الخصب) والجفاف (المحل). ففي الفترات المطيرة (الخصب) يرتفع تدفق الفلج بحيث يقسم الفلج إلى فرعين متساويين. وفي هذه الحالة يتم حساب الأثر بـ (أثر ضم)؛ أي نصف ساعة متكاملة. أما في حالة المحل حيث يقل تدفق الفلج وينحسر في فرع واحد فيعتبر الأثر (أثر غيز)، ويحسب ربع ساعة فقط لتغطية النقص. هذا في حالة التملك أما في حالة الاستئجار فيكون الحساب بنفس القيمة الزمنية للمقياس.

أما في جنوب الجزائر (ولاية أدرار) على سبيل المثال؛ فيتم تقسيم مياه القنوات (الفقارة) حسب عدد الملاك على أن يأخذ كل فرد نصيبه من المياه بتقسيم المياه في قنوات خاصة بكل فرد. والصورة أدناه توضح عملية تقسيم المياه بين الملاك.

شكل (٣) عملية توزيع المياه بأحد القنوات في الجزائر

يعتبر دور الباحثين والمهتمين في نظام الأفلاج أحد الأسباب الجوهرية في دعم التقارب بين الثقافات، ونقل ثقافة المجتمع المحلي فيما يخص الأفلاج من خلال البحث والتقصي في كل ما يهم نظام الأفلاج

٥ – دور الباحثين والمهتمين في نظام الأفلاج في دعم التقارب بين الثقافات

يعتبر دور الباحثين والمهتمين في نظام الأفلاج أحد الأسباب الجوهرية في دعم التقارب بين الثقافات، ونقل ثقافة المجتمع المحلي فيما يخص الأفلاج من خلال البحث والتقصي في كل ما يهم نظام الأفلاج.

فهناك عدد كبير من الباحثين والمهتمين بنظام الأفلاج بالسلطنة قاموا بالبحث والدراسة في مجال الأفلاج، ويوجد عدد من الكتب والوثائق والبحوث التي يتم تداولها، وهي تعتبر مرجعاً مهما لمن لديه الرغبة في الاطلاع أو البحث، وبالتالي؛ فإن اطلاع الباحثين عليها يساعد كثيراً في نقل الثقافات وتقاربها بين الشعوب، كما أن هناك عدداً من الباحثين من مختلف دول العالم يقومون بالبحث والتقصي عن نظام الأفلاج في السلطنة. ويعتبر وليكنسون الألماني من أوائل من كتب عن الأفلاج (١٩٧٧)، وهناك باحثون آخرون أمثال الدكتور بيرجت ميرشن، والبروفيسور الياباني لوا كابوري، والدكتور أيان ماكان الذين قاموا بنشر عدد من البحوث والأوراق العلميه في مجال نظام الأفلاج. وعلى سبيل المثال هناك عدد من طلبة الماجستير والدكتوراة من جامعات مختلفة (أمريكا، فرنسا، إنجلترا، ألمانيا) قاموا وما يزال بعضهم يقوم بالبحث. فعلى سبيل المثال قدمت الدكتورة هاري ناش رسالتها للدكتوراه في استخدام النجوم في توزيع مياه الأفلاج. وحددت بعض الأفلاج التي ما زال ملاكها يستخدمون النجوم في توزيع المياه ليلاً، و رسالة ماجستير أخرى لطالبة فرنسية قامت في البحث عن كيفية وآلية توزيع مياه الأفلاج بين ملاك الفلج واختارت فلجي اللجيلة بولاية بهلا وفلج الغنتق بولاية نزوى كدراسة حالة لإعداد رسالتها.

إن هذه الدراسات والبحوث التي يتم إعدادها من قبل الطلبه والباحثين يتم نشرها في مكتبات الجامعات، وفي عدد من المواقع الإلكترونية، وتعد – في الوقت ذاته – من المراجع التي يمكن الرجوع إليها والاستفادة منها. ومن خلالها يتم نقل ثقافة المجتمع المحلي للأفلاج ومقارنتها بالثقافات الأخرى؛ وبالتالي تؤدي دورها في تقارب الثقافات.

٦– العوامل التي ساهمت في التعريف بالتراث الثقافي للأفلاج المدرجة في قائمة التراث العالمي وبالتالي ساعدت في التقارب بين الثقافات

للتعريف بالتراث الثقافي لأي موقع عالمي يتطلب من الدوله والمجتمع المحلي للموقع التعاون والتكاتف نحو إبراز الموقع عالمياً من خلال عدد من الوسائل حتى يتم التواصل مع الثقافات الأخرى؛ وبالتالي يعزز من تقاربها. ومنذ إعلان الموافقه على إدراج الموقع من قبل لجنة التراث العالمي فقد قامت الوزاره وبالتعاون مع المجتمع المحلي للأفلاج والجهات المعنية ذات العلاقه بعمل عدد من الخطوات ساعدت في التعريف بالموقع وإبرازه عالمياً. ومن أهم هذه الوسائل:

- قيام الجهة المعنية بإعداد خطة إدارية لمواقع الأفلاج المدرجة بقائمة التراث العالمي (٢٠١١– ٢٠١٥) بناءً على طلب مركز التراث العالمي التابع لمنظمة اليونسكو، والتي تضمنت عدداً من البنود

المنظمات الدولية تعتبر الجهة الأكثر قدرة على دعم التبادل الثقافي

والاقتراحات القابلة للتطبيق من قبل الجهة المعنية والجهات الأخرى ذات العلاقة. وفي حالة تطبيق كل ما ورد بالخطة الإدارية؛ فإنه بالتالي سيعزز من إبراز الأفلاج عالمياً كون أن الخطة الإدارية تتضمن بنوداً عدة لتطوير المواقع والاهتمام بها.

• قيام العديد من القنوات الفضائية بإنتاج أفلام وثائقية عن نظام الأفلاج بالسلطنة، وإجراء الحوارات واللقاءات مع أهالي الأفلاج والمسؤولين بالجهات المعنية؛ لإبراز دور الأفلاج في جميع جوانب الحياة؛ الأمر الذي أدى إلى نقل ثقافات المجتمع المحلي للأفلاج بالسلطنة إلى مختلف دول العالم، وبالتالي ساعد على تبادل الثقافات بين الشعوب ودعمها.

• قيام الجهات المعنية بإنشاء موقع إلكتروني للأفلاج المدرجة بالتراث العالمي، والذي كان له دور كبير في التعريف بمواقع الأفلاج ثقافياً واجتماعياً وسياحياً.

• قيام الجهات المعنية بإعداد تقارير دورية للهيئات والمنظمات الدولية المعنية بالتراث الثقافي عن مواقع الأفلاج العمانية بقائمة التراث العالمي، وبالتالي نشر هذه التقارير و إبرازها في المواقع التابعة للمنظمة، ونقل هذا التراث إلى مختلف الثقافات بالعالم، بالإضافة إلى قيام الجهات المعنية بإعداد الكتيبات الخاصة بالأفلاج وتوزيعها للزوار من خارج السلطنة، سواءً كان ذلك أثناء زيارتهم للسلطنة أو أثناء مشاركة الجهات المعنية في الفعاليات الدولية كالمعارض والمؤتمرات والندوات العالمية.

• مشاركة الوزارة في عدد من المعارض العلمية سواء المحلية أو العالمية للتعريف بنظام الأفلاج. فعلى سبيل المثال، شاركت الوزارة في معرض بيت البرنده لمدة ثلاثة أسابيع حيث تم تخصيص عدد من القاعات لعرض مجسمات ولوحات تعريفية؛ مما فتح المجال لعدد كبير من المواطنين وطلبة المدارس والسياح للإطلاع على ثقافة المجتمع المحلي للأفلاج، كما سبق وأن شاركت الوزارة بجناح في مدينة سرقسطه بمملكة أسبانيا (٢٠٠٨م) تم من خلاله عرض العديد من اللوحات والمجسمات التعريفية للأفلاج مما ساهم وبشكل كبير في التعريف بنظام الأفلاج إجتماعياً وثقافياً .

• مشاركة الوزارة في العديد من الفعاليات الدولية كالمؤتمرات والندوات وورش العمل، والتي يتم من خلالها عرض أوراق علمية وتجارب رائدة عن نظام الأفلاج بالسلطنة؛ الأمر الذي يساعد على إبراز موقع الأفلاج عالمياً بما يحويه من حياة اجتماعية وثقافية واقتصادية.

الخلاصه والتوصيات :

• الحوار والتقارب بين الثقافات له دور كبير في تعزيز التنوع الثقافي، وبالتالي؛ يوفر الأسباب لتقوية وشائج التعاون الدولي، كما أنه ينتهي إلى التحالف بين الحضارات من أجل بناء مستقبل آمن ومزدهر للإنسانية.

• المنظمات الدولية تعتبر الجهة الأكثر قدرة على دعم التبادل الثقافي، وذلك لكونها تضم في عضويتها العديد من البلدان والقارات التي هي بدورها

المجتمع المحلي له دور كبير في إبراز الجانب الثقافي للأفلاج، ويجب إشراكهم في إعداد الخطط المتعلقة بحماية القيم

تمثل شعوبها ومواطنيها على رغم تنوعهم واختلافهم. وانطلاقا من دورها المحوري هذا، يمكن للمنظمات الدولية ذات الصلة بالتربية والثقافة والعلوم أن تلعب دوراً كبيراً في دعم وتشجيع ورعاية التبادل الثقافي والتنمية، وذلك من خلال تنظيم اللقاءات والمنتديات والاجتماعات التي تدخل في هذا الإطار؛ مما سيمنح فرصة تبادل المعلومات بشكل منتظم في مختلف مناطق وثقافات العالم.

• الإستفاده من تجارب الدول الأخرى في عملية الترويج الثقافي والسياحي لمواقع القنوات المائية في العالم وتطوير القدرات لإعداد قواعد بيانات لتوثيق الأعراف والسنن ونقلها من جيل إلى جيل.

• عمل دليل سياحي تعليمي لمواقع الأفلاج المدرجة في قائمة التراث العالمي تشترك في إعداده بعض الجهات التي لها علاقة بالموضوع.

• تنفيذ الخطة الإدارية لمواقع أفلاج التراث؛ الأمر الذي سيساعد على تطوير المواقع وإبرازها من الناحية السياحية والثقافية، كما أن تنفيذ الخطة سيساهم في الحد من التحديات والعقبات التي تواجه نظام الأفلاج؛ وبالتالي تحافظ على الهوية الثقافية للموقع.

• ربط العامل النظري بالتجريبي من خلال ربط المقررات المدرسية و الجامعية بنظام الأفلاج والتعريف به، وبالتالي التعريف بثقافته.

• التأكيد على دور المجتمع المحلي لاسيما أصحاب الخبرة في إبراز الجانب الثقافي للأفلاج، وإشراكهم في إعداد البرامج والخطط المتعلقة بحماية القيم الملموسة وغير الملموسة للموقع خاصة الممارسات الثقافية.

• تبادل البحوث والوثائق والمصنفات المتعلقة بنظام القنوات المائية بين الدول على أساس أن التبادل الثقافي يعد عاملاً أساسياً من عوامل التقارب بين الشعوب.

المراجع

- الهاشمي. وسام، وآخرون ، القنوات الجوفية "الفوالج" ودورها التاريخي في نقل المياه غير الملوثة الى التجمعات السكانية، مجلة الجيولوجي العربي، يوليو ١٩٩٣ ، ص ٢٩ –٣٣ .
- أطلس المياه، وزارة الزراعة، المملكة العربية السعودية.
- مكي. محمود علي، مدريد العربية، الطبعة الأولى، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- النصوص الأساسية المتعلقة باتفاقية التراث العالمي (١٩٧٢)، نشرة ٢٠٠٥، ص (١٠)، طبع في ورش اليونسكو، فبراير ٢٠٠٦ من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
- (الموقع الإلكتروني للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة)
www.unesco.org/culture/dialogue.
Aflaj World Heritage Site ،Oman .
(management plan، July 2009)
. Al–Ghafri، Abdullah، 2002.
Traditional Water Distribution in Aflaj Irrigation Systems of Oman. Final Report، Grant No: HQ–2001–SSA–O–00073، The United Nations University، Tokyo، Japan

المؤتمر الدولي حول «التربية الإعلامية والمعلوماتية»

(المملكة المغربية – فاس، ١٥-١٧ يونيو ٢٠١١)

شاركت السلطنة في المؤتمر الدولي الأول حول «التربية الإعلامية والمعلوماتية» والذي عقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية خلال الفترة من ١٥–١٧ يونيو ٢٠١١ بالتعاون بين كل من منظمة اليونسكو ومنظمة الايسيسكو ومكتب التربية العربي لدول الخليج ومنظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات،وقد جاء عقد المؤتمر لدراسة وسائل الإعلام ومحو الأمية المعلوماتية وذلك للعمل على بناء مجتمعات مدنية ذات ثقافة إعلامية ومعلوماتية واعية، وتم خلال المؤتمر عرض العديد من الأوراق والبحوث في هذا الشأن، حيث تم ربط الوعي الإعلامي بالوعي المعلوماتي، كما تم توحيد هذين المفهومين في منهاج تعليمي موجة إلى المعلمين والطلبة وأفراد المجتمع لمواجهة التحديات الإعلامية وبناء المجتمعات القائمة على المعرفة، ويعتبر هذا المنهاج أحد العناصر ضمن إستراتيجية شاملة تهدف إلى تثقيف المجتمعات بأساسيات المعلومات والإعلام وتطوير التعاون الدولي الخاص بالتربية الإعلامية والمعلوماتية، ومن عناصر هذه الإستراتيجية أيضا:

– إعداد إطار عالمي حول مؤشرات التربية الإعلامية والمعلوماتية .

– تكوين شبكة جامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية .

– وضع أسس ومبادئ لإعداد سياسات واستراتيجيات التربية الإعلامية والمعلوماتية الوطنية على حسب كل دولة وخصوصياتها .

– تأسيس مركز دولي لتبادل المعلومات بشأن التربية الإعلامية والمعلوماتية بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات .

– انشاء بنك للمعلومات خاص بالمنهاج.

وقد مثل السلطنة في هذا المؤتمر كل من د.نايفة آل سليم الأستاذة بجامعة السلطان قابوس، وسيف بن حمد بن هلال البوسعيدي من الأمانة العامة للجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم.

اجتماع الخبراء الإقليمي حول توظيف تكنولوجيا المعلومات في التدريب الإلكتروني للإدارات التعليمية في المناطق النائية

(جمهورية مصر العربية – القاهرة، ١٢-١٥ سبتمبر ٢٠١١م)

عقد بجمهورية مصر العربية – القاهرة، خلال الفترة من ١٢–١٥ سبتمبر ٢٠١١م، الاجتماع الإقليمي الذي نظمته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والثقافة والعلوم، حول «توظيف تكنولوجيا المعلومات في التدريب الإلكتروني للإدارات التعليمية في المناطق النائية».

وقد شارك في هذا الاجتماع حوالي أربعون خبيرا في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتعليم الالكتروني ومسئولون عن الإدارة التعليمية العليا والتدريب الإلكتروني في كل من سلطنة عمان، وسوريا، والأردن ،والسودان، وتونس، والجزائر، والبحرين، وفلسطين، ومصر. وتم خلال الاجتماع التباحث حول الأساليب المتطورة لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التدريب الإلكتروني للإدارات التعليمية في المناطق النائية في الدول الأعضاء بداية من تحديد أوجه الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وإمداد الإدارات التعليمية في المناطق النائية بالبنية الأساسية الحديثة وتوظيفها ودراسة أهمية التدريب الإلكتروني من خلال تحديد أهداف التدريب الالكتروني ومكوناته وشروطه .

وانطلاقا من معايشة واقعية لتكنولوجيا المعلومات وتأثيرها في التعليم.

وانبثاقا من الدراسات والبحوث التي تم عرضها ومناقشتها فقد أوصى الخبراء بعدد من التوصيات أبرزها :

- توفير المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) مظلة عربية إسلامية لتنظيم التعليم الإلكتروني توحد الجهود وتضمن عدم تكرارها في الدول الأعضاء.
- وضع أنموذج إسترشادي يغطي المعايير الدولية لاعتماد وجودة نظم التعليم والتعلم الالكتروني في الدول العربية والإسلامية.
- تشكيل هيئة من الدول الأعضاء بالمنظمة والفنيين ذوي الخبرات داخلها كبيت خبرة ومصدر معتمد للاستشارة والارشاد في المجال.
- الاهتمام بتوفير منظومة للتنمية المهنية للكوادر المتخصصة بمجال التعليم الإلكتروني في الدول الأعضاء.
- الدعوة للاعتراف بشهادة برامج التعليم و التدريب الالكتروني داخل الدولة الواحدة وفيما بينها بين الدول الاعضاء .
- دعوة المنظمة لتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ التوصيات الواردة في هذا الاجتماع.

التربية الإعلامية والمعلوماتية

بقلم:سيف بن حمد البوسعيدي
saifalbusaidi@moe.om

يعــج العالم عامة والوطن العربي خاصة بالعديــد من المؤثرات التي تؤثر علــى سلوكيات ومعتقدات وأخلاقيات أفراد المجتمع، ومنها الوسائل الإعلامية والمعلوماتيــة والتي أضحت في وقتنا الحاضرمتعــددة وكثيرة ، فمن المذياع بدأ العالم ومن ثم تدرج إلى التلفاز ثم الحاسوب ثم للهاتف المحمول وتقنياته والانترنــت وبرامجه، ومــع انتشار تلك الوسائل وسهولــة الوصول اليها ، غدا لزاما علينا أن نواجه ما تحويه تلك الطفرة في العالم التقني، فما يتعرض إليه

الفرد في المجتمع يوميا من خلال تلك الوسائل أكبر بكثير مما قد يستمع إليه في صفــوف الدراسة ، وأسرع للوصول الى عقلياتـــة ونفسيات الافراد، ومنه الكثير ما يتعارضــ مع ما يطرحه المربون من سلوكيـــات واخلاقيات، فما كان في الماضي ضربا من ضـــروب الخيال أصبح الآن واقعا، فوسائـــل الإعلام والمعلومات تحمل الكثير من المعلومات والتي تحمل في طياتها العديد من قيم واتجاهات الذين قاموا بنشرها، فلم يعد لأي من الخصوصيات مكان في هذا العالم المفتوح .

الكثير من الرسائل الاعلامية التي توجه إلى الشعوب يجب أن تفند وتدرس وتوجه بالشكل الذي يعي فيه المتلقي ما تهدف إليه تلك الرسائل ، بفكر ناقد وخيال واع

إن العـالم قـد أيقن خطورة مايـدور حوله في تلك الوسائل ، فأخذ كل قطب منه يستشير الآخر، ويكيف أدواته لمواجهة تحديات المرحلة المقبله، مستندا الى الكثير مـن اراء الهيئات والمؤسسات والخـبراء في هـذا المجـال الذين اتفقـوا على أن ثمـة الكثير من الرسائـل التي توجه الى شعوبها يجـب ان تفند وتدرس وتوجه بالشكل الذي يعي فيه المتلقـي ما تهدف إليه تلـك الرسائل ، بفكر ناقـد وخيـال واع ، يفقـه مغـزى كل معلومـه، فاجتمـع العـالم ونظم أوراقـه، وتحدث في كثير مـن المناسبـات نحـو مـا يطلـق عليـه التربية الاعلاميـة والمعلوماتية أو إطلاق لفظ «الدراية» بدل «التربية» من منظـور أنهما يجتمعان حول معنـى علم ومعرفـة الشّيء مـع الاجتهاد، ومن منطلـق ليسـت الخطـورة في العـدد الكبـير مـن المعلومـات التي تنساق إلينا علـى مدار الساعه يوميا ، ولكن النوعية من المعلومات التي تسطر في وسائـل الإعلام، وكذلـك السهولة في وصول المعلومـة إلى أفرادالمجتمع. ومن خلال ما يعقد من فعاليات في هذا المجال فقد جاءت توصيات مؤتمر فيينا عـام ١٩٩٩ الموجهة إلى اليونسكو تعريف التربية الإعلامية على أنها «التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي (كلمات ورسوم وصـور ثابتة ومتحركـة) التي تقدمهـا تقنيات المعلومـات والاتصـال المختلفـة»، كمـا وجّـه مؤتمـر أسبانيـا عـام ٢٠٠٢ توصيـات لمنظمة اليونسكـو معرفا التربيـة الإعلامية ب «التعرف علـى مصـادر المحتـوى الإعلامـي وأهدافـه السياسيـة والاجتماعيـة والتجاريـة والثقافية والسيـاق الذي يـرد فيـه، ويشمل ذلـك التحليل النقـدي للمـواد الإعلاميـة وإنتـاج هـذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها، ويضيف أن هذا المفهوم يرتبط بالتعليم والتعلم عـن الإعـلام ووسائلـه المختلفـة وليس مجرد عمليـة تعليمية عن طريق وسائل الإعلام». وأما مركـز الثقافة الإعلاميـة CML،٢٠٠٣ فيعرف التربيـة الإعلامية بـأنهـا «المقدرة علـى تفسير وبناء المعنـى الشخصي من الرسائل الإعلامية، والمقدرة على الاختيار وتوجيه الأسئلة والوعي بمـا يجري حول الفـرد بدلًا من أن يكـون سلبيًا ومعرضًـا للاختراق» ،كمـا أوضـح المركز على الضـرورة الملحـة للتعامـل مـع هـذا المصطلح الجديد مستعرضا الأسباب التالية :

– الرسائـل الإعلاميـة تبنـي واقعًـا، فهـي مسؤولـه عن أغلب الخـبرات التي علـى أساسها نقوم ببنـاء فهمنا الشخصي للعـالم. وهي التي تعطينـا علـى نحـو كبـير إحساسنـا بالواقـع، والكثير مـن وجهات نظرنـا مبنية علـى أساس تلـك الرسائـل التـي تم بناؤهـا مسبقًـا وتحمل اتجاهـات ووجهـات نظـر قـررت مسبقًـا.

– جميـع الرسائـل الإعلاميـة مبنيـة بوساطـة فـرد أو هيئة، والمتلقـي لا يشاهد أو يسمع ما تم رفضـه من صور أو كلمـات أثناء بنـاء الرسالة الإعلاميـة، وإنمـا يسمع أو يشاهـد ما تم قبوله.

– المتلقـي يناقش المعنـى في الرسالـة الإعلاميـة طبقًـا لعوامـل فرديـة وحاجـات شخصيـة وخلفيـة ثقافيـة ومنظومـة القيـم التـي توجّـه سلوكـه. وهـذا يعنـي أن أفـرادًا مختلفـين تتكـون لديهـم خـبرات وانطباعـات مختلفـة مـن الرسالـة الإعلاميـة الواحـدة.

– تحتـوي الرسائـل الإعلاميـة علـى مضامين تجاريـة، وثقافية واجتماعية وسياسية، وتحمل قيمًا ورسائل أيديولوجية ووجهات نظر.

وفي الوقـت الحاضـر ولمزيـد مـن التصنيف والتحديد تم إدراج مصطلح التربية المعلوماتية، وذلك لما أحدثـه التطور في هذه التقنيات، الذي ميزهـا عـن باقـي وسائـل الإعـلام مـن خلال الوصـول إلى الأفـراد وسرعـة نقـل المعلومات، وقـوة التأثير، فالتربية المعلوماتية تشتمل على قدرات ومهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات

وجهت اليونسكو العديد من الرسائل لمواجهة الرسائل التي تبث من وسائل الإعلام والتأثيرات التي يمكن أن تحدثها في الأجيال القادمة

والاتصال مع تنمية مهارات النقد البناء، فهي مترابطة ومتداخلة مع مصطلح التربية الإعلامية، لذا أصبح الآن يطلق عليها التربية الإعلامية والمعلوماتية .

من ذلك وجهت اليونسكو العديد من الرسائل لمواجهة الرسائل التي تبث من وسائل الإعلام والتأثيرات التي يمكن أن تحدثها في الأجيال القادمة، ففي عام ١٩٨٢ طالبت اليونسكو بضرورة إعداد النشء للحياة في عالم يتميز بقوة الرسائل المصورة والمكتوبة والمسموعة ، وعملت كثيرا خلال السنوات الماضية نحو التطوير والتحديث في التربية لمواجه التطورات في مجال الاتصال والمعلومات من خلال فكرة أن في وسائل الإعلام ما هو مفيد ونافع لأفراد المجتمع ومنه ماهو دون ذلك، فعملت المنظمة خلال السنوات الأخيرة على إعداد منهاج للتربية الإعلامية والمعلوماتية، حيث ضم المنهج بين دفاته موضوعين عريضين هما: الوعي الإعلامي و الوعي المعلوماتي، يهدف الى مساعدة الإفراد (المعلمين–الطلبة– أفراد المجتمع) على الاستمتاع بحقوقهم من حيث حرية البحث والوصول إلى المعلومة، وكيفية تلقي الرسائل الاعلامية والمعلوماتية بفكر ناقد، ويعتبر هذا المنهاج ضمن إستراتيجية شاملة للتربية الإعلامية والمعلوماتية تهدف إلى تكون مجتمعات مثقفة إعلاميا ومعلوماتيا، وتثقيف المجتمعات بأساسيات المعلومات والإعلام وتطوير التعاون الدولي الخاص بالتربية الإعلامية والمعلوماتية والتي من ضمن عناصرها الاستراتيجية إعداد إطار عالمي حول مؤشرات التربية الإعلامية والمعلوماتية، وتكوين شبكة جامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية، وكذلك وضع أسس ومبادئ لإعداد سياسات واستراتيجيات التربية الإعلامية والمعلوماتية الوطنية على حسب كل دولة وخصوصياتها،وكذلك تأسيس مركز دولي لتبادل المعلومات بشأن التربية الإعلامية والمعلوماتية .

وختاما نرى اختلاف نمط الحياة في السنوات الأخيرة، والعالم أصبح يسبح في مساحات افتراضية، وليس في واقع ملموس، لاحدود له من العلاقات والمساحات والأفكار لانملك في السيطرة عليه إلا القليل من الأدوات، تكاد تكون بلا فائدة أوتأثير مع ما يشهده العلم من تقدم في هذا المجال، ففي لب وسائل الإعلام والمعلومات ماهو ذات قيمة علمية مفيدة، ومنه ما لا يعدو كونه أفكار فرديه ومعتقدات من أهواء شخصيه أراد ناشرها ترويجها، فأدوات التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية تلعب اليوم دورا كبيرا في التأثير على معتقدات وأفكار الجيل الحالي، وهذه الأدوات كمثيلاتها لم تأتي لتذهب بل لتبقى وتتطور، إن إعداد الأجيال القادمة لهى مهمة حضارية ومسؤولية اجتماعية، على عاتق كل مرب ومسئول، لذا يجب أن نفقه أبناء جيلنا الحالي لما قد يدور حوله من رسائل عبر تلك الأدوات، متسلحين بفكر ناقد، مستخدمين في ذلك أساليب التربية الحديثة.

المصادر:

- د.نبيل علي :العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٨٤ الكويت ١٩٩٤ .
- http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=759retrieved in 202011/8/
- http://www.unesco.org/new/en/unesco/retrieved in 152011/8/.
- http:www.media–vision.com/ed.deepliteracy.html.Retrieved: 152011/9/.

الدورة التدريبية في مجال المدرسة العربية حول استخدام المسرعات الأيونية في الطرق التحليلية

(بيروت ٢١/٣-١/٤/ ٢٠١١م)

نظمت الهيئة العربية للطاقة الذرية بالتعاون مع هيئة الطاقة الذرية اللبنانية ـ المجلس الوطني للبحوث العلمية ببيروت، مدرسة عربية في مجال «استخدام المسرعات الأيونية في الطرق التحليلية» خلال الفترة من ٢١/٣ ـ ٢٠١١/٤/١، وذلك للتعرف على تقنيات التحليل المختلفة ذات العلاقة بالمسرعات الأيونية .

وقد شارك في هذه المدرسة ١٤ متدرباً من (سلطنة عُمان، وتونس، والعراق، ومصر، وسورية، والسودان، واليمن، ولبنان)، بالإضافة إلى خبيرين من الوكالة الدولية للطاقة الذرية وجامعة ستراسبورغ في فرنسا، وقد مثل السلطنة في هذه الدورة كل من الدكتور ماجد بن سالم الرقيشي والدكتور خليفة بن سعيد العزري، الباحثين باللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم.

وتم خلال الدورة عرض محاضرات نظرية في مختلف تطبيقات المسرعات من قبل الخبراء (الوكالة الدولية بفيينا، وجامعة ستراسبورغ بفرنسا، والجامعة الأمريكية ببيروت). واشتمل التدريب العملي على دراسة وتحليل العناصر الموجودة لعيّنات من التربة بالإضافة إلى عيّنات إلكترونية لمعرفة تركيز الشوائب فيها باستخدام الطرق التي تعتمد على المسرعات الأيونية، كما تم زيارة مختبر الفيزياء في الجامعة الأمريكية ببيروت للإطلاع على الأجهزة الموجودة والمساعدة في تحضير العيّنات.

وفي الجلسة الختامية عقدت حلقة نقاشية حول المقارنة بين طرق التحاليل باستخدام المسرعات الأيونية وبين طرق التحاليل الأخرى، كما تم التأكيد على كيفية تحديد التقنية المناسبة لتحليل المادة المطلوبة بناءً على طبيعة العينة المحللة أو الهدف من التحليل.

اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم تنظّيم محاضرتين عن تقنية النانو (Nanotechnology)

في إطار نهجها لتنمية مهارات وقدرات موظفيها، وتفعيلا لخطتها في الاحتفاء بالسنة الدولية للكيمياء – ٢٠١١، نظمت اللجنة محاضرتين عن تقنية النانو (Nanotechnology) يوم السبت العاشر من شهر سبتمبر ٢٠١١م. في المحاضرة الأولى قدم الدكتور خليفة العزري الباحث باللجنة الوطنية في مجال النانو تعريفا مفصلا بتقنية النانو، وأشار إلى أن أصل هذه الكلمة إغريقي (نانوس) وتعني قزم أما في اللغة الإنجليزية فتطلق كلمة نانو على كل ما هو ضئيل الحجم دقيق الجسم، ومن ثم تطرق المحاضر إلى أهمية تقنية النانو، فبحسب الجمعية العالمية للنانو تكنولوجي فإن العلوم النانوية والهندسة النانوية تقودان لفهم جوهر البناء لجميع بنى الأجسام الفيزيائية،ومن ثم تطرق إلى أهمية علم النانو ومجالاته المختلفة في حياتنا المعاصرة.

في المحاضرة الثانية قدم الباحث الدكتور ماجد الرقيشي نظرة استشرافية للمستقبل الذي يمكن أن تصلنا به تقنية النانو، وما يمكن أن تقدمه لنا هذه التقنية في المجالات الصحية والاقتصادية والترفيهية والتقنية. ومن ثم تناول المحاضر جهود السلطنة في هذا المجال، حيث أشار إلى أنه تم تنظيم ورشة عمل في مجال تقنية النانو في شهر يناير ٢٠٠٨ بالتعاون بين جامعة السلطان قابوس واللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، وفي شهر أكتوبر ٢٠٠٨ وافق مجلس البحث العلمي على تأسيس كرسي تقنية النانو في مجال تحلية المياه بجامعة السلطان قابوس بناء على لجنة توصية الكراسي البحثية بالمجلس وتم اعتماد مبلغ وقدره ثلاثة ملايين وواحد وسبعين ألف ريالا عمانيا لتمويل البرنامج لمدة ٥ سنوات، وفي نفس العام تم إنشاء مختبر تقنية النانو بقسم الفيزياء بجامعة السلطان قابوس، حيث يستقبل المختبر مجموعة من طلبة الماجستير والدكتوراه من العمانيين بالإضافة الى طلبة دكتوراه من جامعات أخرى. وفي أكتوبر٢٠٠٩ تم تنظيم مؤتمر دولي حول تقنية النانو بالتعاون بين جامعة السلطان قابوس واللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم. وأشار المحاضر في ختام محاضرته بأنه يجري حاليا تفعيل خطة إستراتيجية في مجال التوعية بتقنية النانو في البيئة المدرسية لبث الوعي بهذه التقنية بين الطلاب وتوضيح أهميتها، وحتى يتشجعوا على اختيار بعض التخصصات العلمية المرتبطة بها في مسار دراساتهم العليا.

مؤتمر طرق تصنيع مواد متناهية الصغر

(النانو) ودراسة خصائصها المختلفة

(ماليزيا، ٤-٧ يوليو ٢٠١١)

عقد في ماليزيا خلال الفترة من ٤-٧ يوليو ٢٠١١ مؤتمر وورشة عمل حول طرق تصنيع مواد متناهية الصغر (النانو) ودراسة خصائصها المختلفة، وحضر المؤتمر نخبة من العلماء والباحثين حول العالم، كما حضر المؤتمر من السلطنة كل من الدكتور ماجد الرقيشي، والدكتور خليفة العزري، الباحثين باللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم وقدّما ورقتي عمل خلال هذا المؤتمر، وهما على التوالي: « تصنيع ودراسة خصائص أسلاك السيلكون النانوية في زيادة فعالية الخلايا الشمسية» و «استخدام طريقة التسخين البخاري لإنتاج أسلاك أكسيد الزنك النانوية لتطوير فولتية الخلايا الشمسية».

وتطرق المؤتمر إلى التعرف على الطرق المستخدمة لتصنيع المواد النانوية، وتم التركيز على بعض هذه الطرق التي تعتمد على أنواع المواد المختلفة والغرض من التصنيع فمثلاً تستخدم طريقة النقر بالليزر لصنع نانو سيليكون وكذلك تستخدم عملية التكثيف الكيميائي للغاز (CVD) لتصنيع مواد نانوية كثيرة مثل أكسيد الزنك وثاني أكسيد التيتانيوم وغيرها.

بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الدراسات التي أشارت إلى العمليات الضرورية لتطوير جهاز مجهر القوى الذرية (AFM) الذي يستطيع قراءة تفاصيل المواد متناهية الصغر من حيث الشكل والحجم وكذلك خشونة الأسطح.

أما بالنسبة لورشة العمل فقد ركز المحاضرون فيها على المحاور التالية:

- استخدام أشعةX في رؤية الأجسام متناهية الصغر باستخدام زاوية إسقاط صغيرة جداً وذلك من خلال جهاز (SAXS).
- استخدام أشعة جاما الناتجة من انحلال عنصر Co-٦٠ في تصنيع المواد متناهية الصغر.
- دور جسيمات الفضة النانوية في قتل الجراثيم وعلاقة زيادة سميتها بحجمها؛ الأمر الذي يحتاج لدقة كبيرة في عملية الإنتاج.
- دور جسيمات السليكون وأكسيد الزنك النانوية وأثرها في تطوير الخلايا الشمسية

وخرج المؤتمر بتوصيات هامه أكدت على ضرورة تحديد الطريقة المستخدمة لتصنيع المواد المتناهية الصغر حسب نوع مواصفات المادة، وأهمية اتخاذ إجراءات السلامة (RCA) عند التعامل مع المواد النانو لأنها قد تكون ذات سمية عالية عند حجم معين. كما أن هناك إجماعا بأهمية تضمين تطبيقات تقنية النانو في الحياة اليومية، ولكن بعد

التأكد التام من أنها قابلة للاستخدام البشري وحصولها على الرخص الدولية في ذلك، واعتبر المؤتمرون أن الاستثمار في هذه التقنية أمر مهم وله مردود اقتصادي كبير وخاصة بعد استعراض تجربة الولايات المتحدة واليابان في سوق تقنية النانو.

نحو سبل تطوير الأنماط الصحية للأسرة

عقدت خلال الفترة من ٤-٦ يوليو ٢٠١١ بمدينة عمّان بالمملكة الأردنية الهاشمية الورشة الإقليمية حول سبل تطوير الأنماط الصحية للأسرة، والتي اضطلعت بتنفيذها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – الايسيسكو، وصندوق الأمم المتحدة للسكان بالتعاون مع اللجنة الوطنية الأردنية للتربية والثقافة والعلوم وذلك لتحقيق الأهداف التالية :

- التعريف بالرؤية الإسلامية وأثرها في تنمية أنماط الحياة الصحية للأسرة.
- تشجيع إدماج البعد الأخلاقي، لاسيما من منظور إسلامي، عند معالجة القضايا ذات الصلة بالصحة لدى الشباب .
- العمل على وضع برامج وخطط عمل وطنية وإقليمية تضمن المزيد من المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة لتحسين ظروفها الصحية والاجتماعية.
- تعزيز تبادل الخبرات والتجارب بين الدول العربية في هذا المجال.

و قد شاركت عدة دول عربية في هذا اللقاء ومثل السلطنة في هذه الورشة الدكتور زاهر بن أحمد العنقودي – رئيس قسم مكافحة الأمراض غير المعدية وقدّم ورقة عمل عن «مشروع ولاية نزوى لأنماط الحياة الصحية»، وهو مشروع مجتمعي يهدف إلى تحسين صحة الناس في ولاية نزوى من خلال تعزيز وتبنى أنماط حياة صحية من أجل تقليل المراضة والوفيات الناجمة من الأمراض غير المعدية.

بدعم من اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم

طالبة من جامعة السلطان قابوس تشارك في مؤتمر الأيوباك العالمي بأميركا (٧/٣١ – ٢٠١١/٨/٥م)

ضمن احتفالات السلطنة بالسنة الدولية للكيمياء ٢٠١١م،والتي أعلنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بهدف تعزيز وعي المجتمع بأهمية علم الكيمياء ودوره في تحقيق متطلبات الحياة، قدمت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم دعما للطالبة عاتكة بنت يحيى الحسينية الطالبة في مرحلة الماجستير بجامعة السلطان قابوس للمشاركة في مؤتمر الايوباك (IUPAC) العالمي الثالث والأربعين للكيمياء والذي عقدت فعالياته في مدينة بورتو ريكو سان خوان بالولايات المتحدة الأميركية.

حيث تضمن المؤتمر محاضرات وحلقات عمل ودورات قصيرة ومعارض متخصصة في مجال الكيمياء إضافة إلى العديد من الفعاليات الكيميائية المتنوعة والتي نظمها وأشرف عليها خبراء وباحثون وعلماء محترفون في الكيمياء،وشارك فيها كيميائيون من مختلف بقاع العالم،إضافة لمشاركة سبعة علماء من الحائزين على جوائز نوبل والذين أثروا المؤتمر بمحاضرات قيمة حظيت بحضور كبير.

وقد تمثلت مشاركة الطالبة عاتكة الحسينية في تقديم ورقة عمل عن مشروع تصنيع مواد البلور السائل والمستخدمة في شاشات التلفاز والحاسوب وغيرها من الأجهزة الالكترونية والذي قامت به الطالبة كمشروع تخرج لدرجة البكالوريوس من جامعة السلطان قابوس تحت إشراف الدكتور وجدي ميشيل زغيب أستاذ مساعد بقسم الكيمياء بكلية العلوم في جامعة السلطان قابوس.

رحلة علمية لموظفي اللجنة إلى محمية جزر الديمانيات الطبيعية

في إطـار خطـة قسم العلوم لتثقيف موظفي اللجنة بأهميـة المحميات الطبيعية، ودورها في المحافظة على ما تتميز به من تنوع بيئي طبيعي وحياة فطرية من الاستغلال الجائر أو الانقراض نتيجة المتغيرات الطبيعية والتنموية، نظمـت الأمانـة العامـة للجنـة الوطنيـة العمانية للتربيـة والثقافـة والعلوم رحلـة علمية لموظفيها إلى محميـة جزر الديمانيـات الطبيعية الواقعة إلى الشمال من محافظة مسقط وشرق ولاية بركاء.

وهدفـت الرحلـة إلى تثقيـف موظفـي اللجنـة بأهمية المحميات الطبيعية ودورها في المحافظة علـى ما تتميز به هـذه المحميات مـن تنوع بيئي طبيعـي وبيولوجـي انطلاقـا مـن دور اللجنـة الفعّـال والملموس بحكـم تعاملها مـع المنظمات الدوليـة المعنية بالتربية والثقافة والعلوم بتفعيل نشاطـات واهتمامـات اليونسكـو فيمـا يتعلـق بالتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون والتنسيق مع الجهـات المعنية داخل السلطنة، حيث أولت منظمة اليونسكـو اهتماما بالغـا لحشد مزيد من الإهتمام الدولي بمسألة استمـرار فقدان التنوع البيولوجي، وزيادة التوعية العامة بأهميته وتداعيات ضياعه.

المصدر : www.omaniaa.net

وقـد تضمـن برنامج الرحلـة العديد من الفعاليـات والمناشط التثقيفيـة والتي ركزت في مجملهـا علـى بث الوعي بالقيمة العالية للتنوع البيولوجـي في حياتنا ودوره الجوهري في المحافظة على الحياة على كوكب الأرض.

يذكـر بـأن محمية جزر الديمانيـات الطبيعية أعلنت كمحمية بموجـب المرسوم السلطاني السامـي رقم (٩٦/٢٣)، وهـي عبارة عن أرخبيل يضم تسع جـزر قبالة ساحل ولاية السيب وولايـة بـركاء وتتميز هذه الجـزر بطبيعتها البكـر ومناظرها الجميلة الخلابـة، وتعد مركزا هامـا لتكاثـر أعداد لا حصـر لها من أنواع الطيـور المهاجرة والمستوطنة حيـث تعشش بها الطيـور البحريـة بكثافـة عاليـة، ويوجد بهـا أنواع عديـدة من المرجـان وأسمـاك الشعاب المرجانيـة بألوانها الزاهية،كما تأوي إلى هذه الجـزر للتعشيش ووضع البيض أعداد كبيرة مـن سلاحـف الشرفات مضيفة أهميـة عالمية على هذه المجموعة الصغـيرة من الجزر، كما تزورهـا السلاحف الخضراء صيفا، وتعـد هذه الجزر والشواطئ المحيطة مكانا ملائما لهواة الغوص والباحثين والمهتمين بالتنوع البيئي الطبيعي والبيولوجي.

التخلص من المخلفات الكيماوية

بقلم: الدكتور سيندهو مينون والفاضلة مانجولا غوما
تنقيح: صبا سليمان
قسم العلوم التطبيقية – فرع الكيمياء
الكلية التقنية العليا

writt by: Dr . Sindhu Menon
Ms: Manjula Gumma

ميناماتا، اليابان (١٩٥٦) – كانت شركة تشيسو، وهي أكبر شركة من حيث عدد الموظفين في مدينة ميناماتا، تتخلص من مادة ميثيل الزئبق وهي مادة عالية السمية في خليج ميناماتا وتتسبب بأمراض عصبية وموت الحيوانات والبشر طوال فترة تزيد على ٣٠ سنة. وبحلول عام ٢٠٠١، كان هناك حوالي ٢,٢٦٥ ضحية تم الاعتراف بهم رسمياً (توفي منهم ١,٧٨٤ ضحية). وأدى ذلك إلى غضب عام في اليابان، أسفر عنه صرف تعويضات للضحايا وإجراءات وضمانات ضد إلقاء المواد الكيماوية.

ومنذ ذلك الحين شهد العالم العديد من الكوارث البيئية بسبب الممارسات الرديئة، وقلة الاهتمام بمسألة السلامة، وضعف التشريعات،

وكـثرة الأعمــال الساعيــة إلى الربح. ومثــال آخر على ذلـك عندما تسبب إلقاء مــادة الديوكسينات في مدينة سوفيزو، في إيطاليا (١٩٧٦)، ومادة الإيزوسيانــات الميثيل في بوبال، في الهنـد (١٩٨٤)، والمواد المشعة في تشرنوبيـل، في روسيــا (١٩٨٦)، والسيانيـد في مدينــة بائيــا ماري، في رومانيا (٢٠٠٠)، وغيرها، كلها تسببت في أضرار بيئية على نطاق واسع استمرت لمدى أجيال. وحاولت الحكومات حول العالم أن تأخذ العبرة من هـذه الكوارث لتطوير بروتوكـولات وأنظمة مناسبة لمعالجة هذه المشكلة الكبـيرة. وكلف هذا الدرس البشرية الكثير. وعلى الرغـم من ذلك، وحتى في عــام ٢٠١١، استمر العالم بالمكافحة من أجل احتواء تداعيات تسرب

سلطنة عمان تضع الاعتبارات البيئية في الحسبان عند التخطيط للتنمية

النفـط في خليـج المكسيـك وانفجـار مفاعل فوكوشيما.

وحالـف الحـظ سلطنـة عمـان في معظـم القضايا البيئية في ناحيتين، أولهما: بعد نظر وحكمـة قيادتها، مـن حيث إعطـاء الأولوية دوما للقضايا البيئية، ويشهد على ذلك العدد الكبـير من المراسيم السلطانية التي أصدرها حضـرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه والتي تختص بالشـؤون البيئيـة. وثانيهما: بدايـة الحداثة والتنميـة الصناعيـة كانـت متأخـرة نسبياً في السلطنـة. وبالتـالي تمكنـت السلطنة من الاستفـادة من خبرة الـدول الأخرى لتضمن أن التنمية لن تجلب معها التلوث غير المقبول والتدهور البيئي.

في السلطنـة توجـد عدة هيئـات تنظيمية لتوفير الضوابط والتوازن اللازم ومنها وزارة البلديـات الإقليميـة وموارد الميـاه، ووزارة البيئـة والشـؤون المناخيـة. وعـلاوة علـى ذلـك، توجد بعض الشركات، ومنها الشركة العمانيـة القابضـة لخدمـات البيئـة والتـي تقـوم بدور فاعل في مجـال إدارة المخلفات. غـير أن التحديات لا تزال قائمـة في اعتماد الممارسـات الصحيحـة ونشـر الوعـي حول القضايا المتعلقة بالبيئة.

يركز هذا المقال على المخلفات الكيماوية وعلـى الطـرق والوسائـل المتبعـة للتخلص منها بصورة سليمة. ويوفر الموقع الإلكتروني الرسمـي لـوزارة البيئـة والشـؤون المناخية النصـ الكامـل لجميـع المراسيـم السلطانية والقرارات الوزارية الصادرة في هذا السياق. ويتطـرق القـرار الوزاري رقـم ١٩٩٧/٢٤٨ علـى وجـه الخصوص إلى قوانـين تسجيـل المواد الكيماوية الخطرة والتصاريح المتعلقة بها.

تعريف المخلفات الكيماوية

المخلفـات الكيماويـة في أوسـع معانيها هـي جميـع المـواد الكيماويـة غـير المفيدة وغـير الضروريـة والمنتهيـة الصلاحيـة. ويمكن تصنيفها بطريقتـين: بالاعتماد على تأثيراتها وعلى حالتها. (الشكلان ١أ و١ب)

نظـراً إلى حالـة المخلفـات، يمكـن لهـذه المخلفـات الكيماويـة أن تكـون صلبة (مواد كيماويـة، ورق، بلاستيـك، زجـاج مكسـور، وغير ذلك) أو سائلة (زيوت، مذيبات، محاليل مائية) أو رسوبيات (مائية وغير مائية).

الشكل (١أ) تصنيف المخلفات الكيماوية استناداً إلى تأثيراتها، والشكل (١ب) استناداً إلى حالتها

الإدارة المتكاملة للمخلفات الكيميائية يتكون من مجموعة من الطرق المرتبطة بتقليل الأثر وإعادة التدوير وإعادة الاستخدام

وبالرغم من أنه يمكن اعتبار جميع المخلفات الكيماوية على أنها خطرة، إلا أنه يجب الحذر وبشكل خاص عند التخلص من المواد المصنفة على أنها مخلفات خطرة، وتصنف إلى: مواد كاشطة (الرقم الهيدروجيني أقل من ٢ وأكثر من ١٢)، أو قابلة للاشتعال (نقطة الوميض تحت ٦٠ درجة مئوية) أو متفاعلة (وخصوصاً مع الهواء والماء) أو سامة (المواد التي تضر النبات أو الحيوان أو تلك المتراكمة أحيائياً).

وتقوم مختلف الهيئات والمؤسسات التنظيمية باستخدام تعاريفها ومعاييرها الخاصة. ويجب أن يتم تخزين جميع هذه المخلفات في حاويات عليها ملصقات خاصة. على أن تشمل هذه الملصقات عبارة: «مخلفات خطرة»، والاسم الكيماوي الصحيح ونوع الخطورة التي يمكن التعرض لها. ويجب أن يتم التعامل مع جميع هذه المخلفات والتخلص منها وفقاً للأنظمة المحلية.

الاستراتيجيات المتبعة من قبل البلديات لإدارة المخلفات الكيماوية.

كانت الحكمة في السابق تنص على أن المخلفات الكيماوية يمكن «تخفيفها وبعثرتها». وفي وقت لاحق، تمت تجربة مفهوم «التركيز والاحتواء» عن طريق طمرها ووضعها في حاويات معدنية. وحالياً يتم إتباع مجموعة من الطرق التي تعطي الأولوية للتقليل، وإعادة التدوير، وإعادة الاستخدام. ويطلق على هذا المنهج اسم (الإدارة المتكاملة للمخلفات). ويطلق على أكثر الاستراتيجيات شيوعاً من حيث الاستخدام في الوقت الحاضر اسم التصريف الأرضي كما هو مشروح في الجدول البياني أدناه.

المطامر: منطقة محكمة الإغلاق لحصر المخلفات فيها	• منطقة مسيجة بسياج مدعم مع نظام تصريف لجمع التسربات وتحويلها إلى محطات المعالجة. • مراقبة وتجميع ومعالجة التسربات. • تحديد أماكن التسريب المحتمل.
الاستعمالات الأرضية – التحلل الجرثومي	• استخدام المخلفات الأقل خطورة على التربة السطحية • مفيد للمخلفات القابلة للتحلل مثل: المخلفات النفطية الزيتية التي يمكن أن تخضع للتحلل الجرثومي.
التخزين السطحي والآبار العميقة	• التخزين السطحي: استخدام الوديان والحفر العميقة وتغطيتها بالبلاستيك، وهي عرضة للتسريب. • استخدام الآبار العميقة المعزولة عن جميع طبقات المياه الجوفية في الأحواض الجيولوجية وتغطيتها بواسطة صخور صلدة.

الشكل ٢– أنماط التصريف الأرضي

وبالنسبة للتصريف الأرضي؛ فإنه غالباً ما يخفق بسبب التسريب، وقناة لوف هي المثال المشهور على هذا، وهي منطقة سكنية مبنية فوق مكب لمصنع كيماوي في الولايات المتحدة الأمريكية في سبعينات القرن الماضي. لذا فإن البدائل كما هو مشروح في الجدول البياني أدناه تصبح من الأولويات.

التقليل عند المصدر	• التغيرات في العمليات، أو المعدات، أو المواد لتقليل إنتاج المخلفات الكيماوية.
إعادة التدوير وإعادة الاستخدام	• يجوز لبعض المواد الكيماوية أن يعاد تدويرها واستخدامها في نفس العملية أو في غيرها.
المعالجة	• معالجة المخلفات في موقع العمل للتقليل من كميتها أو سميتها من خلال العمليات مثل تقنيات المحايدة والفصل أو الأكسدة.
الحرق	• المعالجة بدرجات حرارة عالية. • يجب أن تتم معالجة المخلفات المائية وجزيئات الرماد الناتجة، وأن يتم وضعها مباشرةَ في المطامر.

الشكل ٣- بدائل عن التصريف الأرضي

الخطوات السليمة للتخلص من المخلفات الكيماوية في المختبرات والمصانع

تحديد وعزل المخلفات: ويمكن مزج المخلفات المتوافقة. وعندئذ ينصح دائماً الرجوع إلى مستندات بيانات سلامة المواد من أجل التعامل مع جميع المواد الكيماوية.

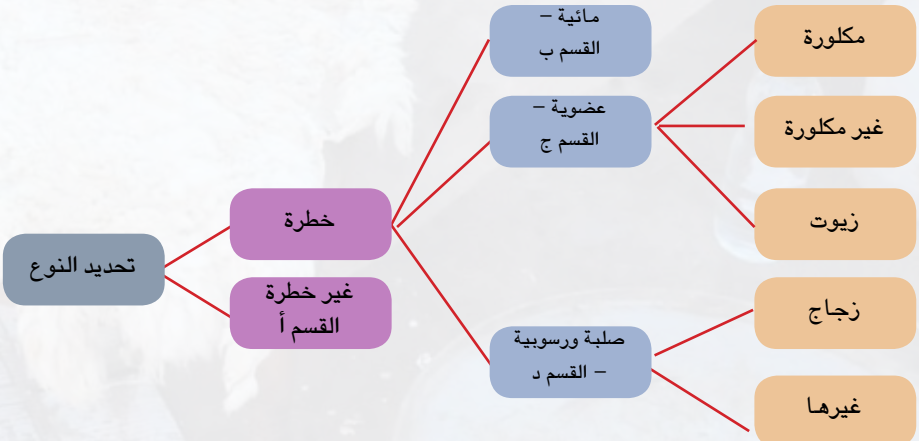

الشكل ٤- مخطط التخلص من المخلفات الكيماوية في المختبرات

معظم المواد غير العضوية يمكن التخلص منها عن طريق نظام الصرف الصحي

أ) المخلفات غير الخطرة – المواد التي يمكن التخلص منها بأمان في حوض الغسيل

معظم المواد غير العضوية يمكن التخلص منها عن طريق نظام الصرف الصحي. التصريفات الوحيدة المسموح بها في أحواض المختبرات بحسب المعلومات التي يوفرها معهد ماساتشوستس للتقنية في خطة النظافة الكيماوية من قسم علوم الطيران والملاحة الفضائية هي المواد التالية:

- المحاليل غير العضوية ذات الرقم الهيدروجيني بين ٥,٥ و ١٢.
- الصابون/ مواد التنظيف.
- النظائر المشعة المائية، والقابلة للذوبان والقابلة للانتشار في المصارف المحددة أو في فتحات الأنابيب.
- السكريات والكحولات السكرية (البوليولات) مثل الجلسرين، وإكسيليتول السوربيتول.
- المحاليل العازلة.
- محاليل تظهير الصور.

ب) المخلفات المائية الخطرة

عادة يمكن التخلص من المحاليل المائية عبر نظام الصرف الصحي، إلا في حالة كانت ممزوجة بمواد سامة، فمن المفترض أن تتم معالجتها قبل التخلص منها. بعض المخلفات المائية الخطرة تشمل ما يلي:

- سيانيد: معالجة كميات صغيرة باستخدام كمية زائدة قليلاً من محلول هيبوكلوريت الصوديوم وتحويلها إلى كربونات مخففة بعد ذلك يتم التخلص منها في نظام الصرف الصحي.
- كبريتيد: تحويل الكبريتيد إلى مادة كبريتيد الزنك المترسبة من خلال إضافة كبريتات الزنك. يتم تجميع كبريتات الزنك في حاوية ويمكن تصريفها مع المواد الكيماوية القديمة الأخرى. ويمكن تصريف المحلول المتبقي من خلال نظام الصرف الصحي.
- الكروم: يمكن تخفيف المخلفات التي تحوي الكروم ٦ إلى كروم ٣ عن طريق استخدام عامل التخفيف المناسب، لتسهيل عملية التعامل مع المحلول.
- الأحماض والقواعد: تخفف إلى الرقم الهيدروجيني المناسب أو التحييد.

ج) المخلفات العضوية

يعتبر التخلص من المخلفات العضوية

يوجد وعي متزايد في السلطنة حول التحديات المتعلقة بالتخلص من المخلفات الكيماوية

تحديـا حقيقيا. فبعد فصـل المخلفات إلى مـوّاد مكلـورة وغـير مكلورة وزيـوت، من الأفضـل محاولـة استعادة هذه المـواد أو استخدام خدمات الجهات المفوضة.

البيروكسيـدات العضويـة هـي من بين أكـثر المـواد خطـورة التـي يتـم التعامـل معهـا في المختبرات الجامعية بالنظر إلى تصنيفهـا، باعتبارها من نوع المتفجرات خفيفـة الطاقـة، والسبـب في خطورتهـا هـو حساسيتهـا إلى الاهتـزاز والشرارات والاحتـكاك. إن جميـع البيروكسيـدات العضويـة لديها قـابلية عاليـة للاشتعال، وهـي مـن المؤكسـدات القويـة والعوامـل المخففـة. وهنـاك مشكلة أخـرى وهي أن العديـد مـن المذيبـات الشائعـة والمـواد الكاشفة المعروفة تتحول إلى بيروكسيدات عند تعرضها إلى الهواء.

د) المواد الصلبة والرسوبيات

يجـب تخزيـن المخلفـات الزجاجيـة الناتجـة مـن تكسـر الأدوات الزجاجيـة بصـورة منفصلـة وأن يعـاد تدويرهـا. ينبغـي دوماً أن تكون المخلفات الرسوبية مفصولة، وأن يتم التخلص منها على أنها مخلفات خاصة.

ممارسات التخلص مـن المخلفات الكيماوية في سلطنة عمان

يوجـد وعـي متزايـد في السلطنـة حول التحديـات المتعلقـة بالتخلـص مـن المخلفـات الكيماوية. حيـث قامت الهيئة العليـا المسئولـة، وهـي وزارة البلديـات الإقليميـة ومـوارد المياه، بتقـديم دراسة مفصلة حول تحديد وتقدير حجم المخلفات الكيماوية في سلطنة عمان. وبالتعاون مع إحـدى الشركات الدولية (شركـة تقنيات إنفيرون الخضـراء)، والتي تشارك الوزارة برسـم خارطـة طريـق مفصلـة مـن أجـل المستقبـل وتشمـل وضع الإطـار القانوني المناسـب. وقـد تم بالفعـل إقامة محطات معالجـة المخلفـات الطبيـة الصلبـة (في كل من بـركاء، ونزوى، وصلالة). وتشمل الخطـة أيضـاً إنشـاء مطامـر للمخلفـات الكيمـاويـة (في أدم)، والمحـارق، ومرافق

العديد من المصانع قامت بصياغة خطط خاصة بها للتخلص من المخلفات الكيمائية

للفـرز والمعالجة، وموردي الخدمات في الحالات الطارئة.

وتقـوم وزارة البلديـات الإقليميـة ومـوارد الميـاه أيضـاً بدعـم مشاريـع الطـلاب في المعاهـد الأكاديميـة مـن خـلال السماح لهـم باستخـدام المرافق والخبرات. وهذه طريقة ممتازة لتشجيع الشبـاب للمشاركـة في القضايا البيئية وغرس الوعي فيهم.

كمـا قامـت مصانع عديـدة بصياغة الخطـط الخاصـة بها من أجـل التخلص من المخلفات الكيماوية. ووفقاً لمصادر في شركة تنمية نفط عمان، فإن الشركة تلتزم بإتبـاع معايير بيئيـة منصوص عليها في نظام الإدارة البيئية (١٤٠٠١). وتبحـث الشركة حالياً عـن طرق جديدة وأكـثر استدامـة للتخلص مـن كميـات كبيرة من المياه الملوثة. ومن المجالات التـي تعمـل عليهـا الشركـة حاليـاً هي استخـدام مساكب القصـب للتخفيف من مشكلة تصريف المياه الملوثة. وقد تمت تجربـة عملية لتنظيـف المياه من خلال مساكب القصب وكانت ناجحة جداً.

وفي الختـام، وفي حـين أن السلطنـة قـد أدركت نتائج التصريـف غير السليم للمخلفـات الكيماويـة؛ إلا انـه مـا زال هنالـك الكثير مـن الخطـوات التي يجب اتخاذها في هـذا الشأن. ويمكن التشديد بالدرجة الكافية على أهمية نشر الوعي حـول التصريـف السليـم والصحيـح للمخلفـات الكيماويـة. فعلـى جميـع المؤسسات التربويـة والصناعية إعطاء الأولوية لتطويـر بروتوكولات صحيحة مـن أجـل التخلص مـن المخلفـات الكيماوية.

المراجع:

- مرض ميناماتا، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على الإنترنت.
- أس أم إينسلـير، موقـع لينتيك لحلول معالجة المياه،
- الشركـة العمانيـة القابضـة لخدمات البيئة، ٢٠١٠
- مذكـرة حـول إدارة المخلفـات في المختـبرات الكيماوية، الجمعيـة الملكية للكيمياء،
- دانيال بوتكين وإدوارد أ كيلر، «العلوم البيئيـة – الأرض باعتبارهـا الكوكـب الحي»، جون وايلي وأولاده (٢٠٠٣)
- موقـع خطـة النظافـة الكيماويـة في معهد ماساتشوستس للتقنية،
- برنامـج المخلفات الكيماوية، جامعة ستانفورد، الصحة والسلامة البيئية
- الدراسـات العمانيـة الوطنيـة حـول المخلفـات الخطـرة، الموقـع الإلكـتروني لتقنيات إنفيرون الخضراء، ٢٠١٠
- أحمـد الضـاوي وخالـد الهنائـي ، سيندهو مينون، ابراهيم الهنداوي، نتائج غير منشورة
- www.mets-oman.biz/html/legislation.html
- موقـع جامعـة كاليفورنيـا UCLA http://map.ais.ucla.edu.go/1002739

حوار مع

أ.د أحمد علي مرسي

أستاذ الأدب الشعبي والفلكلور

بكلية الآداب بجامعة القاهرة

أجرى الحوار : محمود بن عبدالله العبري
MahmoodAlabri@moe.om

حدثنا بداية عن مسيرتكم الطويلة في مجال الأدب الشعبي والفلكلور، وإسهاماتكم الملموسة في هذا المجال.

بدأت التخصص في المأثورات الشعبية (الفولكلور) بعد أن أنهيت دراستي الجامعية في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة القاهرة عام ١٩٦٣. ولما كنت أول دفعتي فقد عينت معيداً بالقسم نفسه، واخترت أن أتخصص في دراسة الأدب الشعبي. وعندما أعود بذاكرتي إلى الوراء للتفكير في سبب اختياري لهذا التخصص، ربما أقول أن نشأتي الريفية في إحدى قرى الدلتا (قرية الخادمية محافظة كفر الشيخ) كانت أحد الأسباب الرئيسة لهذا الاختيار، فقد عشت المناسبات المختلفة التي يحتفل بها أهلي في القرية، واستمعت إلى حواديت (حكايات) كانت تحكيها جدتي وأبي. واستمتعت بالألعاب التي كنا نمارسها أطفالاً صغارًا، وغنيت مع جامعي القطن في الحقل الذي نمتلكه..الخ. وربما لأنه لم يكن هناك معيد من زملائي يريد التخصص في هذا الفرع، الذي لم يكن يحظى آنذاك – وما زال إلى حد ما – بالاحترام الذي يحظى به الأدب العربي القديم أو البلاغة أو النقد أو النحو.. أو فروع اللغة العربية وآدابها التقليدية. وأنا بطبيعتي أحب التحدي، وكنت أرى – بعد دراستي للأدب الشعبي في السنة الرابعة في قسم اللغة العربية، وبناء على ما ثقفته طفلا وصبيا وشابا من حكايات وأغانٍ ومواويل وفوازير (ألغاز)– أن هذه الأشكال من التعبير لا تقل فنيّة ولا جمالاً عن قصائد الشعر المعرب، أو الروايات والقصص القصيرة التي يكتبها كبار الكتاب. وعلى ذلك قررت التخصص في الأدب الشعبي، وأن أخوض تجربة جمع هذا الأدب الحيّ المتداول بين الناس وعدم الاعتماد على النصوص المدونة لهذا الأدب شأن أساتذتي الذين سبقوني وأدين لهم بالفضل وأدعو الله لهم بالرحمة في كل وقت جزاء ما قدموه لي ولغيري. كان أساتذتي الأستاذ الدكتور عبد الحميد يونس قد درس سيرتين مدونتين هما الظاهر بيبرس وحصل على دراسته عنها على درجة الماجستير، والسيرة الهلالية وحصل على دراسته عنها على درجة الدكتوراه. وكانت أستاذتي الدكتورة سهير القلماوي قد حصلت على درجة الدكتوراه عن دراستها لألف ليلة وليلة، أما أستاذي الدكتور عبد العزيز الأهوانى فقد درس الزجل والموشحات. وتقتضى الأمانة والعرفان بالجميل أن أذكر بأن أساتذتي هؤلاء كانوا حفيِّين بي أشد الحفاوة، داعمين ومشجعين لي لعلمهم بمدى الصعوبات التي تكتنف العمل في جمع المأثورات الشعبية ودراستها في الوقت ذاته، ومدى ما يتكلفه الباحث في هذا المجال من جهد ووقت ومال ضروري لشراء أجهزة التسجيل الصوتي والمرئي، ونفقات انتقال ..الخ وإقامة في مناطق الجمع.

وفي الماجستير درست الأغاني الشعبية في منطقة البرلس، واقتضى الأمر أن أقيم في المنطقة سنة كاملة أسجل فيها الأغاني التي يغنيها الناس في مناسبات الحياة المختلفة (الميلاد– الختان – الخطبة – والزواج – الوفاة) وأثناء العمل في صيد السمك وفي الحقول، وفي المناسبات الدينية، والمواويل ..الخ.

ودرست في الدكتوراه المأثورات الشعبية الأدبية في الفيوم وهناك أقمت سنتين كاملتين أجوب فيها أرجاء المحافظة لأسجل الأغاني والشعر الشعبي، والحواديت (الحكايات) والفوازير (الألغاز) والمواويل، ومختلف أشكال التعبيرات القولية الشعبية. وأظن أن هاتين الدراستين الميدانيتين كانتا نقطة تحول في دراسة الأدب الشعبي في مصر والعالم العربي، فقد تحولت دراسة الأدب الشعبي من المدون إلى الحيّ الشائع بين الناس.

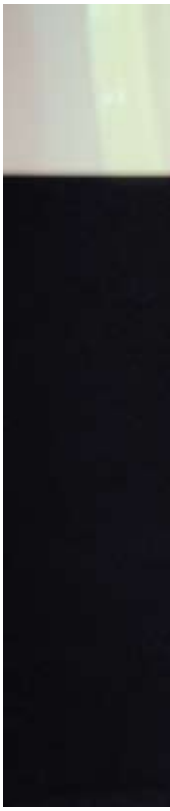

فعلى سبيل المثال لا الحصر حصل هاني العمد (الأردن) على درجتي الماجستير والدكتوراه عن دراسته للأمثال والأغاني الشعبية، وحصلت حصة الرفاعي (الكويت) على الماجستير عن دراستها لأغاني البحر في الكويت، ومحمد طالب الدويك (قطر) على الدكتوراه عن دراسته للحكايات الشعبية القطرية.. وبالطبع يصعب حصر كل الدراسات التي تمت في هذا المجال في هذه العجالة.. المهم أن منهجا جديدًا في الدراسة قد تم اعتماده وتطبيقه.

أما الإسهام الآخر الذي أعتز به، فهو أنني –ولله الحمد والمنّة– أنشأت المعهد العالي للفنون الشعبية عام ١٩٨١، وكنت أول عميد له لمدة سبع سنوات، وهذا المعهد هو الأول والوحيد من نوعه إلى الآن في كل الدول العربية والأفريقية. وبالطبع فإن لي دراسات كثيرة متعددة نشرت في كتب ومجلات متخصصة وألقيت في مؤتمرات وندوات علمية ومشاركات كثيرة في الأنشطة العلمية والهيئات الدولية المعنية بالمأثورات الشعبية أو ما أصبح يطلق عليه الآن التراث الثقافي غير المادي.

جمع وتوثيق المأثورات الشعبية له أهمية كبيرة في ظل العولمة، والعالم العربي مازال متأخرا في هذا المجال

يسود الآن توجه عالمي كبير نحو توثيق المأثورات الشعبية وأنماط الفلكلور وأشكال التراث غير المادي بشتى صنوفه وأنماطه . وقد أفردت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) على سبيل المثال قائمة خاصة باسم (القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي) بحيث ستكون تحت مظلة لجنة التراث العالمي . فإلى أي مدى ترون أهمية هذا التوجه؟

بدأ الاهتمام بجمع المأثورات الشعبية (الفولكلور) وتوثيقها منذ ما يقرب من قرنين (مائتي سنة) لأسباب متعددة، أهمها أنها تعبير عن التراث أو الهوية الوطنية، ومن ثم أنشئت أرشيفات لتقوم على تنظيم المواد المجموعة وتصنيفها وتوثيقها، وإتاحتها للدارسين والمبدعين. وللأسف فإننا في العالم العربي متأخرون كثيرا في هذا المجال، وما زال أمر جمع وتوثيق هذه المأثورات ينظر إليه باستخفاف شديد، ويعامل بلا مبالاة واحتقار من جانب كثير ممّن بيدهم الأمر.

والحقيقة أن أهمية المأثورات الشعبية قد زادت عن ذي قبل، وتنبهت الشعوب الفقيرة، والتي تحررت من الاستعمار إلى أن جانبا كبيرًا من تراثها قد تم نهبه وإساءة استخدامه، واستغلاله وأنها لابد من أن تجمعه وتوثقه وأن تعمل على تنميته لأهميته المعنوية والمادية خاصة في ظل العولمة، ولذا؛ فقد أصبح العالم كله الآن يهتم به اقتصاديا واعني بذلك ما يطلق عليه اقتصاد المعرفة. وقد كان لكل هذا أثره في توجه اليونسكو إلى انجاز شيء ملموس في هذا الشأن وهو ما تمثل في انجاز اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي–التي كان لي شرف المشاركة في مناقشة موادها وصياغتها بصورتها النهائية (٢٠٠٣)، وهو أمر جدير بالتقدير. والاتفاقية في الحقيقة هي صدى لهذا الاهتمام بالجمع والصون

والتوثيـق حماية لهذا التراث، وإنقاذا له من الاندثار بفعل عوامل كثيرة.

والمهـم أن اليونسكـو ليست هي المنظمـة الدولية الوحيدة المهتمة بتوثيق المأثورات الشعبية أو التراث الثقـافي غير المادي، فهناك أيضـا المنظمة العالمية للملكيـة الفكرية (الوايبو Wipo) التي بدأت منذ أكثر مـن عشر سنوات في الدعـوة إلى إيجاد سبل قانونية لحمايـة تعبيرات الفولكلور أو مـا يسمى بالتعبيرات الثقافيـة التقليديـة، وكذلك المعـارف التقليدية وما زالـت المناقشـات مستمـرة مـن أجـل التوصـل إلى صـك دولي لحمايـة الملكيـة الفكرية الخاصـة بهذه الموضوعات وكذلك المصادر الوراثية.

نـدوة الملكية الفكرية والتنمية المستدامة توثيق وتسجيل المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، والتي عقدت بمسقط خلال شهر يونيو من العام الحالي ٢٠١١ باستضافة مشكورة من قبل الهيئة العامة للصناعات الحرفية، والتي تفضلتم مشكورين بالمشاركة بها، قد ركزت على العديد من القضايا المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، والتي أصبحت ذات توجه عالمي تسعى إليه الدول من أجل توثيق وتسجيل ثقافتها التقليدية، كما أن المنظمات الدولية تحرص على إيجاد قاعدة عمل مشتركة للعمل الدولي نحو حماية حقوق الملكية الفكرية لكافة أشكال التعبير الثقافي التي تعد إرثـا حقيقيا للمجتمعات والشعوب والأفـراد على حـدٍّ سـواء. فهل يمكن لكم أن تذكروا لنا عددا من الجوانب المتعلقة بقضايا الملكية الفكرية والتراث الشعبي ؟

المناقشات مستمرة من أجل التوصّل إلى صك دولي لحماية الملكية الفكرية الخاصة بالتعبيرات الثقافية التقليدية والمعارف التقليدية

مـا زالت المنظمـة العالميـة للملكية الفكريـة (الوايبـو Wipo) كمـا ذكـرت تناقش موضـوع الملكيـة الفكريـة للفولكلور (التعبيرات الثقافية التقليدية) والمعـارف التقليدية، وهـي ما يضمها تعريفنا أو رؤيتنـا العربية ومصطلحنا العربي «المأثورات الشعبية». ويشرفني أنني عضو في اللجنـة الدولية الخاصة بهـذه الموضوعـات منذ أكـثر من عشر سنوات، وللأسف الشديد لم يتم التوصل إلى توافـق عـام بـين الدول طيلـة هذه المدة التي نجتمع فيها مرتين سنويا في مقـر المنظمة في جنيـف بسويسرا، هذا بالإضافة إلى الاجتماعات البينية التي تضـم المتخصصـين في الموضوعـات المعروضة للنقاش.

وبالطبع فإنه لا يمكن تلخيص ما تم خلال هذه السنوات في هذه العجالة ولا الصعوبـات التي تواجه اللجنة للتوصل إلى التوافـق المنشود لحماية المأثورات الشعبيـة (تعبيرات الفولكلور والمعارف التقليدية) إلا أنه يمكن تلخيص الموقف على النحو التالي:

أغلبية كبـيرة من الدول النامية ترى أن يكـون هنـاك صـك دولي ملـزم، أو نظام حماية خاص لهذه المواد؛ ذلك أن قوانين الملكية الفكريـة القائمة لا تفي بالغرض أو الحماية المطلوبة.

أقليـة مـن الـدول الغنيـة تقـف ضد هـذا التوجـه وتـرى أن في قوانـين

الملكيـة الفكرية القائمة والخاصة بحق المؤلف والحقوق المجاورة، والعلامات التجاريـة، وبـراءات الاختـراع، مـا يكفـي للحمايـة مـع بعض التعديلات التـي تغطـى المـواد الجديـدة المطلوب حمايتها.

ويمكـن القـول أنـه في الاجتماعين الأخيريـن تم التوصـل إلى نـوع مـن التوافـق حـول بعض المـواد الخاصـة بحماية التعبـيرات الثقافيـة التقليدية (تعبـيرات الفولكلـور) والمعـارف التقليديـة، ومـا زال النقاش مستمـراً للتوصـل إلى توافـق عام حـول اتفاقية دولية للحماية.

تـزخـر سلطنتنا الحـبـيـبـة بمـوروث ثقافي متنوع ومتفرد عـلـى المستويين الإقـلـيـمـي والـدولي، الأمـر الـذي يؤكد ضـرورة العمل على الحفاظ على المعارف التقليدية العمانية، وفي الآونـة الأخـيرة بـالـذات فـإن هنالك جهوداً جبّارة تبذل مـن قـبـل الحكومة الـرشـيـدة لتحقيق هـذه الغاية، وبلوغ الأمـل المنشود. فمن خلال زياراتكم الكريمة للسلطنة عـدداً من المـرات، وتعرفّكم عن قرب لـهذه الجهود التي تقوم بها الجهات المعنية بـالسلطنة والتي على رأسها وزارة التراث والثقافة، ومكتب مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية، والـهيئة الـعامة للصناعات الحرفية فيما يتعلق بصون وتطوير الصناعات الحرفية، ووزارة الشؤون الرياضية فيما يتعلق بـالألعاب التقليدية، ومركز عمان للموسيقى التقليدية ومجلس البحث العلمي وغيرها. فهل ترون بـأن السلطنة في الاتجاه الصحيح بـالنسبة لـهذا الشأن ؟

الـذي لا شك فيه أن السلطنـة تخطو خطوات جادة في الاتجـاه الصحيح نحو جمع وتوثيـق الصناعات والحرف الشعبية وكذلك الألعاب والموسيقى التقليدية العمانيـة، نتيجـة الاهتمـام والعنايـة الكريمـة من جلالـة السلطان قابوس الذي يعرف القاصي والداني مـا يوليه جلالتـه للشئون الثقافيـة وللتراث القومي العمـاني من عناية ورعاية، وهو ما انعكس وينعكس علـى اهتمام الوزارات المعنية وكذلـك الهيئة العامة للصناعات الحرفية. يبقى أن أنبّه – بكل الحب – إلى أن هـذا الأمر ينبغي أن يؤخذ بـالجديـة الواجبة التي تترجم بشكل علمي –وأكـرر بشكل علمي– توجهات جلالة السلطان، فلم يعد الأمر يحتمل التجربة والخطأ هذا من نـاحية مع التدقيق في استخدام المصطلحات، من مثل، تطوير الصناعات الحرفية، ذلك أن مصطلح « التطويـر « مصطلح من وجهـة نظري خطأ، وضار جـدًا، والأصح هو « التنميـة « أي تنمية الصناعات الحرفية، وفـرق كبير بين المصطلحـين.. وهنا يمكن الاستفـادة من التجـارب القائمة علـى أساس علمي وفهـم الطبيعة وخصائص هـذه الصناعات والحرف والقائمين عليها، وكيفية جمعها وتوثيقها ومشاركة أصحابهـا في تنميتها والحفـاظ عليها. والتي قامت بهـا بعض الدول وجمعيـات المجتمع المدني المعنية بـالمأثورات الشعبية في هذا المجـال.

الجري باسم الحداثة والتحديث وراء كل ماهو قادم من الخارج يهدد الكثير من الموروثات والمعارف بالإندثار والاضمحلال

هنالك العديد من التحديات التي تواجه حماية الموروثات التقليدية (العادات والتقاليد والمعتقدات والمعارف التقليدية والآدب والملابس التقليدية والأدوات الموسيقية والفلكلور وأشكال التعبير الثقافي والصناعات الحرفية وغيرها)، والتي تهدد تلكم المعارف والموروثات بالاندثار أو الاضمحلال نتيجة لعدة عوامل نذكر منها على سبيل المثال انعدام التنسيق في أغلب الأحيان بين الجهات الحكومية المعنية بذلك، واحتفاظ أصحاب تلكم المعارف بها دون الرغبة في توثيقها، مما يصعب معه الحصول عليها أو الاستفادة منها. فمن وجهة نظركم: ما هي الوسائل والسبل الكفيلة بالحد من هذه التحديات والتغلب عليها؟

صحيح أن كثيرا من الموروثات والمعارف مهدد بالاندثار والاضمحلال والتدهور، للأسباب التي ذكرتموها وغيرها، ومن أهمها وعلى رأسها بالطبع نظرة الاحتقار التي يُنظر بها من جانب كثير من المخططين والسياسيين وغيرهم في أوطاننا إلى هذه الموروثات والمعارف، وأيضا ذلك الجري باسم الحداثة والتحديث وراء كل ما هو قادم من الخارج، وأعني به ما يأتي مما يسمى بالعالم المتقدم، وللتقليد الأعمى لكل ما يجرى فيه أو يسير عليه، وكأننا إذا قلدناهم أصبحنا متقدمين مثلهم..!

هنالك العديد من الموروثات والمعارف التقليدية والتي بإمكانها فيما لو تم تطويرها وفقا للأنظمة والقوانين الدولية أن تكون أداة فاعلة من أدوات التنمية المستدامة، كما هو الحال في الصناعات الحرفية والطب البديل بالإضافة إلى الموروثات المتعلقة بالتنوع البيولوجي على سبيل المثال. فهل يمكن لنا أن نسترشد بخبراتكم الطويلة في ذلك، بحيث نبحث معكم جوانب التطوير اللازمة لهذه المفردات لبلوغ الغاية الكبرى وهي المساهمة في دفع عجلة التنمية المستدامة إلى الأمام؟

هذا صحيح تماما، وهو ما نسعى الآن إلى تحقيقه واضعين في اعتبارنا عدة أمور غاية في الأهمية، وهي:

الأول: ضرورة وجود الشكل القانوني اللازم للحماية الذي ينظم كل الأمور المتعلقة بهذه الجوانب، ذلك أن قوانين الملكية الفكرية الموجودة في البلاد العربية قاصرة في هذا الجانب ولا بد من الإسراع باستكمال النقص في أدواتنا القانونية والتشريعية الخاصة بهذه المجالات، وهنا لا ينبغي أن يُترك الأمر للقانونيين وحدهم دائما وإنما ينبغي أن يتكامل القانوني مع الخبير في المأثورات الشعبية والمعارف التقليدية من أجل التوصل إلى النصوص القانونية الصحيحة والمعبرة عن شكل ومضمون هذه المأثورات والمعارف.

الثاني: ضرورة الجمع والتوثيق والتصنيف على نحو علمي وعلى أيدي متخصصين مدربين تدريبا علميا، وألا يترك الأمر للهواة أو غير المتخصصين؛ والاستفادة من التجارب التي مررنا بها سابقا، إيجابا وسلباً.

الثالث: ينبغي أن يكون واضحا أنه لن تتحقق أية تنمية من أي نوع دون وضع البعد الثقافي في الاعتبار وأن ما درج عليه الاجتماعيون والاقتصاديون التقليديون من وضع التنمية الاجتماعية والاقتصادية باعتبارهما هدفين لا ثالث لهما قد أثبت فشله. وأنه لن تحدث أية تنمية مستدامة دون تنمية ثقافية تبنى أولوياتها على تنمية هذه المأثورات والمعارف، وأن هذا لن يتم دون اقولها مرة ثانية وثالثة ورابعة، جمع منظم، وتوثيق علمي يقوم عليه متخصصون، ودراسة منهجية للمجتمع ومشاركة من أصحاب هذه المأثورات والمعارف، وفي هذا كلام كثير وعمل كثير يصعب الإحاطة به هنا.

وجدت الصناعات الحرفية منذ بداية الإنسان وظل العمل اليدوي المصدر الوحيد للصناعة لآلاف السنين، وتعد الموروثات الحرفية من أوثق عناصر التنوع الثقافي ومن هنا تأتى أهمية حماية الملكية الفكرية للصناعات الحرفية، فهي تعد

لن تتحقق أية تنمية من أي نوع دون وضع البعد الثقافي في الاعتبار

من أهم أشكال التعبير الثقافي التقليدي عبر العصور. لذلك تعمل العديد من المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية والمحلية على المحافظة عليها وتطويع التكنولوجيا الحديثة لحمايتها والاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة للترويج لها لتكون الأدوات التكنولوجية عاملا مساعدا في الحفاظ على هذه الصناعات التراثية. وبالتالي، فمن المهم جداً البدء بأخذ تدابير إجرائية بهدف حماية الملكية الفكرية للصناعات الحرفية، وخاصة مع انعدام وجود آلية تحديد الخصائص والمواصفات الفنية والمهنية للمنتجات الحرفية، حيث يؤدي ذلك إلى أن تتداخل تلك اللمسات على حساب جودة المنتج الحرفي. فهل هذا الحال كائن معكم في جمهورية مصر العربية ؟ أم أنكم قطعتم شوطاً في هذا المجال؟

هذا صحيح تماما، ولن أعيد وأكرر أن السبيل لتحقيقه هو الاستعانة بالمتخصصين الخبراء في هذه المجالات. وللأسف فكلنا في الهم شرق، لكننا في مصر نحاول وقد استطعنا أن نقدم تجارب في هذا المجال اعتمادًا على مجهودات فردية أحيانا، وجماعية أحيانا أخرى، أثبتت نجاحها الكبير وأسهمت في تنمية المجتمعات التي طبقت بها هذه التجارب، وما زلنا نسعى لكي يصبح ذلك منهجا وأسلوبا وطريقا لتحقيق التنمية المستدامة على مستوى الدولة وبرعايتها ودعمها ثم إصدار القوانين اللازمة للحماية أيضا.

تلقي العولمة بظلالها على الموروثات الشعبية وأنماط الفلكلور والتعبير الثقافي التقليدي ، لتطمس الهوية التاريخية والحضارية للأمم والشعوب الفقيرة والضعيفة كما هو الحال في دول العالم الثالث . فهل تؤيدون هذه المقولة؟

إلى حد كبير هذا صحيح ما لم تتنبه هذه الأمم والشعوب إلى ذلك، وهذا هو ما يجعلنا نصرخ داخليا وفي المحافل الدولية منبهين محّذرين. ونحن لا نكتفي بالتنبيه والتحذير والولولة والبكاء وإنما ننبه ونحذّر، وفي الوقت ذاته نعمل قدر جهدنا، ووفقًا لما هو متاح لنا من إمكانات كي لا نقف مكتوفي الأيدي نصرخ ونولول ونبكى على اللبن المسكوب.

لقد قمنا في مصر وبجهود شخصية من مجموعة من المهمومين بهذه الموروثات وما تتعرض له حاليا، وما يمكن أن تتعرض له مستقبلا، بإنشاء جمعية أهلية تقوم على تحقيق هذا الذي ننادى به، ونجحنا والحمد لله في مشروعات قمنا بتنفيذها مع أصحاب المأثورات والحرف، كما قمنا بالشروع في إنشاء أرشيف للمأثورات الشعبية، في إطار مشروع قومي لجمع المأثورات الشعبية وتوثيقها وتنميتها ولدينا الآن:

- عدد الرحلات الميدانية ٣٠٤٣ رحلة
- تم تسجيل ٣٧٦٢ ساعة فيديو (صوت وصورة) تحوى ٣٥٠٧٦ مقطعًا.
- تم تسجيل ٩١١ ساعة (صوت) تحوى ٧٦٤٩ مقطعًا.
- تم حفظ ١٦٨١٢١ صورة فوتوغرافية.
- تم الجمع من ٢٦ محافظة من بين ٢٩ محافظة تشكل جميع محافظات مصر.

ونحن على أتم استعداد لنقدم الخبرة الجماعية لهؤلاء الخبراء لمن يشاء، حبا وكرامة، وإيمانا برسالة.

إلى أي مدى يبلغ حجم التعاون العربي والإقليمي في مجال صون التراث الثقافي غير المادي وأنماط الفلكلور والموروثات الشعبية، من خلال تلمسكم للواقع العربي، ومشاركاتكم العديدة في هذا الإطار؟

تقدمنا باقتراح لإنشاء أرشيف عربي للموروثات الشعبية ونحن في انتظار تفعيل هذا الأمر

للأسف لا يوجد تعاون في هذا المجال، ولقد تقدمت للسادة الوزراء المعنيين بالشئون الثقافية في الوطن العربي، في اجتماعهم الأخير في الدوحة ، في إطار الجامعة العربية باقتراح إنشاء أرشيف عربي للمأثورات الشعبية، وأعربت مصر عن استعدادها للنهوض بهذا المشروع بما تملكه من خبرات وبنية أساسية في هذا الشأن ووافق السادة الوزراء، وما زلنا في انتظار تفعيل هذا الأمر الذي نرجو أن يكون قريبا وأن تتكاتف الدول العربية من أجل تحقيقه.. إن هناك قولا مأثورًا يقول إن علينا أن نجري بأقصى سرعة لكي لا نظل في أماكننا، وأنا أخشى ما أخشاه ألاّ يكون جرينا بالسرعة المناسبة، فنفقد مكاننا وأظن أن المعنى واضح.

هل لكم من كلمة أخيرة توجهونها إلى قرّاء «تواصل»؟

لا شيء إلا الشكر على هذه الفرصة التي أتيحت لي لأفتح قلبي لقراء الملحق، عسى أن يكونوا قوة دافعة ضاغطة من أجل تحقيق ما يتضمنه هذا الحوار من آمال لصالح الأهل والأوطان. كما أود الإشادة أيضا بما تقوم به السلطنة من جهد مشكور في هذا المجال الذي أرجو أن يظل العمل فيه مبنيًّا على أسس علمية، ثم أخيرًا الاعتذار إذا كنت قد قلت شيئا يشير إلى عدم التفاؤل.

إعداد ـ عفاف بنت محمد الهلالية

القدس .. المدينة والثقافة والهوية :

أعمال الندوة التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) بمعهد العالم العربي باريس ٤و٥ مارس ٢٠١٠ م

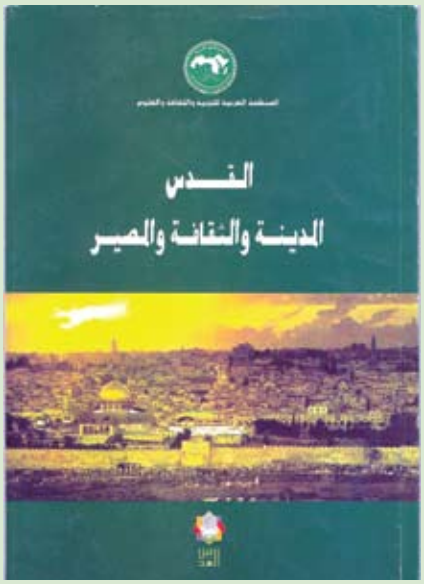

بيانات النشر : تونس : المنظمة العربية .
مكتب المدير العام ، ٢٠١١ م .
عدد الصفحات : ١٥٦ ص تدمك :
٦-٣١٦-١٥-٩٧٨

الملخص :-

عندما نتحدث عن القدس ، فإننا نتحدث عن مدينة لها مكانة بارزة في المشهد الحضاري والإنساني ، ولها مكانة مميزة في تراث وحضارة فلسطين نتحدث عن القدس بما ترمز له من تراث حضاري وإنساني ومقدسات ، وبعبقرية المكان وعبقرية الإنسان الذي عاش فوق هذه الأرض والذي بنى هذه الحضارة وهذا التراث . المسألة في القدس ليست مسألة حجر فقط ، بل هي مسألة تراث وتاريخ عند مسألة الإنسان . فالخطر الأساس هو – فعلا – يأتي من خلال هذا الذي يحدث للتراث والإنسان ، من محاولات التهويد ، وما يترتب عليه من احتلال عن طريق القوة وهو ما يخالف القانون الدولي ، وإجراءات احتلالية ايضا مخالفة للقانون الدولي مثل الاستيطان ، والتوسيع ، والتوسع ، والأراضي ، وبناء الجدار ، الذي أدانته المحكمة الدولية واعتبرته غير شرعي وغير قانوني . لقد تأسست صناديق في أمريكا وفي أوروبا باسم صناديق اكتشاف الأراضي المقدسة ثم وبعد الحرب العالمية الأولى وبعد وعد بلفور تعرض الشعب الفلسطيني لمظلمة تاريخية وهي أسوأ مظلمة في تاريخ الإنسانية . ولكن هذه الصناديق وبعد الحرب العالمية الثانية عشية قيام إسرائيل صارت صناديق

اكتشاف أرض التوراة ، ثم قبل تأسيس دولة إسرائيل صار اسمها صناديق اكتشاف أرض إسرائيل ، لذلك تاريخ المشهد الحضاري المدرج بالموسوعات وفي كتب كثيرة هو مكتوب من وجهة نظر توراتية . كانت الحركة الصهيونية في السابق تريد أن تصبغ على هذا المشروع الصهيوني صبغة علمية ، حتى تكون في تشريع الإجراءات الإسرائيلية والتي تحدث فيما بعد من حيث الاستيلاء على الأراضي ، وإقامة وطن قومي ، وبالتالي لم يكن عمل كل هذه الصناديق قائما على أساس علمي ومطلوب الآن كتابة المشهد الحضاري في فلسطين من زاوية علمية وفقا لقرارات الشرعية الدولية التي تؤكد على انسحاب الإسرائيليين من الأراضي الفلسطينية في الخامس من حزيران ١٩٦٧ . ولقد تناولت أعمال الندوة الأوراق التالية :-

« الحفريات الإسرائيلية في محيط الاقصى المبارك : إشكالياتها ومراحلها وأهدافها ومناهجها « د . يوسف سعيد النتشه .

« القدس مدينة حيّة « أ . د . ساري نسيبة.

« برنامج وكالة بيت مال القدس الشريف داخل القدس « معالي د. عبدالكبير العلوي المدغري .

التعليم للريادة في الدول العربية : مشروع مشترك بين اليونسكو ومؤسسة StrartREAL البريطانية.

إعداد: د. منذر المصري ، د . محمد الجمني ، د . أحمد الغساني ...
بيانات النشر : بيروت : مكتب اليونسكو الإقليمي ، ٢٠١٠

الملخص :-

التعليم للريادة في الدول العربية هو مشروع مشترك بين اليونسكو ومؤسسة (سترات ريالStratREAL) البريطانية ، والذي يتضمن المكونين التاليين :

المكـون الأول : جمـع وتنظيم ونشر عـدد من الخـبرات الجديـدة والناجحة عـن التعليـم للريـادة في نظـم التعليم العربية (٢٠٠٩–٢٠١٠)

المكـون الثـاني : توفـر دعـم فنـي لتطويـر خطـط إستراتيجيـة (وطنيـة) لتشجيـع ادمـاج التعليـم للريـادة في نظام التعليـم(٢٠١٠–٢٠١٢) ويأخذ مركـز اليونسكـو– يونيفـوك الـدولي للتعليـم والتدريـب التقنـي والمهني – بـون المبادرات في تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي للتربيـة في الـدول العربيـة – بـيروت ، كمـا تساهـم مكاتـب اليونسكـو في المنطقة العربية في تنفيذ هذا المشروع . وتم التعاون مع المركز الوطني لتنمية المـوادر البشرية (أحـد مراكز يونيفوك في الأردن) لتنفيـذ المكـون الأول في المشـروع (٢٠٠٩–٢٠١٠) . وشـارك خبراء من أربع دول عربية هي الأردن ، تونس ، سلطنة عمان ، ومصر في إعداد أربعة دراسات حالة عن هذه الدول في إطـار المكـون الأول لمشـروع التعليـم للريـادة في الـدول العربيـة (٢٠٠٩–٢٠١٢) واعتمـد فريـق البحث مراجعة الوثائـق والتقاريـر المتعلقـة بـالتعليم للريـادة في كل دولة وتحليل البيانات والمعلومـات عـن النظـام التعليمـي . وعقـدت لقـاءات ومناقشـات مـع عدد من المسؤلين والخبراء حول الموضوع، إضافـة إلى عقـد ورشتـي عمـل حـول النتائج الأوليـة والاستنتاجات لفريق العمـل نظمها المركـز الوطنـي لتنمية المـوارد البشريـة ، الأردن (أغسطس وديسمبر٢٠٠٩) .

وتم الربـط بـين التعليـم للريـادة والتنميـة الإجتماعيـة والاقتصادية ، وكيف يمكـن للتعليم للريـادة أن يعزز الفرصـ لتوظيف الشبـاب والخريجين في القطـاع الخاصـ وتزويـد الشباب بـالمعرفـة والمهـارات اللازمـة لإدارة وإنشـاء مؤسسـة عمـل صغـيرة أو متوسطـة . وفي ضـوء هـذه الدراسات تم إعـداد تقريـر توليفـي إقليمـي، حيـث أعتمـد هـذا التقريـر المفهـوم الشامـل للريادة بأبعـاده الاقتصادية والاجتماعيـة والثقافيـة مـع التركيـز على المهارات العليـا للتفكير والإعداد لعـالم العمل ويتضمـن المفهوم جميع المجـالات في النظـام التعليمـي ، مـن مدخلات وعمليـات ومخرجات بما في ذلـك التعليـم النظامي وغـير النظامي . وبشـكل عـام يتأثـر التعليـم للريادة في النظـام التعليمـي بمجموعتين من العوامـل : الشخصيـة والخارجيـة . وتشمل العوامـل الشخصيـة الكفايات المهنية ، مهـارات الاتصال ، ومهارات التفكـير العليا . أمـا العوامل الخارجية فتشمل الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصاديـة والسياسية في المجتمع ولها تأثير مباشر على التعليم للريادة أو نظام التعليم .

دليل ميسري تعلّم الكبار والتعلّم غير النظامي

الملخص :-

تم إعداد هذا الدليل في ضوء مفهوم موسع لتعليم الكبار ينطوي على برنامج تعلم مستمر وليس فقط تعلم القراءة والكتابة ، ورؤية لتعليم الكبار كحق للجميع وكأساس للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . ولتعزيز الجهود الوطنية والدولية بغية تحقيق أهداف المبادرة الدولية للتعليم للجميع ، وقد أعلنت الجمعية العامة ما بين ٢٠٠٣-٢٠١٢ «عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية UNLD» ، وطلبت من اليونسكو أن تؤدي دور المنسق والمحفز للأنشطة المنفذة على الصعيد الدولي . ويهدف هذا العقد إلى تخفيض محو الأمية لدى الكبار بنسبة ٥٠٪ بحلول العام ٢٠١٥ ، ولتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي والتعلم والتدريب المستمر لجميع الكبار ، كما يركّز على تلبية الاحتياجات التعلمية للمحرومين ، وطورت منظمة اليونسكو مبادرة «القرائية من أجل التمكين LIFE» لتعزيز خطط وسياسات وممارسات الدول في مجال تعليم الكبار . وفي هذا الإطار ، تم تطوير الدليل الذي بين أيدينا والذي يهدف إلى تطوير قدرات الميسرين في تعليم الكبار ، وتم تصميم الدليل ليقدم معارف ومهارات أساسية للميسرين بطريقة تفاعلية واستكشافية يكون القارئ الميسر شريكا في تصميم المهارة التي يتم تناولها . من المهم أن ننوه أن هذا الدليل لم يصمم للاستخدام بمعزل عن أدلة ومراجع وأدوات أخرى لازمة للميسرين في التعليم غير النظامي لبناء مهاراتهم القيادية والتدريسية . هذا الدليل هو واحد من أدلة عديدة يقدمها مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت تهدف في مجموعها لبناء القدرات الوطنية الإقليمية في المجالات التربوية المختلفة . الدليل تم تصميمه لإفادة الميسرين والميسرات في برامج محو الأمية والتعليم غير النظامي الحكومية وغير الحكومية والعاملين في برامج التثقيف الشعبي في المجتمعات المحلية ، ومن المتوقع أن يتم تكييف المعارف والمواقف لتتناسب مع السياقات المحلية المختلفة داخل المجتمعات العربية .

بيانات النشر : بيروت : مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية ، ٢٠١١
عدد الصفحات : ١٢٤ ص

رصد: خالد الشقصي
alshaqsi@moe.om

دور الكيمياء في الحياة

ندوة وطنية في إطار الإحتفاء بالسنة الدولية للكيمياء

إنطلاقا من دور الكيمياء في حياتنا اليومية، ولما لهذا العلم من إسهامات جوهرية في حياتنا المعاصرة، ورغبة من اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم في تفعيل أهداف السنة الدولية للكيمياء، ومشاركة لدول العالم في الاحتفاء بها، نظمت اللجنة ندوة وطنية بعنوان «دور الكيمياء في الحياة» في الثاني والعشرين من شهر مايو ٢٠١١م. وقد هدفت الندوة إلى تسليط الضوء على مآثر العلماء العرب والمسلمين في علم الكيمياء، وتحديدا التركيز على دورهم الأساسي في تأسيس هذا العلم، وإظهاره لحيز الوجود كعلم له قواعده وأسسه وأصوله، ولشد الأنظار نحو ابتكاراتهم وإسهاماتهم التي قدموها لعامة الناس من أجل تسهيل سبل حياتهم. وركزت الندوة على دور الكيمياء في حياتنا اليومية المعاصرة، وما يقدمه لنا هذا العلم

مـن خدمـات وتسهيلات قلّما ننتبـه لعلاقتها الوثيقـة بعلـم الكيميـاء، كمـا ركـزت النـدوة علـى الطـرق والتقنيـات الحديثـة في تدريس الكيمياء، والآليات والوسائل التي يمكن تقديم هـذا العلـم مـن خلالهـا بأسلوب يشجـع على تقبله، والتوجه للوظائف والمهن المرتبطة به. وساهـم في تقـديم أوراق النـدوة مجموعة من الخـبراء من مختلـف الجهات المعنيـة بتفعيل أهـداف السنـة الدوليـة للكيميـاء، كما حضر النـدوة أكـثر مـن مائتين شخص مـن مختلف المؤسسـات التربويـة والخدميـة بالقطاعـين العام والخاص.

محاور الندوة وأوراق العمل

المحـور الأول: المسلمون والعـرب ودورهم في تأسيس علم الكيمياء، واشتمل على ورقتي عمـل الأولى بعنوان: دور العرب والمسلمين في تطور علم الكيمياء، والثانية بعنوان: جابر بن حيان أبو الكيمياء

حركة النقل والترجمة التي نشطت خلال القرنين الثاني والرابع الهجري كانت الخطوة الأولى لعلماء العرب والمسلمين نحو الإبداع والابتكار في علم الكيمياء

المحـور الثـاني: الكيميـاء في حياتنـا، واشتمـل علـى ثلاثـة أوراق عمـل، الأولى بعنوان: دور الكيمياء في الصناعة، والثانية بعنـوان: الكيميـاء في حياتنـا اليوميـة، والثالثـة بعنـوان الإدارة السليمـة للمـوارد الكيميائية

المحور الثالث: تدريس الكيمياء، واشتمل على ثلاث أوراق عمل، الأولى بعنوان: تدريس الكيميـاء بطـرق إبداعية، والثانيـة بعنوان: استخـدام الحاسوب والتقنيـات الحديثة في مختـبر الكيمياء، والثالثـة بعنوان: صندوق الماء التعليمي.

وفيما يلي عرض لمجموعة الأوراق التي تناولتها الندوة.

دور العلماء العرب والمسلمين في تطور علم الكيمياء

افتتحـت الندوة بورقة عمـل تناولت دور العلمـاء العـرب والمسلمـين في تطـور علـم الكيميـاء قدمها الفاضل محمـود بن محمد النبهـاني مـن وزارة التربيـة والتعليم، جاء فيهـا بأنه منذ نهاية القـرن الثاني الهجري حتـى نهايـة القـرن الرابـع، نشطـت حركة النقـل والترجمـة في الأقطـار الإسلاميـة، ولا سيمـا في بغداد مقر الخلافـة العباسية، وقـد عهد إلى المترجمين بنقل أهم المؤلفات اليونانيـة إلى العربية والتوفيق بينها وبين متطلبـات الحضـارة الفكريـة الإسلاميـة، وذلك في علـوم اعتبرهـا العـرب ذات أهمية وفائـدة كالكيميـاء مثـلاً. وكانـت تلك هي الخطوة الأولى التي خطاها العرب المسلمون وتتمثـل في نقل وترجمة تـراث اليونان إلى لغتهـم. وأخذت هـذه الخطوة ترتقـي تباعاً عنـد العلمـاء المسلمـين، فلم يعـودوا مجرد نقَلَة، بل ناقشوا مبـادئ هذا العلم، فطرحوا زائفـه وأضافوا إليه مبتكـرات جديدة يمكن اعتبارهـا أساساً قوياً في دعم هذا العلم.

لقد عالج كثـير من العلماء المسلمين علم الكيمياء، ومنهم الإمام جعفر الصادق الذي ذكـرت له رسالة في علـم الصناعة والحجر، والكندي الذي مارس الصنعة وله فيها عدة مؤلفـات منهـا: «كيميـاء العطـر» و «تلوين الزجاج»، وأبو بكر الرازي صاحب «الأسرار» و«سـر الأسـرار» و«صناعة الكيميـاء أقرب إلى الوجود منها إلى الامتناع». ويستدل من كلامه أنـه كان يتطلـع إلى تحويل المعادن الخيصـة إلى ذهـب وفضة كـي ينشر الخير

جابر بن حيان «أبو الكيمياء» يعتبر أول من وضع الأسس العلمية والتجارب العملية لعلم الكيمياء

بين الناس. وفي الواقع فإنّ علماء المسلمين هم الذين أوجدوا من علم الكيمياء منهجاً استقرائياً سليماً يستند على الملاحظة الحسية والتجربة العلمية؛ لأنها قوام علم الكيمياء، وليس القياس كما هو معهود في العلوم البحتة، لذا نجد أن المعرفة الواضحة غير المشوبة بشيء من الغموض لا يمكن أن نحصل عليها دون الاعتماد على التجربة والاستقراء.

لقد نهل العلماء المسلمون من المصادر المصرية والبابلية واليونانية والفارسية والهندية وغيرها، ولكنهم أبعدوا أنفسهم عن الغموض، واعتمدوا على الحقائق العلمية ودعموها بالتجربة، ولذا نجدهم أبعد الناس عن الخيال والخرافة اللذين كانا سائدين في حضارات العالم الأخرى. كما نجدهم أرسوا قواعد الكيمياء ولم يقبلوا شيئاً كحقيقة ما لم تثبته المشاهدة أو تحققه التجربة العلمية.

أبو الكيمياء «جابر بن حيان»

ولإعطاء نموذج مفصل عن أحد أبرز العلماء المسلمين الذي كان له الأسبقية في تأسيس علم الكيمياء كعلم قائم على البحث والتجريب له أصوله وقوانينه؛ قدم المهندس سليمان بن علي العبري من الهيئة العامة للكهرباء والمياه ورقة علمية عن العالم الفذّ جابر بن حيان «أبو الكيمياء».

في بداية حياته امتهن جابر بن حيان مهنة الصيدلة، وهي المهنة التي ورثها عن والده؛ وقد فتح محلا للصيدلة. وقصد جابر أحد أعمدة العلم في ذلك الوقت وهو الإمام جعفر الصادق (٨٣هـ – ١٤٨هـ)، ووجد فيه ضالته في العلم، فانكب دارسا وباحثا في كتب اليونان القديمة وحاول إخضاع نظرياتهم إلى التطبيق والتجريب فكان ذلك سببا لما توصل إليه من اكتشافات لم تعرف من قبله وساعده في ذلك أستاذه جعفر توجيها وتهذيبا وصقلا.

بعد وفاة الإمام جعفر الصادق انتقل جابر من الكوفة متوجها الى عاصمة الخلافة العباسية بغداد حيث قال له شيخه الصادق قبل وفاته: اعلم يا جابر ان العلم ليس ثمرة رجل واحد فلا تبقَ بالكوفة فتأسن، مثل ماء يفسده الركود.

منهج جابر وأسلوبه في تجاربه الكيميائية :

يعتبر جابر أول من وضع الأسس العلمية والتجارب العملية لعلم الكيمياء، واستفاد بما ابتدأ به شيخاه كما ذكرنا ذلك سابقا. كما أخذ ينهل من المدارس والنظريات اليونانية؛ حيث درس ما كان عليه اليونانيون القدماء من إغراق في الناحية الفكرية ومن طبيعيات ارسطو واستفاد منها وأضاف الى ذلك الناحية التطبيقية، عليه فقد أصّل قواعد هذا العلم، وبنى أسس علم الكيمياء بناء جديدا، واستحق عليه أن يطلق هذا العلم بـ (صنعة جابر) واستحق لقب (أبو الكيمياء) أو (شيخ الكيميائيين). ولتحقيق ذلك عمد جابر لبناء معمل له في الكوفة، وأجرى تجاربه هناك، فلم يعد علم الكيمياء بعد ذلك الوقت علما مرتبطا بالطلاسم والغيبيات أو الإغراق في النواحي النظرية والفكرية بدون برهان من التجربة والملاحظة الدقيقة، بل صار علما مؤصلا مبنيا على تجارب ومشاهدات ونتائج وبالتالي كان سببا للوصول إلى حقائق وقواعد ومكتشفات استفادت منها البشرية فيما بعد.

يقول جابر بن حيان وهو ينصح تلاميذه: «يجب ان تعمل وتجري التجارب، لأن من لا يعمل ويجري التجارب لا يصل الى أدنى درجات الإتقان. فعليك يا بني بالتجربة لتصل إلى المعرفة.»

ومن كلام جابر المشهور: «انظر ثم اعلم ثم اعمل.»

وفي كتابه المسمى «الصنعة الإلهية

من أبرز مكتشفات (جابر بن حيان) الكيميائية، حامض الكبريتيك، وحامض النيتريك، والصودا الكاوية

والحكمة الفلسفية» كما ذكر ذلك الدكتور محمد الخطيب في كتابه موسوعة علماء الكيمياء يقول جابر:

«يجب على المشتغل بالكيمياء أن يعرف السبب في إجراء كل عملية وأن يفهم التعليمات جيدا لأن لكل صنعة أساليبها الفنية، كما يجب عليه ألا يحاول عمل شيء مستحيل أو عديم النفع، ويجب أن يكون صبورا مثابرا لا تخدعه الظواهر فيعجل في استنباط النتائج.»

مكتشفات جابر ومخترعاته

يمكن إيجاز ما اخترعه أو اكتشفه هذا العالم المسلم في الكيمياء وغيرها من العلوم التطبيقية فيما يلي:

- اكتشافه لحامض الكبريتيك (H_2SO_4)، وقد قطّره جابر من الشبه وأسماه زيت الزاج.
- اكتشافه لحامض النتريك (HNO_3) أو ماء الفضة، وسماه جابر في كتاباته الماء المحلل.
- اكتشافه للصودا الكاوية ($NaOH$): وتستخدم الصودا الكاوية لامتصاص الغازات الحمضية.
- اكتشافه لحامض النيتروهيدروكلوريك، وأسماه الماء الملكي، وهو عبارة عن مزيج من حامض النيتريك والحامض الكلوري بنسب متعادلة.
- أوضح أن العناصر تتفاعل مع بعضها بنسب معينة وهو بذلك سبق علماء الكيمياء الحديثة الى ذلك.
- حضر الفلزات وقام بدهن السطوح الفلزية لمنع الصدأ.
- صنع الزجاج باستخدام ثاني أوكسيد المنغنيز.

مؤلفات جابر بن حيان:

ألّف جابر بن حيان الكثير من الكتب في شتى المجالات؛ حيث يذكر بعض الباحثين والمؤرخين أن كتبه تربو على الخمسين كتابا، وذكر ابن النديم في الفهرست أنها حوالي ٣٩٠ كتابا. ونقتصر في ذكر بعض كتب هذا العالم الكبير حسب ما ذكرها الدكتور محمد الخطيب في كتابه موسوعة علماء الكيمياء: كتاب الأحجار على رأي بالينوس، كتاب الموازين الكبير، كتاب الموازين الصغير، كتاب الوصية، كتاب الحيوان، كتاب الأصباغ، كتاب الرائحة الكبير، كتاب السموم ودفع مضارها، كتاب خواص اكسير الذهب، كتاب الذهب، كتاب الفضة،كتاب النحاس، كتاب الحديد،كتاب القصدير، كتاب كشف الأسرار، كتاب أسرار الكيمياء، كتاب الزئبق، كتاب التصعيد، كتاب ما بعد الطبيعة، كتاب الحاوي، رسالة في الكيمياء، كتاب العنصر، كتاب تليين الحجارة، كتاب الأحجار الأول، كتاب الأحجار الثاني، كتاب الألبان، كتاب الأملاح الأول، كتاب الأملاح الثاني، كتاب الصبغ الأحمر، كتاب الخمائر الكبير، كتاب النبات، كتاب الإحراق، كتاب التراكيب، وكتاب الاستتمام.

تم ترجمة كتب جابر الى اللغات الأخرى كاللاتينية والإنجليزية والفرنسية وغيرها، حيث أن كتابه «التراكيب» هو أول الكتب العربية التي ترجمت إلى اللاتينية؛ وترجمه روبرت الشستريفي سنة ١١٤٤م، وتم ترجمة كتاب الاستتمام إلى الإنجليزية عام ١٤٠٩م وترجم بعد ذلك الى الفرنسية عام ١٦٧٢م.

ولقد استمر تأثير جابر في أوروبا والغرب بعد ذلك حتى ترجم له ريتشارد

جابر بن حيان أول من أوضح بأن العناصر تتفاعل مع بعضها بنسب معينة

رسل الإنجليزي بعضـ أعماله من اللاتينية إلى الإنجليزيـة سنة ١٦٧٨م بعنوان: أعمال جابر أشهر الأمـراء والفلاسفة العرب. وجاء في الويكيبيديـا أن كتب جابـر ظلت مرجعا مهما للأوروبيين لعدة قرون.

دور علم الكيمياء في الصناعة

مـن أجـل توضيـح فـروع علـم الكيمياء المختلفة، ودورها في حياتنا المعاصرة قدم الفاضل سالم بن حميد السعيدي من جامعة السلطـان قابوس ورقة علمية أشار فيها إلى الفروع الكثيرة لعلم الكيمياء ونوجز منها:

- الكيميـاء العضويـة: وهي تعنـى بدراسة المـواد الكيميائيـة التي تحتـوي على روابط بين ذرات الكربون.
- الكيميـاء التحليلية: وهـي مهمة للتعرف علـى نوعيـة المكونـات المختلفـة للمـادة (التحليل النوعي) وكمياتها /نسبها (التحليل الكمي) وذلك بواسطة التحليل الكيميائي.
- الكيميـاء الفيزيائيـة: تترجـم وتفسـر العمليات الكيميائيـة اعتماداً على الخواص الفيزيائيـة للمـادة مثـل الكتلـة والحركـة والحرارة والكهرباء والأشعاع.
- الكيميـاء الصناعيـة: تختص بإنتـاج المـواد الخـام كيميائيـاً وتطويـر العمليات والمنتجـات الكيميائية الصناعية ودراستها ومراقبتها.
- الكيميـاء الحيويـة: تتعامل مـع التراكيب والعمليـات الكيميائية التـي تحدث داخل أو بواسطة الكائنات الحية.
- الكيميـاء اللاّعضويـة: وهـي تتعامل مع العمليـات الكيميائيـة التـي لا تحتـوي على روابط بين ذرتي كربون (كربون – كربون).
- كيمياء البوليمرات: البوليمرات عبارة عن سلسلة من الجزيئات الصغيرة المجتمعة مع بعضها البعض بطريقة مكررة لتشكل صفا

مساهمة الكيمياء في مجالات مثل الزراعة، والصناعة، والعناية بالصحة، وصناعات الأغذية، والسكن، والنقل، إلى جانب الأبحاث بلا شك، لا تقدر بثمن ولا يمكن التنازل عنها إطلاقاً

واحداً من الجزيئات، ويقوم العلماء بتطوير البوليمرات بحيث تصبح قابلة للإستخدام لقولبة المكونات اللازمة للصناعة مع الأخذ في الاعتبار أنها تتمتع بخصائص فيزيائية وكيميائية فريدة من نوعها.

• بالإضافة إلى مجموعة أخرى من علوم الكيمياء ذات علاقة بكيمياء صناعة المنسوجات، والكيمياء المتعلقة بصناعة اللب والورق، والكيمياء الزراعية، وكيمياء البيئة، والكيمياء الإشعاعية، وكيمياء السطوح، الخ...

الكيمياء في حياتنا اليومية

في إطار هذا المحور قدمت الفاضلة جهاد بنت جبر البوسعيدية رئيسة قسم مواصفات المنتجات الكيميائية والبترولية بوزارة التجارة والصناعة مجموعة من المواد والعمليات المرتبطة بحياتنا اليومية، والتي هي في الأساس ناشئة عن تفاعلات كيميائية، كصناعات البلاستيك والزجاج والنسيج والملونات الغذائية وغيرها الكثير من المواد، فنحن نعيش في عالم من المادة، كل شيء يتكون من مادة. جسم الإنسان نفسه يتكون من مجموعة كبيرة من خليط متنوع من المواد. الإنسان الذي كان يستخدم المواد التي تنتجها الطبيعة منذ قرون متعاقبة، أصبح مؤخراً ينتج مواد جديدة من تلك المواد الطبيعية وذلك لتغطية احتياجاته الحالية، وهذا شيء أساسي لتطور البشرية. ويمكن القول أن مساهمة الكيمياء في مجالات مثل الزراعة، والصناعة، والعناية بالصحة، وصناعات الأغذية، والسكن، والنقل، إلى جانب الأبحاث بلا شك، لا تقدر بثمن ولا يمكن التنازل عنها إطلاقاً.

الإدارة السليمة للمواد الكيميائية في سلطنة عمان

تعتبر وزارة البيئة والشؤون المناخية هي الجهة الرسمية الراعية للبيئة في سلطنة عمان، ويعود لها الدور الكبير في سن القوانين والتشريعات الداعمة لها، وهي الجهة المخولة بمراقبة البيئة ورصد ملوثاتها واتخاذ السبل الكفيلة لصونها من أية مؤثرات. وفي هذا الإطار قدم الفاضل أحمد بن حارب البلوشي ورقة عمل عن الإدارة السليمة للمواد الكيميائية تطرق فيها إلى:

• أهداف الإدارة السليمة للمواد الكيميائية.
• ماهية الإدارة السليمة للمواد الكيميائية.
• أهمية المواد الكيميائية ومخاطرها.
• دور الوزارة والفرد في القضاء أو الحد من مخاطر هذه المواد على الصحة والبيئة.

الإبداع وتعليم الكيمياء

قدمت الدكتورة رضية بنت ناصر بن محمد الهاشمي – عضو مناهج كيمياء بوزارة التربية والتعليم ورقة علمية عنوانها «الإبداع وتعليم الكيمياء». تناولت في هذا المحور مقدمة عن التفكير وأنواعه، ثم فصّلت القول في كل من: الإبداع والتفكير الإبداعي، وخصائص العملية الإبداعية ومراحلها، وسمات الطالب المبدع، ومن ثم تطرقت إلى تعليم العلوم حيث أوضحت أن تدريس العلوم من القضايا العاجلة والبالغة الأهمية والتي تحتاج إلى إعادة النظر باستمرار لتتماشى مع المعايير الدولية، وبخاصة مع التطورات العلمية المتسارعة، حتى يصبح الإقبال على الاهتمام بالعلوم ودراستها متعة وفائدة، ولن يتم هذا إلا من خلال إدراك الجميع أنه لن يصبح لنا قيمة إلا بالاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا وتشجيع الثقافة العلمية، حتى نصل بها إلى درجة تساوي، بل تتجاوز، اهتماماتنا بالتراث والفنون والرياضة. إن وجود معايير وطنية لتعليم العلوم يعد أساسًا مهمًا يفترض

إن وجود معايير وطنية لتعليم العلوم يعد أساسًا مهمًا يفترض الانطلاق منه نحو تطوير العلوم

الانطلاق منه نحو تطوير العلوم، مع مراعاة أن تكون تلك المعايير شاملة ومتكاملة مع بعضها الآخر، وبيان أهداف كل معيار من هذه المعايير بحيث تلبي احتياجات المتعلم والمعلم والمجتمع بصفة عامة. وأن تقوم تلك المعايير على مبدأ أن تعلم العلوم عملية نشطة. بمعنى أن تؤكد تلك المعايير على الاستقصاء في تعلم العلوم من خلال وصف الأشياء والظواهر وطرح الأسئلة، ووضع الفرضيات واختبارها وتفسير النتائج من خلال ممارسة المتعلم لعمليات العلم وأدواته كالملاحظة والتجريب واستخدام الأدوات والمقاييس المناسبة، واستخدام مهارات التفكير المختلفة، مما يسهم في تحقيق الفهم النشط للعلوم

صندوق الماء التعليمي

وعن إحدى ثمرات التعاون المميزة بين وزارة التربية والتعليم ومؤسسات القطاع الخاص، قدم الاستاذ نبهان بن حمود الخنبشي – عضو مناهج كيمياء بالمديرية العامة لتطوير المناهج مشروع صندوق الماء التعليمي. وهو صندوق تربية بيئية يحتوي على أنشطة عملية تعمل على زيادة استيعاب الطلبة لمفهوم الماء في الطبيعة، ويركز على المياه العذبة من حيث مصدرها، وكيفية تكونها، وكيفية معالجة المياه المستخدمة منها، وإعادة استخدامها من أجل التنمية المستدامة. يقدم لطلاب وطالبات الصفوف (٥–٧) من التعليم الأساسي للمدارس الحكومية والخاصة، ويضم ثمانية أنواع من الأنشطة والتجارب على النحو التالي:

أولاً: تجارب حالات الماء ودورة الماء في الطبيعة: وتشمل تجارب في الاختلافات في حجم الماء، والتبخر، والتكثف، والترسيب.

ثانيًا: تجارب إنتاج مياه الترسيب، وتشتمل على تجارب في التلبد / الترسيب، الترشيح، إزالة الروائح، عسر الماء، الرقم الهيدروجيني (درجة الحموضة).

ثالثا: تجارب توزيع مياه الشرب، وتطرق إلى المواضيع التالية: العلاقة بين ارتفاع الماء والضغط، أبراج الماء، السيفون.

رابعًا: تجارب معالجة مياه الصرف الصحي، مثل: قابلية الذوبان، العلاقة بين الكثافة وقابلية الطفو، التخلص من الرمال والزيت.

خامسًا: تجارب المهارات الحياتية والتصميم. وتركز على عمل أحجية الصور المقطّعة المغناطيسية، وعمل رسوم متحركة لدورتي الماء، وتذوق الماء .

سادسًا: تجارب الدراسات الإجتماعية (التاريخ – الجغرافيا) تتناول: الماء عبر العصور، ومسح لمجرى مائي قريب، وحصة الفرد من الماء العذب.

سابعًا: أنشطة التربية المواطنية: كالوعي بأهمية الماء، وعمل بوستر لتشجيع المحافظة على الماء.

ثامنًا: أنشطة اللغة الإنجليزية، مثل: دراسة المصطلحات والأمثال، وسرد حكاية قطرة الماء في دورة الماء.

المختبرات الإفتراضية التفاعلية Interactive Virtual Laboratories

وقدم كل من الأستاذة كريمة البلوشية والأستاذ صالح زمات من شعبة الكيمياء بكلية التقنية العليا ورقة عمل عن «دور الحاسوب و التقنيات الحديثة في مختبر الكيمياء»؛ جاء فيها: «إن المختبر يعد جزءا رئيسيا في علم الكيمياء؛ لما له من أهمية في تطبيق العلم و توظيفه. و لا يخفى على أهل

الحاسوب وبرامجه التخصصية الداعمة لتعليم العلوم أصبح من الضروريات لمختبرات العلوم التقليدية

العلم ما لعبه مختبر الكيمياء من دور بارز في تقدم و تطور الحياة؛ فمعظم ما حولنا من اختراعات بدأت كتجربة في مختبرات الكيمياء. وقد ساهم مختبر الكيمياء على مر العصور في تطور العلم و الأبحاث و التي تهدف إلى توفير حياة تمتاز بالسهولة والرفاهية. و يلعب مختبر الكيمياء دورا بارزا في العملية الأكاديمية والتعليمية؛ حيث يشجّع الباحث /الطالب على التفكير العلمي والإبداع في مجال الكيمياء عن طريق التجربة. كما يسلّح الجيل الجديد بالمهارات و القدرات الأساسية للتعامل مع المواد الكيمائية وأجهزة التحليل الكيميائي. وتعتبر هذه الأجهزة الآن أحد المكونات الأساسية في المختبر الكيميائي الحديث.

لقد توسع استخدام الحاسوب وبرامجه في الكيمياء؛ فبالإضافة إلى استخدامه في تدريس الحقائق و المعلومات النظرية والمفاهيم المجردة، أصبح جزءا أساسيا في مختبر الكيمياء. كذلك أصبح الآن مفهوم المختبر الافتراضي شائعا وقابلا للتطبيق. فالمختبرات الإفتراضية التفاعلية تعتمد على برامج حاسوبية تتميز بالمرونة والسهولة وروعة الاستخدام، وتصلح لتنفيذ التجارب العلمية في الكيمياء للمراحل الدراسية المختلفة، وتقوم بمحاكاة المختبرات الحقيقية؛ بحيث يستطيع المستخدم من خلالها تنفيذ التجارب الكيميائية بفروعها المختلفة. ويتيح هذا النوع من المختبرات إجراء التجارب و التفاعلات الكيميائية بسهولة وأمان. وهذا النوع من البرامج يتيح للطالب التجوال في المختبر الافتراضي، وبإمكانه تحديد الكميات المطلوبة والتراكيز وفق المطلوب حيث يمكن رؤية محاكاة دقيقة للتجربة على الشاشة عند خلط المواد. كذلك يمكن إضافة الرسومات البيانية ثلاثية الأبعاد لتحليل النتائج.

توصيات «ندوة دور الكيمياء في الحياة»

في ختام الندوة تحاور الحضور مع مقدمي أوراق العمل واتفقوا على مجموعة من التوصيات، على أن تتولى كل مؤسسة معنية من المؤسسات المشاركة بالندوة السعي لتنفيذ وتوظيف التوصيات المرتبطة بها، وهذه التوصيات هي:

- تشجيع الدارسين في الجامعات والكليات والمدارس على إجراء بحوث علمية تتناول دور العرب والمسلمين في تقدم العلوم بصفة عامة مع التركيز على نتاجاتهم العلمية.
- الدعوة إلى إجراء بحث علمي عميق عن العالم الجليل جابر بن حيان لبيان دوره في تقدم العلوم والكيمياء خصوصا، والأهم من ذلك الوصول إلى مؤلفاته وتحقيقها.
- الدعوة إلى إنتاج بحث موسع عن دور العلماء العمانيين قديما وحديثا في الإسهام في تقدم علم الكيمياء.
- عمل مختبر كيميائي وطني يحمل اسم أحد رموز الكيمياء العرب أو العمانيين البارزين في هذا العلم.
- التأكيد على استخدام المواد الكيميائية الصديقة للبيئة في الصناعات المختلفة.
- أهمية تصنيف المخلفات وخاصة المنزلية، وإعادة تدوير المنتجات الورقية والزجاجية والبلاستيكية.
- تبني وتطبيق مواصفات إدارة الجودة ISO 9000، وإدارة البيئة ISO 14000.
- نشر الوعي بأهمية المسؤولية المجتمعية ودور القطاع الخاص في تبني الأعمال المتعلقة بخدمات المجتمع، والتي نصت عليها مواصفة المسؤولية المجتمعية ISO 26000.
- تفعيل المختبرات الافتراضية جنبا إلى

جنب مع المختبرات العملية.

- تفعيل استخدام الكمبيوتر والبرامج المرتبطة مع الأجهزة الكيميائية وخاصة التحليلية.

- تشكيل فرق عمل لتنفيذ نماذج احترافية حول طرق التدريس الإبداعية، وتعميمها كنماذج يستفيد منها المعلمون والمعلمات.

– التأكيد على أهمية ترجمة النتاجات العلمية، وخصوصا ما يرتبط منها بالكيمياء.

– الدعوة إلى تأسيس جمعية الكيميائيين العمانية؛ بحيث تضطلع هذه الجمعية بترجمة بعض النتاجات العلمية المرتبطة بالكيمياء، وتأسيس منتدى إلكتروني تفاعلي للكيمياء.

– دراسة مدى موائمة الاشتراطات المعمول بها حاليا للأنشطة ذات المخلفات الكيميائية القريبة من التجمعات السكنية، وخصوصا مع اقتراب هذه التجمعات من الأنشطة الصناعية.

– الدعوة إلى أهمية تعميم صندوق الماء التعليمي على كل المدارس والاستمرار في تنفيذ أنشطته التعليمية.

– تنفيذ مجموعة من البرامج المهتمة بالكيمياء الموجهة للشباب والأطفال خلال البرنامج الصيفي الذي تنفذه وزارة التربية والتعليم.

معرض خاص بالسنة الدولية للكيمياء واليوم العالمي للتنوع البيولوجي

من منطلق حرصها على مشاركة اليونسكو ودول العالم في الاحتفاء بالسنة الدولية للكيمياء ٢٠١١، واحتفاءً باليوم العالمي للتنوع البيولوجي؛ أقامت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم معرضاً موسعا سعى إلى إبراز إسهامات بعض الجهات الحكومية والخاصة لتفعيل أهداف السنة الدولية للكيمياء.

كما كان هناك قسم خاص في هذا المعرض لإبراز اهتمام الجهات المعنية بالبيئة والتنوع البيولوجي. وقد تم تنفيذ هذا المعرض بكلية الحقوق التابعة لجامعة السلطان قابوس في يوم الأحد الموافق ٢٢ من شهر مايو ٢٠١١، وهو اليوم الذي يوافق اليوم العالمي للتنوع البيولوجي.

شارك في المعرض مجموعة من المؤسسات التعليمية، ومؤسسات أخرى من القطاعين الحكومي والأهلي مثل: وزارة التربية والتعليم، وزارة البيئة والشؤون المناخية، وزارة السياحة، وزارة القوى العاملة ممثلة في كلية التقنية العليا، جامعة السلطان قابوس، مركز العلوم المرحة، وجمعية البيئة العمانية.

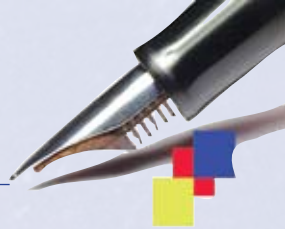

جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة ٢٠١١

يارا الغافرية
مكتب مندوبية سلطنة عمان لدى اليونسكو

بالإضافة إلى شهرتها في مجال الحمامات الحارة والحلويات والمعجنات اللذيذة، سوف تشتهر مدينة بودابست هذا العام أيضاً بأحداث عالمية مشهورة تتكرر كل عامين، وهي المنتدى العالمي للعلوم الخامس، والذي سيقام في الأكاديمية الهنغارية للعلوم من ١٧ إلى ١٩ نوفمبر ٢٠١١، وذلك بتنظيم اليونسكو، والمجلس الدولي للعلوم، والجمعية الأمريكية لتقدم العلوم. وبالتزامن مع هذه الاحتفالات سوف يقام حفل توزيع جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة وذلك تكريماً لجميع الأشخاص والمؤسسات الملتزمة بمعالجة التحديات البيئية. وعلى هامش حفل التوزيع سيقام معرض عن سلطنة عمان والجهود الرامية لحماية البيئة.

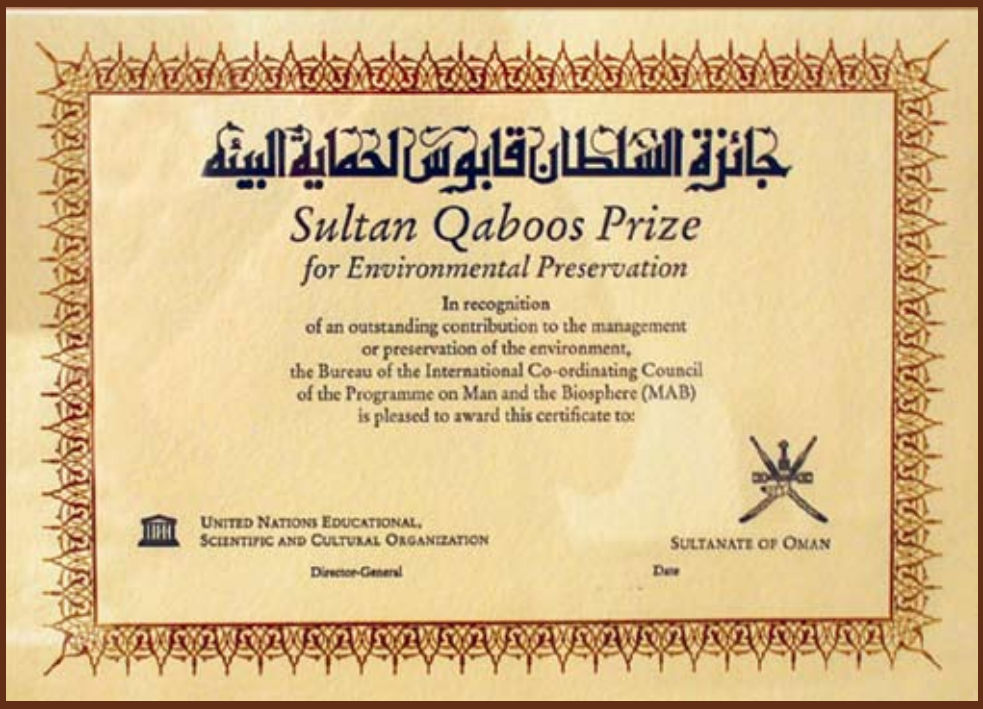

جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة

ومن المعلوم أن العالم يواجه عددا من التحديات الجوهرية في مجال البيئة، وبالتالي تزداد أهمية مساندة المبادرات العالمية الموجهة نحو إعادة التوازن الطبيعي، وبالتالي المساهمة في تنفيذ برنامج عمل عالمي في مجال البيئة. وبالنظر إلى النجاح الكبير الذي حققه المؤتمر العالمي للعلوم المنعقد في بودابست عام ١٩٩٩، ومنذ قيام منظمة اليونسكو بالإعلان عن ١٠ نوفمبر ليكون اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية وذلك خلال اجتماع المؤتمر العام الحادي والثلاثين للمنظمة في عام ٢٠٠١، حيث تقوم الأكاديمية الهنغارية للعلوم بتنظيم هذا المنتدى مرة كل سنتين احتفالاً بالعلوم، وخلاله يتم تقديم جائزة

جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة تهدف الى تشجيع المبادرات والمعرفة والوعي حول المحافظة على البيئة وحمايتها

السلطان قابوس لحماية البيئة. وتأتي هذه الجائزة الرفيعة بفضل التوجهات السامية التي تفضل بها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم حفظه الله ورعاه بهدف تكريم المساهمات المتميزة للأفراد والمؤسسات والمنظمات في مجال التنوع البيولوجي والبحوث، والإدارة والحماية البيئية، والتعليم البيئي. وتتكون هذه الجائزة من شهادة بالإضافة إلى جائزة نقدية، يتم اختيار الفائزين بها من قبل مكتب مدير عام منظمة اليونسكو على أساس التوصيات التي يتقدم بها مكتب برنامج الإنسان والمحيط الحيوي، وتقوم هذه الجائزة بترويج التكوين والإبتكار في مجال حماية البيئة، وتشجيع المعرفة وزيادة التوعية حول حماية البيئة من خلال التعليم بحيث تصبح عبارة عن نشاط مشترك وتعاوني، وبالتالي تتماشى مع المهمة الأخلاقية لمنظمة اليونسكو وهي «تحقيق تنمية متناغمة وسلمية»، واعتبار أن «العلوم تؤثر في السلام والتنمية، ومن الضروري استخدامها لتحقيق مجتمعات سليمة ومستدامة.»

سلطنة عمان وحماية البيئة

جائزة السلطان قابوس هي أول جائزة عربية تمنح على المستوى الدولي في مجال حماية البيئة، بالنظر إلى أن السلطنة تتمتع بتنوع بيئي كبير، وهي من أول الدول العربية التي قامت ببذل جهود كبيرة لحماية بيئتها. وهذا التنوع الكبير في الحياة البرية والحيوانية، والمناظر الطبيعية هو من المكونات الأساسية لجمال السلطنة، حيث تتمتع السلطنة بوجود جبال عالية، ووديان سحيقة، والمستوطنات القديمة المجاورة للواحات في وسط الصحراء، وتحقق السلطنة فائدة كبيرة من هذا التنوع الكبير الذي يساهم في تكوين الخاصية الفريدة لسلطنة عمان. وللاحتفال بهذا التنوع، بالإضافة إلى الرعاية الكريمة من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان للمواضيع البيئية العالمية، قامت السلطنة بتنفيذ مبادرات كبيرة لحماية البيئة العمانية، ففي عام ١٩٨٤ تم تأسيس وزارة البيئة وتكليفها بمهمة إعداد الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة، وفي شهر يونيو ١٩٨٦ قامت وزارة البيئة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، بتنظيم مؤتمر مخصص لوضع إستراتيجية وطنية متوازنة لحماية البيئة العمانية، وتحديد العلاقة بين البيئة والتنمية. ومنذ ذلك التاريخ والسلطنة تقوم بالعديد من المبادرات الأخرى لحماية البيئة، ومنها إطلاق جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة برعاية اليونسكو في سنة ١٩٨٩، وصدور المرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٩/٥٤ بتأسيس المركز الوطني للبحث الميداني في مجال حفظ البيئة. وقد قامت السلطنة بتأسيس الإستراتيجية البيئة على أساس مبدأ التعاون بين جميع الأطراف الحكومية والخاصة، ومن هنا تأتي مشاركة قطاع التعليم في الإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة لزيادة التوعية، ونقل المعرفة والمهارات، وتعزيز مشاركة الأجيال المستقبلية.

ومن خلال التقرير الوطني حول السنة الدولية للتنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠، الصادر من وزارة التربية والتعليم، يمكن مراجعة بعض من المواضيع البيئية التي تهم السلطنة، ومنها زيادة التوعية حول أهمية حماية البيئة بشكل عام، والتركيز على التنوع البيولوجي بشكل خاص، وتوفير الحلول اللازمة للتخفيف من المخاطر على البيئة والتنوع البيولوجي من خلال تنظيم الاحتفالات (ومنها يوم البيئة العماني في ٨ يناير، واليوم العالمي للبيئة في ٥ يونيو)، وورش العمل، والمؤتمرات، والمعارض، والأنشطة الميدانية مع إشراك

المؤسسات والقطاع العام والخاص، بالإضافة إلى الشباب.

المنظور المستقبلي

إن البيئة المحيطة بنا هي العامل الأساسي للعيش على سطح الكرة الأرضية، ومن هنا تبرز أهمية حماية البيئة بالنسبة للإنسان. وهذا ما تسعى السلطنة إلى تحقيقه من خلال المبادرات العديدة التي تقوم بها، ومنها جائزة السلطان قابوس لحماية البيئة، ليس من أجلنا فقط، بل ايضاً لأجل الأجيال القادمة من بعدنا والتي تحتاج إلى بيئة متناسقة لتتمكن من العيش بسلام ووئام. وفي عام ٢٠٠٩ كانت الجائزة من نصيب الهيئة المستقلة للحدائق الوطنية في المناطق الريفية والبحرية العاملة ضمن وزارة البيئة الإسبانية، وقد قررت الهيئة تخصيص مبلغ الجائزة البالغ ٣٠,٠٠٠ دولار أمريكي إلى إحدى المدارس البيئية «اسكولا دو لا بيوسفيرا دي اتيكوجا» الموجودة في محمية بيجاجوس للمحيط الحيوي (غينيا بيساو) لغرض ترويج التعليم البيئي للأطفال والسكان الموجودين ضمن المحمية. ونحن نأمل أن تكون نتائج الجائزة لهذه السنة مثمرة مثل الجائزة السابقة، أو أكثر، ليمكن العمل نحو تحقيق البيئة المتناغمة والضرورية لاستمرار الحياة في العالم، وعلينا تشجيع أية أنشطة معنية بحماية البيئة، ومنها ورش العمل، والجوائز، والمعارض والمؤتمرات ليمكن زيادة مستويات التوعية حول هذا الموضوع الجوهري على أمل أن نتمكن من أن «... نتضافر جميعاً بغض النظر عن الأيدلوجيات لمعالجة كافة قضايا التنمية بروح من الوفاق والمحبة والسلام ...» كما تفضل حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بالإشارة إليه في خطابه بمناسبة المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية المنعقد في البرازيل عام ١٩٩٢، أي قبل أكثر من ٢٠ سنة.

المراجع

– التقرير الوطني حول السنة الدولية للتنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠ (سلطنة عمان)

– خطاب جلالة السلطان قابوس ، سلطان عمان، بمناسبة المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية المنعقدة في البرازيل عام ١٩٩٢

– موقع اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم www.onc.gov.om

القرار رقم ٣١ سي/ ٢٠ المعتمد من قبل المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في الاجتماع ٣١ للإعلان عن اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية.

ونتواصل

محمد بن سليم اليعقوبي

نائب أمين اللجنة
الوطنية العمانية للتربية
والثقافة والعلوم

نتواصل معكم في هذا العدد الجديد من تواصل مع باقة منتقاة من المواضيع ذات العلاقة بالشؤون التربوية والثقافية والعلمية، والتي تحظى باهتمام المنظمات المعنية. فكانت لنا محطة مع اليوم العالمي للمعلم للوقوف على الجهود التي انتهجتها السلطنة لترسيخ مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين المعلمين والمعلمات، واستعرضنا لكم مع اللجنة ندوة الكيمياء في حياتنا والتي كانت من الأحداث البارزة في السلطنة للاحتفاء بالسنة الدولية للكيمياء– ٢٠١١ والتي خرجت بمجموعة من التوصيات باشرت اللجنة بالسعي إلى تنفيذها بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، والتي منها ورشة التقانة في تدريس الكيمياء للمعلمين والمعلمات خلال شهر أكتوبر من هذا العام. وكانت لنا وقفة تربوية مع التعليم للجميع في عمان، وثقافيا تناولنا دور الأفلاج العمانية كنموذج من التراث المادي ودوره في دعم التنوع الثقافي، وفي مجال العلوم جاء موضوع التخلص من المخلفات الكيميائية منسجما مع توجهات السلطنة للحفاظ على بيئة تتصف بالاستدامة. كما تم تسليط الضوء على الاهتمام المتنامي بالتربية الإعلامية في باب الاتصال، حيث تم التطرق إلى دور الإعلام المتزايد على تربية النشئ. كما كان هناك نشاط بارز لأنشطة المدارس المنتسبة لليونسكو خلال الفترة الماضية، ونحن على موعد معكم خلال شهر ديسمبر المقبل مع ملتقى مسقط للشباب – ٢٠١١، ولعل انضمام مجموعة جديدة من المدارس لشبكة المدارس المنتسبة لليونسكو خلال هذا العام سيكون له الأثر البارز في تفعيل أهداف الشبكة، وزيادة المشاركة الفاعلة لهذه المدارس.

وكامتداد للسنة الدولية للتنوع الأحيائي متمثلا في العقد الدولي للتنوع الأحيائي ٢٠١١ – ٢٠٢٠ حرصت اللجنة على الاحتفاء باليوم العالمي للتنوع البيولوجي والذي تمثل في معرض شاركت فيه مجموعة من المؤسسات والقطاعات المعنية بسلامة البيئة والحفاظ عليها بهدف ابراز اهتمام السلطنة بالبيئة، وما تعنيه البيئة للسلطنة. وخلال شهر نوفمبر نحن على موعد مع ورشة العمل الإقليمية حول الدراسات العلمية المرتبطة بالتنوع البيولوجي، وكذلك في ديسمبر المقبل موعدنا مع اجتماع الخبراء الإقليمي حول السواحل والاستخدام المستدام لمصادر البحار.

ولعله لا يفصلنا سوى فترة قصيرة عن انقضاء السنة الدولية للكيمياء– ٢٠١١، إلا إنه لا زال أمامنا الكثير من البرامج المخططة لهذه السنة ولعل أبرزها ملتقى دور المرأة العمانية في العلوم والتنمية خلال شهر نوفمبر المقبل. كما إن هناك مجموعة من البرامج التي ستمتد إلى مابعد العام ٢٠١١ متمثلة في العروض العلمية (تجارب كيميائية) والمقدمة للطلبة والطالبات في مدارسهم. وختاما نأمل التواصل معكم في العدد القادم مع باقة جديدة من مستجدات التربية والثقافة والعلوم والاتصال. ومجموعة من الأحداث التربوية والثقافية والعلمية الجديدة للجنة الوطنية.